



جمهورية مصر العربية
وزارة التربية والتعليم
والتعليم الفني
الإدارة المركزية لشئون الكتب

التربية الدينية الإسلامية

الصف الثالث الإعدادى العام والمهنى

تأليف

أ. محمد الفاتح الحسينى أ. أحمد يحيى نورالحجاجى
أ. الحسينى محمد المداح

لجنة التعديل والمراجعة

أ. د حسن القصبى أ. د أحمد الضوى
أ. محمد حبيب د. كمال عوض الله
د. جمعة محمد شيخ روجه

إشراف تربوى

مركز تطوير المناهج
مستشار التربية والتعليم

طبعة ٢٠٢٢/٢٠٢٣ م

غير مصرح بتداول هذا الكتاب خارج وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني

توجيه مهم

نرجو أبناءنا الأعزاء، وأولياء الأمور الاحتفاظ
بهذا الكتاب نظيفاً بعيداً عن العبث والامتهان؛ احتراماً
لما فيه من نصوص قرآنية كريمة وتعاليم دينية سامية،
نرجوهم الاحتفاظ به بمكتبة الأسرة أو المساجد بعد
انتهاء العام الدراسي.

وشكراً

.....	:	الاسم
.....	:	المدرسة
.....	:	الفصل
.....	:	العنوان
.....	:	العام الدراسي

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الهادي الأمين، وعلى من اهتدى بهداه إلى يوم الدين.

وبعد:

فيسعدنا أن نقدم لأبنائنا وبناتنا طلاب الصف الثالث الإعدادي هذا الكتاب من سلسلة التربية الدينية التي تؤكد على ضرورة الاهتمام بالقيم والأخلاق. وقد راعينا عند اختيار محتوى هذا الكتاب أن طلاب المرحلة الإعدادية يجتازون طور الطفولة إلى مرحلة الصبا... وبداية الشباب، وهي مرحلة البحث عن الذات، وتأكيدا عن طريق الاهتمام باليول والاتجاهات الفردية بخاصة، والاجتماعية والإنسانية بعامة.

لذلك فإن جوهر التركيز في هذا المنهج هو مساعدة الطلاب على تعميق تصورهم الإسلامي وفهمهم لأمر دينهم، والقيم الإسلامية، والنظم الاجتماعية والتأكيد على الإيمان بالغيب، وأهمية الجهاد في سبيل الله، وهذا التصور هو الذي يحفظ لهم تميزهم الإنساني، وغير مجتمعهم، ويحميهم من الانزلاق إلى السلوك الضار؛ مثل: التطرف، والعنف، والإدمان وغير ذلك من أنواع الانحراف.

وقد نظمنا محتوى الكتاب في صورة وحدات، يتكامل فيها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، والتهديب، والسير.

كما تتكامل فيها العبادات والمعاملات على أساس أن الدين المعاملة وأن التربية الدينية كل لا يتجزأ، ومنهج الله - سبحانه وتعالى - بجميع مصادره إنما يستهدف في

النهاية تربية العقيدة فى نفوس الناشئة، ثم تحويل هذه العقيدة إلى حركة إيجابية فعالة فى واقع الحياة.

وقد حرصنا أن يعقب كل درس مجموعة من التدريبات، وفى نهاية كل وحدة تدريبات عامة عليها، وذلك لمساعدة التلاميذ على التأكد من فهمهم موضوعات المحتوى، وتقييم تعلمهم ذاتياً ومستمرًا.

وبهذا يمكن للكتاب أن يسهم فى تكوين الفرد، وبناء الإنسان الواعى المستنير الذى يؤمن بربه، ويحب الرسول ﷺ ويقتدى به، ويعتز بمنهج الإسلام، ويعرف وظيفته فى الحياة، مؤمناً بقيم العلم والعدل والتعاون، رافضاً السلوك المذموم كالتعصب والعنف، ويعمل جاهداً على الارتقاء بمجتمعه، وفق منهج الله وشريعته.

والله ولى التوفيق

الفصل الدراسي الأول

المحتويات

الوحدة الثانية : قيم إسلامية :

- | | |
|----|--------------------|
| ٢٣ | ١- التعاون |
| ٢٨ | ٢- العلم |
| ٣٣ | ٣- الحرية المشروعة |

الوحدة الأولى : من القرآن الكريم :

- | | |
|----|--|
| ١ | ١- سورة (المؤمنون) (١-٥٦) للتلاوة والحفظ |
| ٩ | ٢- من أحكام التجويد (القفلة- المد) |
| ١١ | ٣- سورة الأنبياء (التلاوة والاستماع) |

الوحدة الرابعة : الإسلام و الطهارة :

- | | |
|----|-----------------------------|
| ٥٥ | ١- الإسلام يدعو إلى النظافة |
| ٥٧ | ٢- الاغتسال |

الوحدة الثالثة : الإسلام والنظم الاجتماعية :

- | | |
|----|------------------------------|
| ٤٠ | ١- الإسلام و المجتمع |
| ٤٣ | ٢- الإسلام والنظام الاقتصادي |
| ٤٧ | ٣- الإسلام والثقافة والفنون |



أهداف الوحدة:

- ١- يتلو سورة (المؤمنون) تلاوة صحيحة من (١-٥٦).
- ٢- يفسر الآيات من (١-١٦).
- ٣- يحفظ الآيات من (سورة المؤمنون) من (١-٥٦)
- ٤- يتعرف بعض أحكام التجويد.
- ٥- يتلو سورة الأنبياء تلاوة صحيحة.
- ٦- يلتزم بأحكام التجويد عند قراءة الآيات القرآنية.
- ٧- يعرف سبب تسمية السور القرآنية الواردة بالوحدة.

دروس الوحدة:

- ١ - سورة (المؤمنون).
(١-٥٦) للتلاوة و الحفظ
(١-١٦) للتفسير والحفظ
- ٢ - من أحكام التجويد .
- ٣ - سورة الأنبياء . (للتلاوة والاستماع)



الوحدة الأولى

من القرآن الكريم

مقدمة:

تتضمن هذه الوحدة سورتي (المؤمنون، الأنبياء)، وبعض أحكام التجويد التي تعين التلميذ على التلاوة الصحيحة وتؤدي إلى ترسيخ مفهوم الإيمان، ومعرفة صفات المؤمنين الصالحين، بالإضافة إلى الوقوف على جهاد الأنبياء في نشر دعوة التوحيد وموقف المشركين من هذه الدعوة .

أولاً : سورة «المؤمنون»

تقديم :

سورة «المؤمنون» مكية وآياتها (١١٨) مائة وثمانى عشرة آية ، كلها للحفظ ، ويُفسرُ منها الآياتُ من أول السورة حتى الآية ١٦ .

أهم ما تناولته السورة :

* بدأت السورة بإثبات الفلاح للمؤمنين الذين يخشعون في صلاتهم ويعرضون عن اللغو، ويؤدون الزكاة ، ويتعدون عن الفاحشة ، ثم تحدثت السورة عن خلق الإنسان ، وتطوره في رحم الأم، وذكرت بعض مظاهر قدرة الله ، ثم عرضت السورة لبعض سير الأنبياء ، واتحاد رسالاتهم وأهدافها، نحو الحق والعدل والجمال، ومعرفة الله ، وبينت اختلاف الناس فيما بينهم إلى معترفٍ ومنكرٍ ، ووصفت الصنفين ، ثم بينت موقف المشركين من النبي ﷺ ووضحت مظاهر قدرة الله في إحكام خلق الإنسان .

* وتحكى السورة بعض قصص الأنبياء، مثل: قصة سيدنا نوح -عليه السلام- مع قومه الذين سخروا منه ، وكذبوه ؛ فانتقم الله منهم، كما تحكى قصة سيدنا موسى وأخيه هارون -عليهما السلام- إلى فرعون وقومه، حيث استكبروا عليه وكذبوه فأهلكهم الله - سبحانه وتعالى - بأن أغرقهم في اليم .

أهداف الدرس :

في نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادراً على أن :

- ١- يتلو سورة (المؤمنون) تلاوة صحيحة (الآيات ١-٥٦) .
- ٢- يحفظ الآيات من (١-٥٦) .
- ٣- يفسر الآيات من (١-١٦) .
- ٤- يتعرف الموضوعات التي تضمنتها سورة (المؤمنون) .
- ٥- يحكى قصص الأنبياء الواردة بسورة (المؤمنون) .

ماذا نتعلم فى هذا الدرس ؟

- سورة (المؤمنون) وعدد آياتها .
- أهم الموضوعات التي تضمنتها سورة «المؤمنون» .
- الدروس المستفادة من هذه السورة .

القضايا المتضمنة :

- المهارات الحياتية .
- التسامح والتربية من أجل السلام .
- الوحدة الوطنية ومحاربة التطرف .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
 عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
 لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ
 غَيْرُ مُلْهُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾
 وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ
 يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْعَوْنَ وَبَنِيهِمْ
 فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ
 جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا
 الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكُنُوسًا الْعِظْمَ لَحْمًا
 ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَارَكْ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّا كُنَّا
 بِذَلِكَ لَمِينِينَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ زَيَّنَّاكُمْ يَوْمَ الْبَيْعَةِ لِنَبْعَثَكُمْ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا
 فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴿١٧﴾ وَأَنْزَلْنَا مِنَ
 السَّمَاءِ مَاءً يُقَدِّرُ فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ وَنَا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَدِيرُونَ ﴿١٨﴾
 ﴿١٩﴾ فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَجِيلٍ وَأَعْتَبِ لَكُمْ فِيهَا أَقْوَامًا كَثِيرًا
 وَمِنْهَا نَأْكُلُونَ ﴿٢٠﴾ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ
 وَصَبِغٍ لِللَّاكِلِينَ ﴿٢١﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِيَتَّقُوا يَوْمَ تُرْفَعُ
 أَعْيُنُهُمْ وَاللَّهُ عَالِمُ السُّعْيِ ﴿٢٢﴾ وَلَكُمْ فِيهَا مَتَاعٌ كَثِيرٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٣﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَىٰ

سورة المؤمنون

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ

الْفُجْرِ مُعْرِضُونَ ﴾

أى : عن الكلام
الذى لا فائدة فيه
مبتعدون .

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ

لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾

أى : والذين هم
لشهواتهم حافظون فلا
يستعملونها فى
معصية الله - تعالى -
وإنما يستعملونها مع
أزواجهم ، أو مع من
ملكوه بشريعة الله من
إماء ، وكان ذلك فى
أول الأمر ثم دعت
شريعة الإسلام إلى
تحرير الأرقاء حتى
قضت على الرق .

﴿ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾

أى : ولقد خلقنا أباكم آدم من جزء مستخرج من الطين . ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴾ أى : ثم
جعلنا ذرية آدم مخلوقة من منى يخرج من الرجل فيصب فى رحم المرأة المستقر بداخلها . ﴿ عَلَقَةً ﴾
قطعة من الدم الجامدة . ﴿ مُضْغَةً ﴾ أى : قطعة من اللحم . . ﴿ سَبْعَ طَرَائِقَ ﴾ أى : سبع سماوات
بعضها فوق بعض . ﴿ بِقَدَرٍ ﴾ أى : بمقدار محدد . ﴿ فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ ﴾ أى : فجعلناه ساكنًا
ومستقرًا فى الأرض . ﴿ جَنَّاتٍ ﴾ أى : بساتين . ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ ﴾ وهى شجرة
الزيتون . ﴿ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبِغٍ لِلَّاكِلِينَ ﴾ أى : تنبت مصحوبة بالزيت النافع وبالطعام اللذيذ .

الْفُلْكِ تَحْمَلُونَ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا
 اللَّهُ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴿١٨﴾ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٩﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا
 مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَضِّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ
 اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولَىٰ ﴿٢٠﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا
 رَجُلٌ بِمِثْلِ جَنَّةٍ قَتَرْنَا بِهَا حَتَّىٰ جِينِ ﴿٢١﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبْتَنِي ﴿٢٢﴾
 فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ
 التَّنُورَ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ
 عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبُنِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٣﴾
 فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَحَثْنَا
 مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٤﴾ وَقُلْ رَبِّ انزِلْنِي مُنزلاً مُّبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ
 الْمُنزِلِينَ ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ أَنْشَأْنَا
 مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٢٧﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ
 مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴿٢٨﴾ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ
 كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الْآخِرَةَ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا
 إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا نَأْكُلُ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٠﴾

﴿يُرِيدُ أَنْ يَنْفَضِّلَ عَلَيْكُمْ﴾

أى : يريد أن يكون رئيساً عليكم .

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً﴾

أى : ولو شاء الله أن يرسل رسولا ليأمرنا بعبادته لأرسله من الملائكة .

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِمِثْلِ جَنَّةٍ قَتَرْنَا بِهِ حَتَّىٰ جِينِ﴾

أى : ما نوح إلا رجل أصيب بالجنون ، فانتظروا عليه حتى يشفى من جنونه ، أو إلى موته لتستريحوا منه .

﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ ..﴾

أى : فأوحينا إلى نوح في أعقاب دعائه وأمرناه أن يصنع سفينته برعايتنا وإرشادنا .

﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا ..﴾

أى : فإذا اقترب وقت عذابنا لهم . ﴿وَفَارَ التَّنُورَ﴾ أى : واشتد غليان الماء الذى فوق الشىء الذى يخبز فيه الخبز .

﴿فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ﴾

أى : فأدخل فى السفينة من كل نوع من أنواع المخلوقات صنفين اثنين ذكراً وأنثى ، وأدخل فيها أهلك المؤمنين بك دون غير المؤمنين ولا تشفع للظالمين .

﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ﴾

أى : فإذا تمكنت أنت ومن معك من الدخول فى السفينة . ﴿لَمُبْتَلِينَ﴾ مختبرين . ﴿قَرْنًا آخَرِينَ﴾ أى : قوماً آخرين هم قوم هود الطغاة . ﴿وَأَتْرَفْنَاهُمْ﴾ أى : وأبطرتهم النعمة .

نوح فى أعقاب دعائه وأمرناه أن يصنع سفينته برعايتنا وإرشادنا .

﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا ..﴾ أى : فإذا اقترب وقت عذابنا لهم . ﴿وَفَارَ التَّنُورَ﴾ أى : واشتد غليان الماء الذى فوق الشىء

الذى يخبز فيه الخبز . ﴿فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ﴾ أى : فأدخل فى السفينة من كل نوع من

أنواع المخلوقات صنفين اثنين ذكراً وأنثى ، وأدخل فيها أهلك المؤمنين بك دون غير المؤمنين ولا تشفع للظالمين .

﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ﴾ أى : فإذا تمكنت أنت ومن معك من الدخول فى السفينة . ﴿لَمُبْتَلِينَ﴾ مختبرين .

﴿قَرْنًا آخَرِينَ﴾ أى : قوماً آخرين هم قوم هود الطغاة . ﴿وَأَتْرَفْنَاهُمْ﴾ أى : وأبطرتهم النعمة .

وَلَيْنَ اطَّعْتُمْ بِشَرِّ امْتِكُمْ إِذَا خُسِرُونَ ﴿٢٦﴾ أَيْعِدُكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ ﴿٢٧﴾ * هِيَاتَ هِيَاتَ لِمَا تُوْعَدُونَ ﴿٢٨﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٠﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبْتَنِي ﴿٣١﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْحَنَنَّ لِلصَّحِيحِينَ ﴿٣٢﴾ فَأَخَذَتَهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْتُهُمْ عِثَاءً فَبَعَدَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٣٣﴾ ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا أُخْرَى ﴿٣٤﴾ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَعْجِرُونَ ﴿٣٥﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولًا كَذَّبُوهُ فَأَتَيْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْتُهُمْ أَحَادِيثَ فَبَعَدَ الْقَوْمِ لَئِيْلُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٣٦﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٣٧﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴿٣٨﴾ فَقَالُوا أَأَنْزَلْنَا لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ ﴿٣٩﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٤٢﴾ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا

﴿ هِيَاتَ هِيَاتَ لِمَا

﴿ تُوْعَدُونَ ﴾

أى : بَعْدُ بَعْدًا كَبِيرًا
مَا يَعِدُّكُمْ بِهِ هَذَا
الرَّجُلُ الَّذِي يَدْعَى
النَّبِيَّةَ .

﴿ وَمَا نَحْنُ

﴿ بِمَبْعُوثِينَ ﴾

بَعْدَ الْمَوْتِ إِطْلَاقًا .

﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ

﴿ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ

﴿ كَذِبًا . . . ﴾

أى : مَا هُوَ إِلَّا الرَّجُلُ - الطَّنَجِيَّةُ -
إِلَّا رَجُلٌ اخْتَلَقَ
الْكَذِبَ عَلَى اللَّهِ -
تَعَالَى - .

﴿ فَأَخَذَتَهُمُ الصَّيْحَةُ

﴿ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ

﴿ عِثَاءً . . . ﴾

أى : فَأَرْسَلَ اللَّهُ -
تَعَالَى - عَلَيْهِمْ

جَبْرِيلَ الطَّنَجِيَّةَ فَصَاحَ بِهِمْ صَيْحَةً أَهْلَكْتَهُمْ ، فَصَارُوا هَامِدِينَ كَوَرَقِ الشَّجَرِ الَّذِي يَحْمِلُهُ السَّيْلُ .

﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا . . . ﴾ : أَى : ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا مُتَوَاتِرِينَ مُتَتَابِعِينَ وَاحِدًا بَعْدَ الْآخَرِ .

﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ﴾ : أَى : وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ يَتَحَدَّثُ بِهَا النَّاسُ لِلْعِبْرَةِ وَالْعِظَةِ .

﴿ وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾ : أَى : ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِمُعْجَزَاتِنَا وَحُجَّتِنَا الدَّالَّةِ عَلَى صِدْقِهِمَا .

﴿ وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴾ : أَى : مَغْرُورِينَ مُتَكَبِّرِينَ . ﴿ وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ ﴾ : أَى : خَاضِعُونَ لِحُدُومَتِنَا .

﴿ الْكِتَابِ ﴾ : أَى : التَّوْرَةِ . ﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً ﴾ : أَى : مُعْجِزَةً وَاضِحَةً عَلَى قُدْرَتِنَا .

﴿ وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ﴾ : أَى : وَأَسْكَنَاهُمَا مَكَانًا مُرْتَفِعًا مُسْتَقَرًّا وَفِيهِ الْمَاءُ الْعَذْبُ .

إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ
فَاتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾
فَذَرَهُمْ فِي غَمَرِهِمْ حَتَّىٰ آجِنَ ﴿٥٤﴾ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَّالٍ
وَبَيْنَ ۖ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾

﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً

وَاحِدَةً...﴾

أى : وإن شريعتكم
أيها الرسل
شريعة واحدة لا
تختلف في أصولها .

﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ

بَيْنَهُمْ زُبُرًا...﴾

فتفرق الأقوام فيما

بينهم شيعاً وأحزاباً . ﴿فَذَرَهُمْ فِي غَمَرِهِمْ...﴾ أى : فاتركهم فى جهالاتهم وغفلتهم

إلى وقت محدود فى علمنا .

تفسير سورة « المؤمنون » الآيات من ١ : ١٦

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ١ ﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿ ٢ ﴾ والمعنى: قد فاز ووظف أولئك المؤمنون الصادقون الذين من صفاتهم أنهم في صلاتهم خاشعون، بحيث لا يشغلهم شيء وهم في الصلاة عن مناجاة ربهم. وعن أدائها بأسمى درجات التذلل والطاعة. ومن مظاهر الخشوع: أن ينظر المصلى وهو قائم إلى موضع سجوده، وأن يتحلى بالسكون والطمأنينة، وأن يترك كل ما يخل بخشوعها كالعبث بالثياب أو بشيء من جسده، فقد أبصر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يعبت بلحيته في الصلاة فقال: "لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه"
- وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ٣ ﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿ ٤ ﴾ أى: أن من صفات هؤلاء المؤمنين أنهم ينزهون أنفسهم عن الباطل من القول أو الفعل، ويعرضون عن ذلك فى كل أوقاتهم و اشتغلوا بعظائم الأمور وجليلها ، وأنهم يفعلون ما يطهر نفوسهم ويزكيها.
- وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ٥ ﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿ ٦ ﴾ أى: أن من صفات هؤلاء المؤمنين- أيضا- أنهم أعفَاء ممسكون لشهواتهم لا يستعملونها إلا فى الحلال الذى أباحه الله لهم، وذلك لأن من شأن الأمة المؤمنة إيماننا حقًا، أن تصان فيها الأعراض، وأن يحافظ فيها على الأنساب، وأن توضع فيها الشهوات فى مواضعها التى شرعها الله- تعالى- وأن يغض فيها الرجال أبصارهم والنساء أبصارهن عن أعراض وعورات الآخرين.
- فلا يستعملون شهواتهم إلا مع أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم، فإنهم غير مؤاخذين على ذلك، لأن معاشرة الأزواج أو ما ملكت الأيمان، مما أحله الله تعالى.
- وقوله تعالى: ﴿ فَمَنْ أَبْغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ٧ ﴾ أى: فمن طلب خلاف ذلك الذى أحله الله- تعالى- فأولئك هم العادون أى: المعتدون المتجاوزون حدوده- سبحانه-، الواقعون فى الحرام الذى نهى الله- تعالى- عنه. يقال: عدا فلان الشيء يعدوه عدوا، إذا جاوزه وتركه.
- وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ زَاعُونَ ٨ ﴾ أى: أنهم يحفظون الأمانات، ويوفون بعهودهم مع الله- تعالى ومع الناس، ويؤدون ما كلفوا بأدائه بدون تقصير أو تقاعس. وذلك لأنه لا تستقيم حياة أمة من الأمم. إلا إذا أدت فيها الأمانات، وحفظت فيها العهود، واطمأن فيها كل صاحب حق إلى وصول هذا الحق إليه.
- وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ٩ ﴾ أى: أن من صفاتهم أنهم يحافظون على

الصلوات التي أمرهم الله بأدائها محافظة تامة، بأن يؤديها في أوقاتها كاملة الأركان والسنن والآداب والخشوع، ولقد بدأ - سبحانه - صفات المؤمنين المفلحين بالخشوع في الصلاة وختمها بالمحافظة عليها للدلالة على عظم مكائتها، وسمو منزلتها.

وبعد أن بين الله - سبحانه - تلك الصفات الكريمة التي تحلى بها أولئك المؤمنون المفلحون، وهي صفات تمثل الكمال الإنساني في أنقى صورته.

- وقوله تعالى: ﴿ **أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ** ١٠ ﴾ أي: أن أولئك الموصوفين بتلك الصفات الجليلة، هم الجديرون بالفلاح وسيروثون أعلى الجنات وأفضلها، وهم فيها خالدون خلوداً أبدياً لا يمسهم فيها نصب، ولا يمسهم فيها لغوب.

- وقوله تعالى: ﴿ **الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ١١ ﴾ عبر سبحانه - عن حلولهم في الجنة بقوله يَرِثُونَ للإشعار بأن هذا النعيم الذي نزلوا به، قد استحقوه بسبب أعمالهم الصالحة، كما يملك الوارث ما ورثه عن غيره. ومن المعروف أن ما يملكه الإنسان عن طريق الميراث يعتبر أقوى أسباب الملك.

- وقوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ** ١٢ ﴾ **ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ** ١٣ ﴾ والمراد بالإنسان هنا: آدم - عليه السلام - . والمعنى: ولقد خلقنا أباكم آدم من جزء مستخرج من الطين بقدرتنا من سلاله من طين، ثم خلقنا ذريته بقدرتنا في مستقر ثابت ثبوتاً مكيناً، وهو رحم المرأة.

- وقوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ** ١٤ ﴾ ثم بين الله - سبحانه - أطواراً أخرى لخلق الإنسان تدل على كمال قدرته - تعالى - فقال: ثم صيرنا النطفة البيضاء، علقه حمراء إذ العلقه عبارة عن الدم الجامد. ثم جعلنا بقدرتنا هذه العلقه قطعة من اللحم، تشبه في صغرها قطعة اللحم التي يمضغها الإنسان في فمه . ثم : حولنا هذه المضغه من اللحم التي لم تظهر معالمها بعد، إلى عظم صغير دقيق، على حسب ما اقتضته حكمتنا في خلقنا. فكسونا هذه المضغه التي تحولت بقدرتنا إلى عظام دقيقة باللحم، بحيث صار هذا اللحم ساتراً للعظام ومحيطاً بها . ، وهذا كله يدل على كمال قدرة الله - تعالى - وعلى أنه حق، إذ قدرته - سبحانه - لا يعجزها شيء.

- وقوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمِتُونَ** ١٥ ﴾ أي : ثم إنكم بعد ذلك الذي ذكره - سبحانه -

لكم من أطوار خلقكم تصيرون أطفالاً، فصبياناً فغلماناً، فشباناً، فكهولاً، فشيخاً.. ثم مصيركم بعد ذلك كله، أو خلال ذلك كله، إلى الموت المحتوم الذى لا مفر لكم منه، ولا مهرب لكم عنه. ثم إنكم يوم القيامة تبعثون من قبوركم للحساب والجزاء.

- وقوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ** ﴾ (١١) أى: تبعثون يوم القيامة من قبوركم للحساب والجزاء.

وهكذا نجد هذه الآيات الكريمة تذكر الإنسان بأطوار نشأته وحلقات حياته: وبنهاية عمره. وبحتمية بعثه، وفى هذا التذكير ما فيه من الاعتبار للمعتبرين، ومن الاتعاظ للمتعظين، ومن البراهين الساطعة على وحدانية الله - تعالى -.

تدريبات

١ - ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ** ﴾ (١) **الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ** ﴾ (٢) **وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ**
اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ (٣) **وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ** ﴾ (٤)

أ- ما معنى (أَفْلَحَ) وما المراد بقوله تعالى: (عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ)؟

ب- استنتج بعض صفات المؤمنين التى ذكرتها الآيات السابقة.

٢ - من خلال فهمك (سورة المؤمنون) وضح أطوار خلق الجنين.

٣ - اشترك مع زميلك واكتب بحثاً تحت عنوان (اتحاد رسالات الأنبياء نحو الحق والعدل والجمال).

من أحكام التجويد

أولاً- القَلَقَة:

درست فيما سبق- أن حروف القَلَقَة هي :
(ق-ط-ب-ج-د) يجمعها قولك : (قطب جد). وأن القَلَقَة هي : اضطراب في الحرف الساكن عند النطق به حتى يُسْمَعَ لَهُ نَبْرَةٌ قَوِيَّةٌ ، سواء أكان سكون الحرف أصلياً أم عارضاً نتيجة الوقف عليه . مثل قوله - تعالى في الأمثلة الآتية :

الحرف	أمثلة للقَلَقَة في وسط الكلمة	أمثلة للقَلَقَة في آخر الكلمة
ق	اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ	قل أعوذ برب الفلق
ط	الذي أطعمهم من جوع	والله من ورائهم محيط
ب	والعاديات ضيحا	ومن شر غاسق إذا وقب
ج	إن إلى ربك الرجعى	والسما ذات البروج
د	وما أدراك ماهيه	لم يلد ولم يولد

ثانياً- أحكام المد :

تعريف المد: هو إطالة الصَوْتِ بحرفٍ من حروفه الثلاثة وهي :

- ١ - الألفُ الساكنةُ المفتوحُ ما قبلها .
- ٢ - الياءُ الساكنةُ المكسور ما قبلها.
- ٣ - الواوُ الساكنةُ المضموم ما قبلها.

أقسام المد :

- ١- المد الأصلي:- هو المد الطبيعي و يكتبي بحروفه الثلاثة (الألف-الواو-الياء) ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون وسمى طبيعياً؛ لأن صاحب الطبع السليم يأتي به دون تكلف ولا يزيد فيه ولا ينقص.
- ٢- المد الفرعى: هو المد الزائد عن المد الطبيعي بسبب وقوع الهمز أو السكون بعد حرف المد.

أهداف الدرس :

في نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادراً على أن :

- ١- يتعرف مفهوم القلقلة.
- ٢- يذكر أمثلة للقلقلة وسط الكلمة.
- ٣- يذكر أمثلة للقلقلة في آخر الكلمة.
- ٤- يتعرف أحكام المد.
- ٥- يذكر أمثلة على أنواع المد.

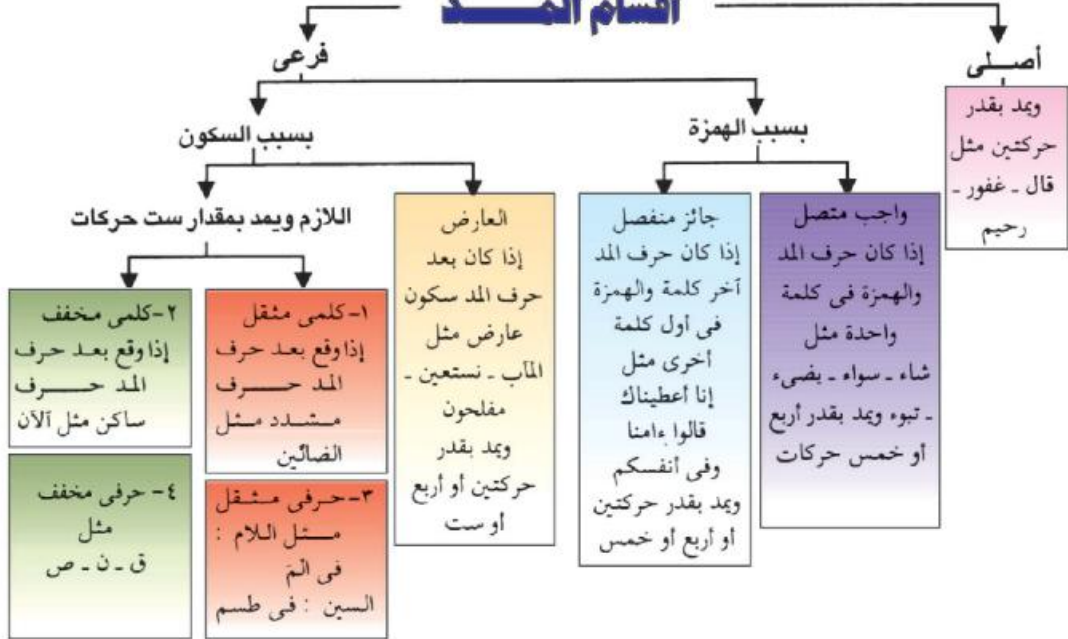
ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- مراجعة ما سبق من أحكام التجويد .
- كيفية تطبيق هذه الأحكام أثناء الاستماع للقرآن أو قراءته .

● **القضايا المتضمنة :**

- المهارات الحياتية .

اقسام المد



تدريبات

١ - املأ الفراغات الآتية :

(أ) حُرُوفُ الْقَلْقَلَةِ هِيَ الْحُرُوفُ الْمَجْمُوعَةُ فِي كَلِمَةِ (.....)

(ب) حُرُوفُ الْمَدِّ هِيَ : ، ،

(ج) يَنْقَسِمُ الْمَدُّ إِلَى : ،

٢ - حدّد الكلمات التي بها مدّ ، موضّحاً نوعه في الآية الآتية :

﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴾ ﴿ المؤمنون ٩٧ ﴾

٣ - حدّد الكلمات التي بها حروف القلقلة في الآيات الآتية :

﴿ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴾ ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾ ﴿ قَالَ أَخْسُوا فِيهَا وَلَا تَكْلِمُونَ ﴾ ﴿ سورة المؤمنون (١٠٦-١٠٨) ﴾

سورة الأنبياء (التلاوة والاستماع)



تقديم :

أهداف الدرس :

- في نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادراً على أن :
- ١- يتلو سورة الأنبياء تلاوة صحيحة.
 - ٢- يتعرف سبب تسمية السورة بهذا الاسم.
 - ٣- يحدد الدروس المستفادة من هذه السورة.
 - ٤- يحدد القضايا الكبرى التي تناولها السورة.

* سورة الأنبياء ، سورة مكية ، تعالج موضوع العقيدة الإسلامية

في ميادينها الكثيرة :

- * الرسالة .
- * الوحدانية .
- * البعث .
- * الجزاء .

وتحدث عن الساعة وشدائدها والقيامة وأحوالها ، وعن قصص

الأنبياء والمرسلين ، وعدد آياتها اثنتا عشرة ومائة آية (١١٢) .

* بدأت السورة الكريمة بالحديث عن غفلة الناس عن الآخرة

وعن الحساب والجزاء ، بينما القيامة تلوح لهم وهم في غفلة

عن ذلك اليوم الرهيب، وقد شغلهم مغريات الدنيا عن

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- الموضوعات التي تناولتها سورة الأنبياء
- سبب تسمية هذه السورة .
- الدروس المستفادة من هذه السورة .

القضايا المتضمنة :

- المهارات الحياتية .
- العولة .
- حقوق الإنسان .
- التسامح والتربية من أجل السلام .
- الوحدة الوطنية ومحاربة التطرف .

الحِسابِ المرتقبِ، ثم تتحدثُ السورة عن المكذِبين، وهم يشهدون مصارعَ السابقين، ولكنهم لا يعتبرون، ولا يتعظون، حتى إذا ما فاجأهم العذابُ، رفعوا أصواتهم بالتضرُّع والاستغاثةِ، ولكن هيهاتَ فقد فاتَ وقتُ الندمِ .

* وتناولتُ السورة دلائلَ القدرةِ في الأنفسِ والآفاقِ للتبئهِ على عَظْمَةِ الخالقِ المدبِّرِ الحكيمِ، فيما خلقَ وأبدعَ ولتربطَ بين وحدةِ الكونِ، ووحدةِ الإلهِ، ثم تستعرضُ السورة الأدلَّةَ والبراهينَ الشاهدةةَ على وحدانيةِ ربِّ العالمينَ، وبعد ذلك تذكرُ حالَ المشركينَ، وهم يستهزئون بالرسولِ - عليه السلامُ - ويستخرونَ منه ويكذبونه، ثم تعقَّبَ بتأكيدِ سنةِ الله الكونيةِ في إهلاكِ الطغاةِ .

* وتحكى السورة قصصَ بعضِ الرسلِ، خاصةً في قصةِ سيدنا إبراهيمَ - عليه السلامُ - مع قومه الوثنيينَ، في أسلوبٍ مشوقٍ، قوى الحجَّةِ والبرهانِ، يجعلُ الخصمَ يقرُّ بالهزيمةِ في ذلَّةٍ واستسلامٍ، وفي قصةِ إبراهيمَ - عليه السلامُ - عبرَ وعِظاتٍ .

* ومن الرسلِ الكرامِ الذين تحدتتُ عنهم السورةُ بإيجازٍ «إسحقُ، ويعقوبُ، ولوطُ، ونوحُ، وداودُ، وسليمانُ، وأيوبُ، وإسماعيلُ، وإدريسُ، وذو الكفلِ، وذو النونِ، وزكريا، وعيسى» (عليهم السلام) مع بيانِ الأهوالِ والشدائدِ التي تعرضوا لها، وتختتمُ السورة ببيانِ رسالةِ سيدنا محمدٍ ﷺ المرسلِ رحمةً للعالمينَ .

سبب التسمية :

* سميتُ بهذا الاسمِ ؛ لأن الله ذكَّرَ فيها جملةً من الأنبياءِ الكرامِ في عرضٍ موجزٍ، قد يطولُ، وقد يقصرُ. وذكرتُ جهادهم وصبرهم وتضحياتهم في سبيلِ الله، وتفانيهم في تبليغِ دعوتهم لإسعادِ البشريةِ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾ مَا يَأْتِيهِمْ
 مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً
 قُلُوبُهُمْ وَأَسْرَأَ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ
 أَفَتَأْتُونَ السَّمْعَ وَأَنْتُمْ بُصُورُونَ ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ بَلْ قَالُوا أَصْغَتْ أَحْلَامُ بِلِاقْتِرَابِهِ
 بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوْلُونَ ﴿٥﴾ مَا أَمْنَتْ قُلُوبُهُمْ
 مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا
 نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَجَعَلْنَاهُمْ
 جَسَدًا آيَاتٍ كُنُوزٍ لَوْ أَنَّ الْطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴿٨﴾ ثُمَّ صَدَقْتَهُمْ
 الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ﴿٩﴾ لَقَدْ أَنْزَلْنَا
 إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ
 ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسْنَانِنَا إِذَا هُمْ
 مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ
 لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا أَيُّوَيْلِنَا أَتَاكُمْنَا ظَلِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ
 دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ
 وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعِجِينَ ﴿١٦﴾ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْتَهُ

سورة الأنبياء

﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ ﴾

﴿ حِسَابُهُمْ ﴾ أى :

قرب وقت حسابهم .

﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ ﴾

﴿ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٌ .. ﴾

أى : ما يأتيهم من

قرآن حديث العهد

بالنزول على النبي

ﷺ إلا استمعوه

وهم يلعبون .

﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ﴾

أى : غافلة قلوبهم عن

الاستماع إلى الحق .

﴿ وَأَسْرَأَ النَّجْوَى ﴾

أى : وأخفوا فيما

بينهم ما يتحدثون به .

﴿ أَصْغَتْ أَحْلَامُ ﴾

أى : أخلط أحلام .

﴿ فَاسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ ﴾

أى : فاسألوا أهل

العلم والخبرة بالأمور .

﴿ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ .. ﴾

أى : وما جعلنا الرسل السابقين عليك يا

محمد أجساداً لا تأكل الطعام ، وإنما جعلناهم مثلك يأكلون ويشربون .

﴿ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ ﴾

أى : ثم

أنجزنا لهؤلاء الرسل ما وعدناهم به من نصر وحسن عاقبة .

﴿ فِيهِ ذِكْرُكُمْ ﴾

أى : فيه عزكم وشرفكم .

﴿ قَصَمْنَا ﴾

أى : دمرنا وأهلكنا .

﴿ بِأَسْنَانِنَا ﴾

أى : عذابنا .

﴿ يَرْكُضُونَ ﴾

أى : يهربون بسرعة .

﴿ يَلِنَا ﴾

أى : يا حسرتنا .

﴿ دَعْوَاهُمْ ﴾

أى : دعاؤهم وكلماتهم التى يرددونها بجزع

﴿ خَامِدِينَ ﴾

هالكين .

مِن لَدُنَّا إِنَّ كُفَّاعِلِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ آلُؤْلُؤٌ مِّمَّا نَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَلَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ اتَّخَذُوا آلَهُم مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴿٢١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلُ اللَّهِ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلَهُ اللَّهُ قُلْ مَا تَوَارَبُهَا تَوَارَبُكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مَّعِيَ وَذِكْرٌ مِّن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَ اللَّهِ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يُسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّن دُونِهِ فَذَلِكُنَّ نَجْرٌ بِوَجْهِ اللَّهِ كَذَلِكَ تَجْرِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ أُولَٰئِكَ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي

﴿لَهُوَا﴾

أى : ما نلتهى به من متع وشهوات .

﴿بَلْ نَقْذِفُ﴾

أى : نلقى بالحق على الباطل .

﴿فَيَدْمَغُهُ﴾

أى : فيزيله .

﴿وَلَكُمْ آلُؤْلُؤٌ﴾

أى : الهلاك .

﴿وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾

أى : ولا يتعبون ولا يملون .

﴿لَا يَفْتُرُونَ﴾

أى : لا يسكنون ولا يقصرون .

﴿يُنشِرُونَ﴾

أى : يعيدون الحياة إلى الموتى ؟

﴿لَفَسَدَتَا﴾

أى : لو كان فى السموات والأرض إله سوى الله - تعالى - لعمهما الفساد والحراب والاضطراب .

﴿وَلَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ﴾

أى : لا يتكلمون إلا بما يأمرهم به ، ولا يقولون شيئاً دون إذنه .

﴿وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾

أى : وهم خوفهم من الله خائفون وجلون .

﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾

أى : كانتا ملتصقتين ففصلنا بينهما .

﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾

أى : كل شىء متصف بالحياة .

﴿رَوَاسِي﴾

أى : جبالاً .

﴿هَذَا ذِكْرٌ مِّن مَّعِيَ وَذِكْرٌ مِّن قَبْلِي﴾

أى قل يا محمد لهؤلاء المعاندين ما أدعوكم إليه من إخلاص العبادة لله - تعالى - وحده موجود فى القرآن الكريم الذى هو معجزتى وموجود فى كتب الأنبياء السابقين .

﴿وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾

أى : لا يتكلمون إلا بما يأمرهم به ، ولا يقولون شيئاً دون إذنه .

﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾

أى : كل شىء متصف بالحياة .

﴿رَوَاسِي﴾

أى : جبالاً .

أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٦١﴾ وَجَعَلْنَا
 السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرَضُونَ ﴿٦٢﴾ وَهُوَ الَّذِي
 خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٦٣﴾ وَمَا
 جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴿٦٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ
 ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبَلُوكُمْ بِالْبَشْرِ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٦٥﴾
 وَإِذَارَأْتِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذَا يَتَخَذُونَكَ إِلهًا هَذَا الَّذِي يَدْعُونَ
 ءِلهَتَكُمْ وَهُمْ يَدْعُونَ الْرَّحْمَنَ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٦٦﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ
 عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ ءِيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٦٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ
 إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُونُ عَنْ
 وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٦٩﴾ بَلْ تَأْتِيهِمْ
 بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَقَدْ
 أَسْنَهَزْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِتْحًا بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ
 يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٧١﴾ قُلْ مَنْ يَكْلَأُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ
 عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرَضُونَ ﴿٧٢﴾ أَمْ لَهُمْ ءِلهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا
 لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْعَبُونَ ﴿٧٣﴾ بَلْ مَنَعْنَا هَلُوكَ

﴿ أن تميد بهم ﴾

أى : أن تتحرك
 وتضطرب بهم
 الأرض .

﴿ فجاجا سبلا ﴾

أى : وجعلنا فى
 الأرض طرقا
 واسعة .

﴿ سقفا محفوظا ﴾

أى : وجعلنا السماء
 سقفا للأرض كما
 يكون السقف
 للبيت .

﴿ كل في فلك ﴾

﴿ يسبحون ﴾

أى : كل واحد من
 الشمس والقمر يسير
 فى طريقه المقدر له
 بسرعة ونظام
 كالسباح فى الماء .

﴿ وما جعلنا لبشر من ﴾

﴿ قبلك الخلد ﴾

أى : وما جعلنا لبشر من قبلك - أيها الرسول الكريم - الخلود والبقاء فى هذه الحياة ، بل هم ماتوا وأنت ستكون مثلهم .

﴿ ونبلوكم بالبشر والخير فتنة ﴾ : أى : ونختبركم فى هذه الحياة بألوان من النعم والحنن .

﴿ خلق الإنسان من عجل ﴾ : أى : خلق الإنسان وهو مجبول على العجلة والتسرع .

﴿ لا يكفون عن وجوههم النار ﴾ : أى : لا يستطيعون دفع النار عن وجوههم أو ظهورهم .

﴿ بل تأتيهم بغتة فتبتهتهم ﴾ : أى : أن الساعة تأتيهم فجأة فندهشهم وتحيرهم .

﴿ يكلوكم ﴾ : يحفظكم ويرعاكم .

وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا أَنزَلْنَا آتِيًا إِلَى الْأَرْضِ نَقْضُهَا
 مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾ قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ
 الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَئِنْ مَسَّهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ
 رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَوْمَئِذٍ إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقَسَطَ
 لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ
 أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِبَنِي آدَمَ ظَالِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ
 وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ
 مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ
 مُنْكَرُونَ ﴿٥٠﴾ * وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿٥١﴾
 إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا
 وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ
 مُبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوا أَجِئْنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذِكْرِ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٦﴾
 وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ فَعَلَّمَهُم
 جُذُوزَ الْأَكْبَادِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا

﴿حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ

الْعُمُرُ﴾

أى : حتى امتدت أعمارهم وطالت فى رخاء ونعمة .

﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا

نَقْضُهَا مِنْ

أَطْرَافِهَا﴾

أى : أفلا يرون أننا نهلك المكذبين ، وأنا طوبينا الأرض بهم ونخليها منهم .

﴿نَفْحَةٌ﴾

أى : شىء قليل من عذاب ربك .

﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ

حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ ..﴾

أى : وإن كان أقل القليل من الأعمال أتينا به .

﴿الْفُرْقَانَ﴾

أى : ما يفرق به بين الحق والباطل .

﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ﴾ أى : يخافون ربهم مع أنهم لم يروه ولم يشاهدوه . ﴿وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ

مُشْفِقُونَ﴾ أى : وهم من أهوال الساعة خائفون .

﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾ أى : وهذا القرآن الكريم الذى نزلناه عليك يا محمد هو شرف لك ولقومك ، وهو كثير الخيرات والبركات . ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ أى من قبل أن يكون نبياً .

﴿مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ﴾ أى : ما هذه الأصنام التى أنتم مداومون على عبادتها؟

﴿أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ﴾ أى : أم أنت من اللاهين الهازلين؟ ﴿فَطَرَهُنَّ﴾ خلقهن .

﴿لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ أى : لأحطمن أصنامكم . ﴿جُذُوزًا﴾ أى : قطعاً صغيرة .

بِالْهِنْدِإِنَّهُمْ لِنَظَّالِمِينَ ﴿١٤﴾ قَالُوا سَمِعْنَا فَتَى يَدْعُهُمْ يُقَالُ لَهُ
 إِبْرَاهِيمُ ﴿١٥﴾ قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا
 ءَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا يَا هِنْدِيَا إِبْرَاهِيمُ ﴿١٧﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا
 فَتَعَلَوْهُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ ﴿١٨﴾ فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا
 إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا
 هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴿٢٠﴾ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا
 وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٢١﴾ أَفِي لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾
 قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلَ الْهِنْدِ كُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَعِلِينَ ﴿٢٣﴾ قُلْنَا إِنَّا نُكُونُ
 فِي بَرَدٍ وَسَلَامٍ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴿٢٤﴾ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ
 الْأَخْسَرِينَ ﴿٢٥﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا
 لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٦﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا
 صَالِحِينَ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ
 الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴿٢٨﴾ وَلُوطًا
 ءَأْتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ
 الْخَبِيثَاتِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ ﴿٢٩﴾ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا

﴿ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ ﴾

أى : فأتوا بإبراهيم أمام
 أعين الناس ليتمكنوا
 من رؤيته ، وليشاهدوا
 مساءلتنا وعقوبتنا له .

﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ

كَبِيرُهُمْ هَذَا ﴾

أى : قال لهم إبراهيم
 على سبيل التهكم
 بهم ، بل الذى حطّم
 الأصنام هو كبيرهم
 هذا ، فإن كنتم فى
 شك فى ذلك فاسألوهم
 فإن نطقوا أجابوكم .

﴿ فَرَجَعُوا إِلَى

أَنْفُسِهِمْ ﴾

أى : باللوم
 والتأنيب .

﴿ ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى

رُءُوسِهِمْ ﴾

أى : ثم عادوا إلى
 كفرهم وضلالهم .

﴿ أَفِي لَكُمْ ﴾

سحقاً لكم . ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴾

أى : ونجينا إبراهيم ومعه نبينا لوط ،
 عليهم السلام وسارا برعايتنا إلى أرض الشام التى هى موطن كثير من الأنبياء .

﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ﴾

أى : ووهبنا لإبراهيم ابنه إسحاق ، كما وهبنا له حفيده يعقوب
 ابن إسحاق زيادة فى العطاء والتكريم .

﴿ وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا ﴾

أى : نبوة . ﴿ وَعِلْمًا ﴾

أى : وعلمًا كثيرًا نافعًا .

إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾ وَنوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا آيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ وداوود وسليمان إِذِ احْكَمَانَ فِي الْحَرْبِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَمُّ الْقَوْمِ ﴿٧٨﴾ وَكُلَّ آيَاتِنَا فَسَدْتَهُ .
 فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ﴿٧٩﴾ أَي : فَفَهَّمْنَا سُلَيْمَانَ الْحُكْمَ الْأَنْسَبَ وَالْأَوْفَقَ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ .
 وَكَلَّمْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ قَدْ أَعْطَيْنَاهُ مِنْ عِنْدِنَا نُبُوَّةَ وَعِلْمًا نَافِعًا .
 وَاسْمِعِيلَ ﴿٨٠﴾ وَاسْمِعِيلَ رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨١﴾ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضَبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي

﴿ مِنْ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴾

أى : من الغم الشديد ..

﴿ وداوود وسليمان إِذِ احْكَمَانَ ﴾

يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْبِ ..

أى : يحكمان فى الحرب .

﴿ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَمُّ الْقَوْمِ ﴾

أى : وقت أن رعبته

الغمم ليلاً فأفسدته .

﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ﴾

أى : ففهمنا سليمان

الحكم الأنسب والأوفق

فى هذه القضية .

﴿ وَكَلَّمْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ قَدْ أَعْطَيْنَاهُ مِنْ عِنْدِنَا نُبُوَّةَ وَعِلْمًا نَافِعًا . ﴾

﴿ وَاسْمِعِيلَ ﴾

أى : وكلام من داود

وسليمان قد أعطيناها

من عندنا نبوة وعلمًا

نافعًا .

﴿ وَاسْمِعِيلَ ﴾

﴿ وَاسْمِعِيلَ ﴾

﴿ وَاسْمِعِيلَ ﴾

﴿ وَاسْمِعِيلَ ﴾

أى : وجعلنا الجبال والطيور تسبح لله - تعالى - مع داود عليه السلام بلغة لا يعلمها إلا الله .

﴿ ولسليمان الريح عاصفة ﴾ أى : وسخرنا لسليمان عليه السلام الريح الشديدة التى كانت تجرى بأمره .

﴿ إلى الأرض التى باركنا فيها ﴾ وهى أرض الشام .

﴿ ومن الشياطين من يغوصون له ﴾ أى : وسخرنا لسليمان من الشياطين من يغوصون فى أعماق البحر

لاستخراج الجواهر له . ﴿ أَنِّي مَسْنِي الضُّرُّ ﴾ أى : المرض الشديد .

﴿ وَذَا النُّونِ ﴾ وهو يونس النذير . ﴿ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ أى : فظن أن لن نصيق عليه .

كُنْتُمْ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الغَمِّ وَكَذَلِكَ نُجَيُّ
 الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ
 الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يُحْيِي وَيُصَلِّحُنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ
 كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا
 خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا
 وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ
 فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلُّ إِلَهِنَا رَجُوعُونَ ﴿٩٣﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ
 مِنَ الصَّالِحِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَكْفُرْ بِإِسْمِهِ وَلَا تَالَهُ كَتَبْنَا لَهُ
 وَحْرًا عَلَى قَرْبِهِ أَهْلَكْنَاهَا إِنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٤﴾ حَتَّى إِذَا فُجِّتْ
 يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿٩٥﴾ وَأَقْرَبَ الْوَعْدِ الْحَقُّ
 فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا يُؤْتُونَكَ قَدُوكَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ
 هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٩٦﴾ إِنَّكُمْ وَمَنْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ
 أَنْتُمْ لَهَا وَرِدُونَ ﴿٩٧﴾ لَوْ كَانَ هُوَ لِآءِ الْهَيْمَةِ مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩٨﴾
 لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى
 أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠٠﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا أُشْنِئَتْ

﴿ فَنَادَى فِي

الظلمات

أى : فى ظلمات
البحر وبطن الحوت .

﴿ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الغَمِّ ﴾

أى : ونجيناها من الكرب
والحزن الذى كان فيه .

﴿ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا ﴾

أى : لا تتركنى
وحيداً دون ذرية .

﴿ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ﴾

بأن جعلناها تلد بعد
أن كانت لا تلد .

﴿ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ

فَرْجَهَا ﴾

أى : واذكر بالخير مريم
التي تحصنت طول حياتها

بالعفاف والطهارة .

﴿ فَنفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا ﴾

أى : فنفخنا فيها
بواسطة أمين وحينما

جبريل عليه السلام .

﴿ وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا ﴾ عيسى عليه السلام ﴿ آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ أى : أمراً خارقاً للعادة لم يسبقه ما يشبهه .

﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ أى : إن ملة التوحيد التى جاء بها الأنبياء عليهم السلام هى واحدة

فى أصلها وجوهرها ؛ لأنها جميعاً تدعو إلى إخلاص العبادة لله - تعالى - .

﴿ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ ﴾ أى : وافترقوا فى شأن الدين . ﴿ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ ﴾ أى : فلا ظلم له فى

عمله . ﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا . . ﴾ أى : وممنوع على أهل قرية أهلكتناها عدم رجوعهم للحساب .

﴿ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ ﴾ أى : من كل جهة مرتفعة . ﴿ يَنْسِلُونَ ﴾ أى : يسرعون . ﴿ شَاخِصَةٌ ﴾ أى : متفتحة .

أَنْفُسُهُمْ حَلِيدُونَ ﴿٣٦﴾ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ
هَذَا يَوْمَكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٧﴾ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ
لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ يُعِيدُهُ وَعَدَّ عَلَيْنَا إِنَّا كَأَفْعَالِينَ ﴿٣٨﴾
وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ
الصَّالِحُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴿٤٠﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿٤١﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُ الْوَاحِدُ
فَهَلْ أَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ ﴿٤٢﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ ءَازِنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِن أَدْرَىٰ
أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّهُ يُعَلِّمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعَلِّمُ
مَا تَكْتُمُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِن أَدْرَىٰ لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَنَعٌ إِلَيَّ إِنَّكُمْ قَدْ رَّبَّ
أَحْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿٤٥﴾

﴿حَسْبُ جَهَنَّمَ﴾

أى : وقود جهنم .

﴿لَهُمْ فِيهَا زُفِيرٌ﴾

أى : لهم فى جهنم

تنفس شديد يخرج

بصعوبة وعسر كما

هو شأن المحزون .

﴿حَسِبَهَا﴾

أى : لا يسمعون

صوت النار .

﴿الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾

أى : الخوف الأكبر الذى

يصبب الناس يوم القيامة .

﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ﴾

كطوي السجل للكتب

أى : اذكر أيها الإنسان

يوم يطوى - سبحانه -

السماء طياً مثل طوى

الصحيفة على ما فيها

من كتابات فالسجل :

الصحيفة .

﴿الزَّبُورِ﴾

أى : الكتاب المكتوب .

وزن
٣٤

﴿الذِّكْرُ﴾ اللوح المحفوظ ، أى : ولقد كتبنا فى الكتب السماوية من بعد كتابتنا فى اللوح المحفوظ أن

أرض الجنة ، أو أرض الدنيا للصالحين . ﴿إِن فِي هَذَا لَبَلَاغًا﴾ أى : إن فى هذا القرآن لبلاغاً وكفاية

للوصول إلى الحق . ﴿فَقُلْ أَذَنْتُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ أى : فقل يا محمد للناس إنى أخبرتكم وأعلمتكم

جميعاً . ﴿قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ﴾ أى : قال الرسول بعد أن بلغ الرسالة يا رب احكم بينى وبين قومى بالحق .

تدريبات عامة على الوحدة الأولى

أجب عما يأتي :

١ - قال - تعالى:-

﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لَتُسْقِيَكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنفَعٌ كَثِيرٌ
وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾

[٢١: ٢٢ سورة المؤمنون]

(أ) (للأنعام فوائد كثيرة للإنسان) استنتج ذلك من خلال فهمك للآيتين السابقتين

(ب) حدد الكلمات التي بها مد، موضحا نوعه في الآيتين السابقتين.

٢ - قال الله - تعالى:-

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٤﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٥﴾ ﴾

[١٤: ١٥ سورة المؤمنون]

(أ) ما معنى : (سُلَالَةٌ - نُطْفَةٌ - قَرَارٍ مَكِينٍ) ؟

(ب) تتجلى قدرة الله العظيمة في خلق الإنسان - بين ذلك .

(ج) كَشَفَ الْعِلْمَ الْحَدِيثُ عَنْ أَطْوَارِ خَلْقِ الْإِنْسَانَ كَمَا ذَكَرَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ - اشرح ذلك وبين دلالاته .

(د) حدد الكلمات التي بها حروف القلقة في الآيتين السابقتين.

٣ - قال - تعالى:-

﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ وَوَحِّينَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ
زَوْجٍ آثْنَيْنِ وَأَهْلِكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ ۗ وَلَا تُخَاطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾

[٢٧ سورة المؤمنون]

(أ) مَنْ النَّبِيُّ الَّذِي تَحَدَّثَ عَنْهُ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ ؟

(ب) بماذا أمر الله - تعالى - نبيه - عليه السلام - ؟ ؛ ومتى يكون ذلك ؟

(ج) حدد الكلمات التي بها مد، موضحا نوعه في الآية السابقة.

(د) حدد الكلمات التي بها حروف القلقة في الآية السابقة.

٤ - اذكر خمسة أنبياء ورد ذكرهم في سورة الأنبياء .



أهداف الوحدة :

- ١ - يدرك قيمة التعاون في حياة الفرد والمجتمع.
- ٢ - يذكر أمثلة عملية للتعاون في حياة المسلم.
- ٣ - يستنبط دوافع الحب بين البشر.
- ٤ - يتلو الآيات القرآنية الواردة بالوحدة تلاوة صحيحة.
- ٥ - يشرح الأحاديث الواردة بالوحدة.
- ٦ - يحفظ الآيات والأحاديث الواردة بالوحدة.
- ٧ - يقدر قيمة العلم في حياة الفرد والمجتمع.
- ٨ - يذكر بعض الأدلة على أهمية العلم في حياة المسلم.
- ٩ - يتعرف منهج العلم في الإسلام.
- ١٠ - يحدد العلاقة بين الإيمان والعلم.
- ١١ - يتعرف مفهوم العدل، وأهميته في الإسلام.
- ١٢ - يستنبط مفهوم الحرية في الإسلام.

دروس الوحدة:

- ١ - التعاون
- ٢ - العلم
- ٣ - الحرية المشروعة

الوحدة الثانية

قيم إسلامية

مقدمة:

تتناول هذه الوحدة بعض القيم الإسلامية التي يجب على التلاميذ معرفتها والالتزام بها في حياتهم. ولنا في رسول الله - صلى الله عليه وسلم، أسوة حسنة فقد أخبرت عائشة - رضى الله عنها - عنه صلى الله عليه وسلم (كان خلقه القرآن)

وتقع الوحدة في ثلاثة دروس،

هى: التعاون، والعلم، والحرية المشروعة، وأثر كل قيمة من هذه القيم على المجتمع ونهضته، إذا التزم بها أفرادها.

التعاون



أهداف الدرس :

في نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن :

- ١- يحدد مفهوم التعاون في الإسلام.
- ٢- يذكر أمثلة في حياة المسلم.
- ٣- يوضح العلاقة بين التعاون والإيمان.
- ٤- يستنبط دوافع الحب بين البشر.
- ٥- يتلو الآيات الواردة بالدرس تلاوة صحيحة.
- ٦- يفسر الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة بالدرس.
- ٧- يحفظ الآيات والأحاديث الواردة بالدرس.

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- قيمة التعاون في حياة المسلم .
- أمثلة عملية للتعاون في حياة المسلم .
- علاقة التعاون بالإيمان والحب .
- دوافع الحب بين البشر .

● القضايا المتضمنة :

- المهارات الحياتية .
- حقوق الإنسان .
- العولمة .
- الوحدة الوطنية و محاربة التطرف .
- احترام العمل، و جودة الإنتاج .

كلُّ إنسانٍ يعيش في مجتمعٍ يواجهُ كثيرًا من المشكلاتِ والمصاعِبِ فيما عَظُمَ من الأمورِ وما صَغُرَ . وهو لا يستطيع أن يواجهَ مشكلاتِ الحياةِ مُنفردًا، ولكنْ إذا وجدَ مَنْ يمدُّ إليه يَدَ المساعدةِ ، سَهَلَ عليه الأمرُ ، واستطاعَ أن يتغلبَ على المشكلاتِ التي لا تنتهي في الحياةِ .

والإسلامُ الذي أنعمَ اللهُ به علينا لتيسيرِ الحياةِ، وإسعادِ الإنسانِ حيثُما كان، وفي أيِّ زمانٍ كان، لم يتركِ التعاونَ لأهواءِ الناسِ وتطوُّعِهِم، يتقدَّمُ إليه من يشاءُ، ويمتنعُ عنه من يشاءُ، أو يندفعُ إليه كلُّ إنسانٍ وفقَ هواه، ومصالحتهِ الشخصيةِ، وقد يكونُ فيه إضرارٌ بالآخرينَ، لأنَّ التعاونَ قد يكونُ على شَرٍّ؛ لذلك حدَّدَ الإسلامُ المجالاتَ التي يجبُ أن يتعاونَ فيها النَّاسُ، والمجالاتِ التي يجبُ أن يحجِّموا عنها، فجعلَ للمعاونةِ على الخيرِ ثوابًا، ولمن يتعاونُ على الشرِّ عقابًا .

فقال - تعالى - :

﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ٢٠٤ ﴾

(المائدة - ٢)

فانت إذا عاونت أخاك وزميلك على شرح درس أو فهم مسألة ، فهذا خيرٌ تثاب عليه ، أما إذا عاونته على الغش في الامتحان ، أو في الاعتداء على زميل آخر ، فهذا تعاون على الإثم والعدوان ، يعاقبك الله عليه عقاباً شديداً.

التعاون والإيمان :

وقد جعل الإسلام التعاون على البر والتقوى نابعاً من الإيمان بالله ؛ لأنه الحافز الحقيقي لكل عمل عظيم مفيد ، وهو حبُّ الله الذي يصلك بخالقك ليرضى عنك ويغفر لك . وتعاون الأفراد في الخير يجعلهم أقوياء متماسكين ، أما إذا تفرقوا أفراداً وفئات ، ضعف مجتمعهم ، وطمع فيهم عدوهم . وقد ضرب القرآن الكريم مثلاً بالواقع العربي - قبل الإسلام - حيث كان العرب يعيشون حياة قبلية ، وكانت كل قبيلة ، تنفرد بنفسها ، وتعتدى على غيرها ، وكثيراً ما وقعت الحروب بينهم لأتفه الأسباب ؛ ولذلك نهاهم القرآن عن الفرقة ، ونبه إلى أخطارها ، وذكرهم بما كانوا عليه من عداوة وبغضاء ، وبما أصبحوا فيه من الألفة ، وبما صاروا إليه من الأخوة ، وقد كانوا على شفا حفرة من النار بسبب كفرهم ، فانقذهم الله منها حين هداهم للإسلام . قال - تعالى - :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا لِأَوْلَائِكُمْ مُسْلِمُونَ ١٠٢ ﴾ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ١٠٣ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ١٠٤ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٠٥ ﴾

(آل عمران - ١٠٢ - ١٠٥)

شفا حفرة : حافة الحفرة

اعتصموا بحبل الله : تمسكوا بدين الله .

وليس هذا المثل مجرد تاريخ يسجله القرآن. ولكنه بيان حقيقي لنعمة الله على البشرية ؛ إذ وحدها بالإسلام، وجعل الأخوة مبدأ حياتها، وطريق تضامتها، وأمر المسلمين أن يقوموا بالدعوة إلى الخير، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وحذّروهم من أن يكونوا كالأمم السابقة في افتراقهم، واختلافهم، وتركهم الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

قال رسول الله ﷺ: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله ولا يحقره. بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: ماله ودمه وعرضه»
(رواه الإمام مسلم)

لا يخذله: لا يتخلى عن عونه ونصرته. لا يحقره: لا يسئله به. بحسب امرئ: المراد يكتفيه.

ولعلكم قد سمعتم أو قرأتم - في سنوات دراستكم السابقة - قصة الرجل الذي جمع أولاده وأعطاهم حزمة من العصي وطلب من كل واحد كسرها فلم يستطع، ثم فرقها وأعطى كلاً منهم عصاً واحدة فاستطاع كسرها بسهولة، فقال الأب: هكذا أنتم إذا تجمعتم كهذه العصي لا يستطيع أحد أن يعتدى عليكم، وهكذا أنتم إذا تفرقتم كهذه العصي يستطيع أي عدو أن يقضى عليكم.

ومن هذه الأمثلة تستطيعون أيها الأبناء أن تدركوا أن تجمع أمتكم الإسلامية يحميها من عدوان الأعداء، وأن تفرقها فئات ودويلات يجعلها ضعيفة أمام أعدائها؛ فلا يعملون لها حساباً في المحافل الدولية؛ ولذلك تحاول جميع الدول - حتى الكبرى منها - أن تقيم بينها وحدة تحميها من الأضرار، سواء أكانت هذه الأضرار حربية أم اقتصادية.



من التطبيقات الحديثة للتعاون:

لقد اتسعت تطبيقات التعاون في مجالات شتى في حياتنا؛ إذ أقيمت جمعيات تعاونية، يتعاون فيها القوى مع الضعيف، والغنى مع الفقير، يتعاون فيها جمع من الناس، يتقاربون في المستوى الاقتصادي، دون أن يستطيع الواحد منهم أن ينفرد بإقامة مشروع مهم؛ لذلك يتعاون الجميع في إنشاء جمعية تعاونية لإصلاح الأرض وتسويق منتجاتها، أو في إنشاء عمارة ليحصل كل منهم على وحدة سكنية. وهكذا تتسع مجالات التطبيق لألوان مختلفة من التعاون؛ من أجل تنمية المجتمع في الاقتصاد، وفي التعليم؛ وغير ذلك.



ولم ينتصر المسلمون والعرب في حروبهم إلا بفضل تعاونهم، والتاريخ والواقع المعاصر خير دليل على ذلك، فانتصار العاشر من رمضان لم يتم إلا بفضل التعاون الوثيق بين الشعب والجيش، وبفضل التعاون بين فروع الجيش في الطيران والبحرية والمشاة وغيرهم وتعاون المسلمين والعرب؛ باستخدام سلاح البترول في حرب العاشر من رمضان .

التعاون والحب :

ولا شك في أن الإنسان إذا أحب من يتعاون معه، وأحب الأمر الذي يتعاون فيه ، كان تعاونه فعالاً ناجحاً .

والمسلمون على عهد رسول الله ﷺ كانوا أمثلة للتعاون البناء ، فعندما تعرضت المدينة المنورة لغزوة من جيش الكفار، فكّر المسلمون في كيفية حماية المدينة، وأشار عليهم «سلمان الفارسي» بحفر خندق حول المدينة، يمنع خيول المشركين من اقتحامها . ومع قلة الآلات ، تعاون المسلمون في حفر الخندق، وعمل معهم رسول الله ﷺ بنفسه، وتم حفر الخندق عميقاً عريضاً في ستة أيام، بفضل الحب الذي ملأ قلوب هؤلاء الناس ، الحب لله ولرسوله ﷺ وحب بعضهم لبعض .

دوافع الحب :

الحب الحقيقي لا يكون إلا نتيجة طبيعية بأن يحب الإنسان أبويه ، وأقرباءه ، وزملاءه في الدراسة أو العمل حباً خالصاً لوجه الله، لا يتغى من ورائه غرضاً دنيوياً ، أو كسباً مادياً ، والا كان ذلك الحب نفاقاً، لأن أسمى درجات الحب هو الحب في الله ، وقد دعا الرسول الكريم ﷺ إلى ذلك ورغب فيه ، فقال في حديث شريف له أن هناك سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ، وذكر منهم :

« ... ورجلان تحاباً في الله ، اجتمعا عليه ، وتفرقا عليه » (رواه الإمام البخاري)

وأسمى مثال للحب والتعاون في الله ، هو حب الأنصار وتعاونهم مع المهاجرين، وقد أشاد القرآن الكريم بذلك، وسجله التاريخ في صفحاته ، فقد أخلص الأنصار للمهاجرين الحب والمعونة ؛ فقدّموا إليهم الأموال والدور ، وتآخروا في الله أخوين أخوين ، وهذه صورة لو لم يؤكدوا الواقع التاريخي ، ويخلدها القرآن الكريم لظن الناس أنها نوع من الخيال المثالي وهكذا ندرك عملياً حقيقة الترابط الوثيق بين الإيمان والتعاون والحب فالناس بخير ما تعاونوا .

تدريبات

* أجب عما يأتي :

١ - كيف نَظَمَ الإسلامُ التعاونَ ، وشجّع عليه ؟

٢ - تخير الجملة الأصوبَ : جعل الإسلامُ التعاونَ نابعاً من الإيمان؛ لأن :

(غير المؤمن لا يتعاون - الإيمان هو الخافر الحقيقي لكل عمل عظيم - التعاون لأغراض دنيوية لا يحقق هدفه) .

٣ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة :

* قامت الجمعياتُ التعاونيةُ لتساعدَ الفقراءَ . ()

* الجمعياتُ التعاونيةُ التعليميةُ هدفها إصلاحُ الأرضِ وتسويقُ منتجاتها. ()

* الجمعياتُ التعاونيةُ التعليميةُ هدفها تيسيرُ التعليمِ واتساعِ مجاله. ()

* تعاونُ الشعبِ مع الجيشِ من أهمِ عواملِ النصرِ. ()

٤ - اذكر أكبر عدد ممكن من المواقف التي تحتاج إلى تعاون.

٥ - ابحث في الإنترنت عن أحاديث نبوية تحث على التعاون. ثم ناقشها مع معلمك وزملائك.

٦ - تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين :

أ - حفر المسلمون الخندق نزولاً على رأى: (سعد بن معاذ - علي بن أبي طالب - سلمان الفارسي) .

ب - الناس بخير ما : (تعاونوا - كثرت أموالهم - قويت أجسامهم) .

٧ - اكتب بحثاً في ثلاث صفحات عن حب الوطن ونتائجه على الفرد والمجتمع .
استعن بكتب من مكتبة المدرسة .

العِلْمُ



« العِلْمُ نُورٌ » ، حِكْمَةٌ عَظِيمَةٌ تَتَنَاقَلُهَا الأَجْيَالُ ، وَحَقِيقَةٌ وَاقِعَةٌ نَلْمَسُهَا وَنَدْرِكُهَا فِي حَيَاتِنَا كُلِّهَا ، فَالعِلْمُ أَنَارٌ لِلإِنْسَانِ طَرِيقَهُ فَرَأَى أَصْغَرَ الكَائِنَاتِ فِي أَعْمَاقِ البِحَارِ وَصَوَّرَ تَحْرِكَهَا ، وَرَأَى أبعَدَ الكَوَاكِبِ فِي السَّمَاءِ وَسَجَّلَ حَرَكَاتِهَا . وَالعِلْمُ رَأَى كَنُوزَ الأَرْضِ فِي بَاطِنِ الجِبَالِ وَالصَحْرَاءِ ، وَاسْتَطَاعَ أَنْ يَسْتَفِيدَ مِنْهَا وَيَسْتَغْلِظَ ، وَالعِلْمُ سَيَّطَرَ الإِنْسَانَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الأَمْرَاضِ ، وَعَلَى الهَوَاءِ وَالمَاءِ وَصَعَدَ إِلَى الكَوَاكِبِ وَعَرَفَ أَسْرَارَهَا ، وَاسْتَدَلَّ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ عَلَى وَجُودِ اللهِ القَادِرِ العَلِيمِ الخَبِيرِ .

وَالعِلْمُ أَدْرَكَ الإِنْسَانَ شَرِيعَةَ اللهِ الَّتِي أَرْسَلَ بِهَا رَسَلَهُ الكِرَامِ ، وَالعِلْمُ أَدْرَكَ الإِنْسَانَ حَقِيقَةَ الإِسْلَامِ ، وَمِبَادِنَهُ وَأَحْكَامَهُ وَسَارَ عَلَى هِدَاةِ . وَالعِلْمُ اسْتَطَاعَ تَنْمِيَةَ المَجْتَمَعِ ، وَزِيَادَةَ الرُّقْعَةِ الزَّرَاعِيَّةِ وَالعَمَلِ عَلَى حِمَايَةِ البَيْتَةِ مِنَ الأَضْرَارِ ، وَالعِلْمُ عَرَفَ الإِنْسَانَ المُسْلِمَ أَنَّهُ لَا يَوجَدُ فِي العَالَمِ قَدِيمَهُ وَحَدِيثَهُ دِينٍ أَوْ نِظَامٍ يَدْعُو إِلَى العِلْمِ مِثْلَمَا دَعَا الإِسْلَامُ .

أهداف الدرس :

في نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادراً على أن :

- ١- يتعرف أهمية العلم في الإسلام.
- ٢- يوضح سبب اهتمام الإسلام بالتعليم.
- ٣- يتعرف منهج الإسلام في العلم.
- ٤- يتحدث عن دور العلم في خدمة المجتمع.
- ٥- يقدر قيمة العلم في المجتمع.
- ٦- يتلو الآيات الواردة بالدرس تلاوة صحيحة.
- ٧- يفسر الآيات والأحاديث الواردة بالدرس.
- ٨- يحفظ الآيات والأحاديث الواردة بالدرس

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- دور العلم في حياة البشر .
- سبب اهتمام الإسلام بالعلم .
- منهج العلم في الإسلام .
- العلم طريق أكيد للإسلام .
- دور العلم في المجتمع .

⊙ القضايا المتضمنة :

- حقوق الإنسان .
- المهارات الحياتية .
- العولمة .
- حسن استخدام الموارد و تنميتها .
- حقوق المرأة و منع التمييز ضدها .

اهتمام الإسلام بالعلم :

إن أولى آيات الوحي كانت تقديراً للعلم، وأداته القلم، في قوله - تعالى -:

﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِيرِكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۚ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۚ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۚ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝﴾

(سورة العلق - ١ : ٥)

كما زاد في تقدير القلم وما يسطره القلم من العلم والمعرفة، فأقسم بهما الحق - سبحانه وتعالى - في قوله - تعالى -:

﴿ رَبُّ الْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۚ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝﴾

(سورة القلم - ١ : ٢٠)

كما طالب القرآن الكريم الرسول ﷺ أن يستزيد من العلم فقال - تعالى -:

﴿ فَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ، وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ۝﴾

(سورة طه - ١١٤)

ولو كان هناك ما هو أسمى من العلم لطالب رسوله ﷺ بالاستزادة منه .

منهج العلم في الإسلام :

العلم لا جنسية له، ولا عنصرية . فليس هناك علم عربي وعلم أوربي أو أمريكي، وليس هناك علم نساء ولا علم رجال، ولكن الاختلاف يأتي في المنهج والاتجاه .

فكان منهج العلم في الإسلام هو الجمع بين علوم الدين وبين علوم الدنيا في الاهتمام والتقدير والتنفيذ

فقال - تعالى -:

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ۗ وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ، كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ۝﴾

(سورة فاطر - ٢٧ : ٢٨)

جدد : طرق غرابيب سود : قطع شديدة السواد

ففي هاتين الآيتين الكريمتين إشارات إلى الظواهر الكونية، والصخور والناس، والحيوان، وكلها موضوعات أصبح كل منها علماً كاملاً في عصرنا وزادت؛ فربطت بينها وبين خشية الله، وهي بذلك تؤكد حقيقة كبرى وهي أن العلم طريق إلى معرفة الله وخشيته، وأن دراسة مخلوقاته تزيد الإنسان إحساساً بعظمة الله وقدرته .

والاتجاه العلمي الذي يدعو إليه الإسلام هو التعرف على الإنسان والكون ؛ باعتبارهما مجالات البحث ، التي تبدو فيهما آيات الله .

ويستند الإسلام في منهج العلم إلى الدليل العقلي والآيات القرآنية التي توجه الإنسان إلى النظر في الكون والتفكير والتدبير ، واستخدام العقل حتى يصل إلى الحقيقة الواضحة ، والإسلام يحترم العقلية السليمة ، التي ترفض الخرافة والتبعية والتقليد ، وتعتمد على الملاحظة والتجربة ، وهو منهج سبق به الإسلام أوروبا بقرون .

فقد سلك في دعوته إلى الإيمان بالله ، مسلكاً يثير العقل ، فدعا الناس إلى تأمل ما في الكون من ظواهر قال - تعالى - :

﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾ ١٨٥

(سورة الأعراف - ١٨٥)



الإيمان والعلم :

تتركز قيمة العلم في الإسلام في أنه يعين الإنسان على الأمور النافعة في حياته ، والإيمان هو الذي يصل الإنسان بربه ويجعل حياته طعمًا وهدفاً ورسالةً ، وهو - أيضاً - يعصم الإنسان من الانحراف ، ويحول دون استخدامه العلم في الشر والعدوان ؛ ولهذا فالإسلام يرفض استخدام العلم في إبادة الجماعات الإنسانية ، أو استخدامه فيما يؤدي الآخريين في حياتهم وعملهم ويبتتهم ؛ لذا فهو يوجب على العالم المسلم أن يستعمل علمه في منفعة الناس باستخدامه في وجوه الخير وخدمة البشرية ، مبتغياً في ذلك مرضاة الله والتقرب إليه .

العلم والمجتمع :

قال رسول الله ﷺ « طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ »

(رواه ابن ماجه وحسنه السيوطي)

الفريضة : هي ما أوجبه الله على عباده

فلأول مرة في التاريخ يفرض دين من الأديان التعليم على أتباعه ، ويجعله جزءاً من الدين والعبادة، وهو فرض لا يخص الرجال دون النساء ؛ فمنذ بعثة الرسول ﷺ كان للمرأة نصيب في التعليم والمعرفة، فقد كان ﷺ يلتقى مع نساء المدينة في المسجد في أوقات معينة-كل أسبوع - من أجل أن يتعلمن منه، وبذلك علمنا الرسول ﷺ أن طلب العلم يتناول المسلمين ذكوراً وإناثاً، والمساجد منذ بنيت كأماكن للعبادة، وهي مصادر إشعاع ديني وعلمي ؛ حيثما أقيمت . ولم يكتف الرسول ﷺ أن يعلم المسلمين بنفسه في المسجد، بل كان يرسل أصحابه إلى أنحاء البلاد ليعلّموا الناس ، وكانت الجيوش الإسلامية يرافقها عدد من العلماء ؛ لكي يعلموا أبناء البلاد المفتوحة، ولم تكن فتوحات المسلمين استعمارية - كما يزعم البعض -، ولكنها كانت فتحاً للعلم والمعرفة ونشر دين الله وأكد التاريخ أن أطفال مدن الأندلس الإسلامية، كانوا يقرءون ويكتبون ، على أيدي علماء المسلمين ، في الوقت الذي كان فيه ملوك أوروبا لا يعرفون كتابة أسمائهم .

تكريم العلماء :

وكان من الطبيعي للدين الذي فرض العلم على أتباعه وقدّر قيمته ، أن يقدر القائمين عليه، والمشتغلين به . قال الله -تعالى- :

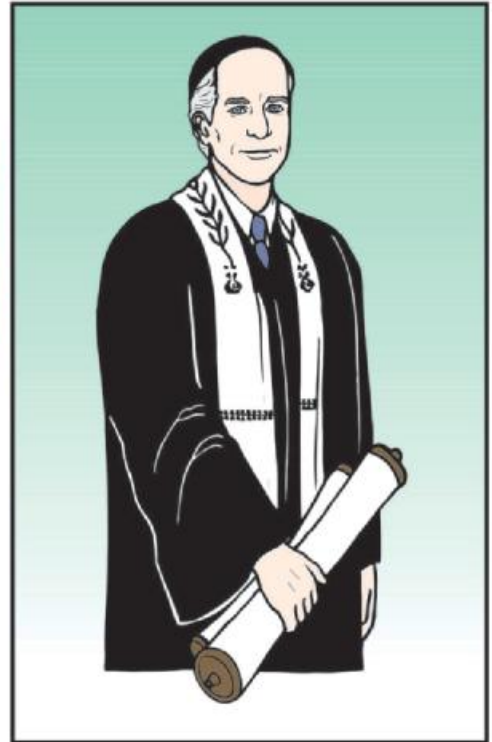
﴿ أَمَّنْ هُوَ قَنِيتُ إِذْ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا
وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ
يَعْمَلُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْمَلُونَ إِنَّمَا يُتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾

قانت : مطيع، متعبد أناء الليل : ساعات الليل (سورة الزمر - ٩)

وإذا كان الإسلام يرفض التفاوت بين الناس إلا بالتقوى، إلا أنه يقبل التفاوت بينهم في العلم : قال -تعالى- :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ
فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا تَرِفِعَ
اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا
تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

انشُرُوا : اتفهضوا واستعدوا . (سورة المجادلة - ١١)



إن نفع العالم للمجتمع أعظم من نفع غيره ، ولذلك استحق رُفَعَ درجته على غيره ، وقد التزمت مصر بهذا المبدأ الجليل فكرت علماءها ومنهم د. فاروق الباز، ود. أحمد زويل وغيرهما .

قال الرسول ﷺ : « مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ »

في سبيل الله، المراد: في معية الله وعنايته وحفظه. (رواه الإمام الترمذی)

ورسول الله ﷺ يَضَعُ طالب العلم - الذي يخرج من داره بحثًا عنه، ورغبة في الحصول عليه - في صفوف المجاهدين في سبيل الله، تُكْتَبُ له حسنات المجاهدين ؛ حتى يرجع إلى داره .

تدريبات

* أجب عما يأتي :

١ - أمامك مثالان لدولتين إحداهما متوسطة الثروة وتحرص على العلم والأخرى كثيرة الثروات ولا تسخر العلم لاستخراجها. قارن بين الدولتين من حيث : التقدم - المستوى الاقتصادي موضحاً رأيك في كلٍّ .

٢ - كيف شجع الرسول ﷺ المسلمين على طلب العلم ؟ اذكر حديثاً يوضح ذلك .

٣ - قال - تعالى :- **يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ** [١١ سورة المجادلة]

(أ) متى يستحق المؤمن الدرجة العالية ؟ وبم يفضل غيره ؟

(ب) ما المراد بالدرجات في الآية الكريمة ؟

(ج) ماذا يحدث إذا لم يتوج العلم بالإيمان ؟

٤ - ناقش زملاءك و معلمك في أسبقية الإسلام في المنهج العلمي .

الحرية المشروعة

إن تاريخ البشرية كله يؤكد أن الإسلام وكتابه القرآن الكريم هو أول وثيقة عالمية، أعلنت حقوق الإنسان، منذ أكثر من أربعة عشر قرناً، وأكدت مبادئ الحرية والمساواة، فلا طبقية ولا عنصرية ولا جنس.

وقد كفّل الإسلام للأفراد الحريات الآتية، قبل أن تعرف أوروبا الثورة الفرنسية، التي نادّت بالحرية والإخاء والمساواة للبشر.

عن جابر رضى الله عنه عن النبي ﷺ «ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى. إن أكرمكم عند الله أتقاكم».

أخرجه الإمام أحمد

فضل: مزية التقوى: الخوف من الله

الشرح: يؤكد الرسول ﷺ أن البشر أمام الله سواء، فلا تمييز بين واحد منهم وآخر دون اعتبار لجنسه أو لونه، وإنما يكون بتقواه وقربه من الله.

(أ) الحرية الدينية (حرية العقيدة):

يقرر الإسلام أنه لا يجوز أن يرغم إنسان على ترك دينه،

أهداف الدرس:

في نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادراً على أن:

- ١- يتعرف مفهوم الحرية في الإسلام.
- ٢- يستيعب أنواع الحريات التي ضمنها الإسلام للإنسان.
- ٣- يتلو الآيات الواردة بالدرس تلاوة صحيحة.
- ٤- يفسر الآيات والأحاديث الواردة بالدرس.
- ٥- يحفظ الآيات والأحاديث الواردة بالدرس.

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- الإسلام وحقوق الإنسان .
- الإسلام وحرية العقيدة .
- الحريات المختلفة التي منحها الإسلام للإنسان .
- القضايا المعضمة :
 - حقوق الإنسان .
 - المهارات الحياتية .
 - التسامح والتربية من أجل السلام .
 - حقوق المرأة و منع التمييز ضدها .
 - الوحدة الوطنية ومحاربة التطرف .

يقول الله - تعالى :-

﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ
مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ
اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾

(سورة البقرة - ٢٥٦)

معاني المفردات :

الرشد: الهدى. الغي: الضلال .

الطاغوت : من الطغيان ، وهو كلُّ ما يُطغى الإنسان ويضله عن طريق الحق .

العروة : ما يستمسك بها ويستعصم .

الوثقى : مؤث الأوثق ، وهو الشيء المحكم . لا انفصام لها : لا انقطاع لها .

يبين الله - تعالى - أنه لا إجبار لأحدٍ على الدخول في الدين ؛ لأن الحق قد وضح وظهر بالآيات الباهرة ، كما عرف الضلال ، فمن اهتدى إلى الإيمان ، وكفر بكل ما يطغى على العقل ، ويصرفه عن الحق ، فقد استمسك بأقوى سبب يمنع من التردى في الضلال ، كمن تمسك بعروة متينة ، تمنعه من الوقوع في هوةٍ سحيقة ، والله سميع لما تقولون ، عليم بما تفعلون .

ولقد ترك الإسلام للإنسان الحرية الكاملة في تكوين عقيدته ، ولم يفرضها عليه بالقوة ، وإنما اتخذ الحوار أسلوباً في الدعوة إلى الإيمان ؛ ليكون اعتناق الناس الإسلام ناشئاً عن الاقتناع الصحيح ، وحتى لا يكون الإيمان تقليداً أعمى ، دون وعى أو إدراك .

ومع أن الإسلام يجعل الرجل قواماً على امرأته ، في كل ما يحقق صالح الأسرة ، وصالح المجتمع .. فإنه لا يجوز للزوج المسلم المتزوج من كتابية أن يرغمها على اعتناق الإسلام ، أو أن يمنعها من أداء عبادتها وشعائرها دينها . ولقد أقر النبي ﷺ اليهود على دينهم في المدينة بعد أن هاجر إليها ، وتبعه الصحابة رضوان الله عليهم في هذه السنة الحميدة ، فتركوا لأهل الأقطار التي فتحوها الحرية في البقاء على دينهم ، أو الدخول في الإسلام .

(ب) حرية الرأي :

وكما يقرّر الإسلام حرية العقيدة .. فإنه يقرّر كذلك حرية الرأي ؛ لأنها من أهم الوسائل لرقى المجتمع ؛ إذ تتيح لأصحاب العقول الرشيدة، والآراء السديدة، أن يشاركوا في سياسة الأمة، ويسهموا في حل مشكلاتها، كما أن الآراء إذا اشتركت في بحث موضوع، ظهر ما هو نافع فيه، وأخذ بالرأى الأصوب .

لذا .. أطلق الإسلام للناس حرية التفكير، وإبداء الرأي ، لصالح الجماعة، وكان رسول الله ﷺ يعرض الأمر على أصحابه، ويعمل برأيهم حين يراه صالحاً، وقد فعل ذلك في غزوة بدر، وأمر المؤمنين بأن يجهرُوا بقول الحق، لا يهابون أحداً فيه .

يقول ﷺ : « لا يمتنع رجلاً هيبه الناس أن يقول بحق إذا علمه » (رواه الترمذى)

هيبه الناس : الخوف منهم .

ومن خير ما يذكر عن عمر بن الخطاب، أن رجلاً من المسلمين قال له - في موقف من المواقف - : اتق الله يا أمير المؤمنين ، فقال بعض الحاضرين : أتقول لأمير المؤمنين اتق الله ؟ فقال عمر : دعوه فليقلها لي ، نعم ما قال : « لا خير فيكم إن لم تقولوها ، ولا خير فينا إذا لم نقبلها » .



(ج) حرية الفكر والتعبير :

يقصد بحرية الفكر والتعبير أن يكون للإنسان الحق في أن يفكر تفكيراً مستقلاً في جميع الشئون ، وما يقع تحت إدراكه من ظواهر في الكون، بل إن الإسلام حتم على المسلم مناقشة كل رأي لا يفهمه عقله، ودعاه إلى الفحص والتحقيق والتدقيق، وألا يجعل مخلوق سلطاناً على عقله . وعلى هذا المبدأ الجليل ،

مبدأ الحرية الفكرية ، سار الرسول ﷺ ، وسار الخلفاء الراشدون من بعده .
إن الحجر على حرية الرأي ، يهدد سلامة الدولة أو ينشر الفتنة بين الناس، وقد كانت روح الإسلام ومبادئه، تدعو بأن الأصل في الإنسان هو الحرية ، وقد صدق عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- إذ يقول: «متى استعبدتم الناس، وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا» .
ويدخل في حرية الفكر ، حرية الكلمة التي تُقال أو تُكتب، ومن حرية الكلمة .. حرية الصحافة، فلا يقيدُها شيء سوى مراقبة الله، والقانون وضمير الصحفي .

(د) الحرية العلمية :

حرية التفكير العلمي هي أن يختار الإنسان مجال المعرفة الذي يريد أن يبحث فيه ، كأن يختار أحد العلماء أن يبحث في مجال الطب ، ويفضل آخر البحث في مجال الأدب ... وهكذا . إن تفسير الإنسان لما يراه من ظواهر طبيعية يخضع للأسس العلمية وفق القيم والعقائد والأخلاق .. إلا أن هذه الحرية العلمية لا بد وأن تلتزم بالأسس العلمية السليمة والقيم والعقائد والأخلاق .

(هـ) الحرية المدنية :

يُقصد بالحرية المدنية الحالة التي تجعل الشخص أهلاً لإجراء العقود وتحمل الالتزامات وتملك العقار والمنقول، والتصرف فيما يملك، وقد منح الإسلام هذا الحق لجميع الأفراد عدا الصبي والمجنون والسفيه الذي يبدد أمواله فيما لا يحقق مصلحة له أو لأهله ، وذلك حفاظاً على مصلحتهم، ومصلحة ورثتهم، ومصلحة المجتمع، والنظام الاقتصادي العام .
ولا يفرق الإسلام بين الناس في هذا الحق تبعاً لاختلاف شعوبهم أو طبقاتهم بل جعل الناس جميعاً في ذلك سواسية كأسنان المشط .
كما يسوى الإسلام في هذا الحق بين المسلمين وغير المسلمين فلهم ما للمسلمين من حقوق مدنية وعليهم ما عليهم إلا فيما يتعلق بشئون دينهم فتحترم فيه عقائدهم .

وسوى الإسلام كذلك فى الحقوق المدنية بين الرجل والمرأة لا فرق فى ذلك بين أن تكون متزوجة أو غير متزوجة .

فالأزواج فى الإسلام لا يفقد المرأة اسمها ولا شخصيتها المدنية ولا أهليتها للتعاقد فى مختلف العقود من بيع وشراء وهبة ورهن ووصية ، ولها ثروتها الخاصة المستقلة عن زوجها و ثروته ولا يجوز للزوج أن يأخذ شيئاً من مالها إلا برضاها ، ولا يحل للزوج أن يتصرف فى شىء من أموالها إلا إذا أذنت له بذلك . أو كلفته فيه ، ومن حقها أن تلغى وكالته وتوكل غيره .

تدريبات

* أجب عما يأتى :

- ١ - للإسلام موقف من حرية التفكير وإبداء الرأى. وضح ذلك.
- ٢ - ما موقف عمر بن الخطاب من الرجل الذى قال له : اتق الله ؟ وما دلالة ؟
- ٣ - تخير الإجابة الصحيحة مما جاء بين القوسين :
 - (أ) السفيه هو (من يبدد ماله - يدخر ماله - ينفق ماله) .
 - (ب) . يتفاضل الناس (بكثرة المال - بتقوى الله - بقوة السلطان) .
 - (ج) حرية الفكر ، هى الحق فى التفكير فى :
 - (العبادات فقط - الأمور الدنيوية - الأمور الدينية و الدنيوية)
 - (د) يجوز للزوج المسلم المتزوج من كتابية أن :
 - (يتركها على دينها - يرغمها على اعتناق الإسلام - يعتنق دينها) .
 - (هـ) الحرية التى تجعل الإنسان أهلاً لإجراء العقود وتحمل الالتزامات ، هى الحرية :
 - (العلمية - المدنية - الفكرية) .
 - ٤ - استدل من الدرس على أنه لا تعارض بين الحرية و الشورى .

تدريبات عامة على الوحدة الثانية

- ١ - كيف كان التعاون طريقاً لسعادة الأفراد ، وتسهيلاً لحركة الحياة ؟
- ٢ - قال - تعالى - : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ (سورة المائدة - ٢)
- (أ) بم أمر الله عباده ؟ وعن أى شىء نهاهم ؟
- (ب) ما جزاء من يعين الظالم ؟ وما جزاء من يدعو إلى هدى ؟
- ٣ - كيف كان يعيش العرب حياتهم قبل الإسلام ؟ وما أثر الإسلام فيهم ؟
- ٤ - قال رسول الله ﷺ ((المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره.....))
- (أ) ما معنى ((يخذله ويحقره)) ؟
- (ب) اكتب الحديث إلى آخره .
- (ج) ما حق المسلم على المسلم ؟
- (د) لماذا نهى النبي ﷺ عن احتقار المسلم ؟
- ٥ - حدد العوامل التي ساعدت المسلمين على حفر الخندق حول المدينة .
- ٦ - ما المسلك الذي سلكه الإسلام في الدعوة إلى الإيمان ؟
- ٧ - العلم سلاح ذو حدين ؛ فكيف يوجه لخدمة الحياة ؟
- ٨ - فى أى شىء تتفاوت درجات الناس ؟
- ٩ - لماذا لا تمنع القرابة المسلم من أداء الشهادة ؟
- ١٠ - تخير الإجابة الصحيحة ، مما جاء بين القوسين :
- (أ) موقف الإسلام من أهل الأديان الأخرى :
(ألزمهم اعتناقه - ترك لهم الحرية فى اعتناقه - ألزمهم البقاء على دينهم).
- (ب) الزواج فى الإسلام :
- (أفقد المرأة حريتها المدنية - حافظ على حريتها المدنية - جعل الحرية للرجل دون المرأة).

أهداف الوحدة :

في نهاية هذه الوحدة يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

١- يتعرف المبادئ التي تقوم عليها الحياة في المجتمع المسلم.

٢- يحدد العلاقة بين الفرد المسلم والمجتمع من حوله.

٣- يذكر أمثلة للعمل الجماعي.

٤- يتلو الآيات الواردة بالوحدة تلاوة صحيحة.

٥- يتعرف معنى الآيات والأحاديث الواردة بالوحدة.

٦- يحفظ الآيات والأحاديث الواردة بالدرس.

٧- يتعرف المبادئ التي يقوم عليها الحكم

في الإسلام.

٨- يحدد مصادر الحكم في الإسلام.

٩- يتعرف أركان الاقتصاد في الإسلام.

١٠- يحدد موقف الإسلام من الثقافة والفنون.

دروس الوحدة:

١ - الإسلام والمجتمع

٢ - الإسلام والنظام الاقتصادي

٣ - الإسلام والثقافة والفنون



الوحدة الثالثة

الإسلام

والنظم الاجتماعية

المقدمة:

تدور هذه الوحدة في إطار العلاقة بين الإسلام والمجتمع ، وتسعى إلى تأكيد علاقة الفرد المسلم بالمجتمع الذي يعيش فيه .

كما تبين لنا كيف يكون النظام الاقتصادي ومفهوم الثقافة والفنون من خلال رؤية إسلامية .

الإسلام والمجتمع



تقديم :

من المبادئ الثابتة التي تقوم عليها الحياة في المجتمع الإسلامي المسؤولية الاجتماعية، وأساسها أن الفرد في المجتمع ليس مسئولاً عن نفسه وحدها، ولكنه مسئول عن مجتمعه، ومُحاسب على تفریطه في حقه .

عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال: «كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيته، والخدام راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته. قال: وحسب أن قد قال: والرجل راع في مال أبيه ومسؤول عن رعيته، وكلكم راع ومسؤول عن رعيته. (رواه البخاري)

علاقة الفرد بالمجتمع :

هي علاقة عضوية، لأن الفرد عضو في جسم المجتمع الإسلامي، فإذا ضعف الفرد ضعف المجتمع، وإذا قوي الفرد قوي المجتمع، مثله في ذلك مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تألمت له جميع الأعضاء .

أهداف الدرس :

في نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادراً على أن :

- ١- يحدد العلاقة بين الفرد المسلم والمجتمع.
- ٢- يذكر أمثلة للعمل الجماعي.
- ٣- يتلو الآيات الواردة بالدرس تلاوة صحيحة.
- ٤- يفسر الآيات والأحاديث الواردة بالدرس.
- ٥- يحفظ الآيات والأحاديث الواردة بالدرس.

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- علاقة الفرد المسلم بالمجتمع من حوله.
- سلام المجتمع وأمنه هدف المسلم في حياته .
- أمثلة للعمل الجماعي .

⊙ القضايا المتضمنة :

- المهارات الحياتية .
- العولمة .
- السياحة وتنمية الوعي السياحي.
- التسامح والتربية من أجل السلام.
- احترام العمل وجودة الإنتاج.

وهي علاقة إنسانية ؛ لأن الإنسان المسلم لم يُخلق ليأكل، ويشرب، ويتمتع فحسب ، ولكن ليكون إنساناً، له علاقات إنسانية بغيره من أبناء مجتمعه ، كما أنها علاقة منفعة متبادلة ؛ لأن خير الفرد راجع إلى المجتمع ، وخير المجتمع راجع إلي الفرد، دون ظلم أو إجحاف ، ولذا .. كانت صلة الفرد بالمجتمع صلة وثيقة، فالمسلمون إخوة، والفرد مسئول عن مجموع إخوته، وعليه واجبات نحو الجماعة ، فكل فرد عليه :

(أ) أن يؤدي عمله علي خير وجه ؛ لأن ثمرة عمله عائدة علي الجماعة في النهاية، وسواء أكان العمل حكومياً أم خاصاً، وسواء أكان جماعياً أم فردياً، فالمزرعة، والمتجر، والمصنع، والشركة، المؤسسة - أياً كان نوعها - عليها أن تؤدي عملها، وتطوره، وتنميه بإتقان وإخلاص .

(ب) أن يوعي مصالح الجماعة كأنها مصلحته الخاصة ، وأن يصون المجتمع بكل الوسائل، وأن يتعاون مع غيره لتحقيق خير لنفسه، وللجماعة ؛ فالمؤمنون والمؤمنات بعضهم أحبأ بعض، يأترون بما يأمر به الدين ، وينهون عما ينكره الدين ، ويطيعون الله ورسوله، في كل أمر، ويجتنبون ما نهى الله ورسوله عنه .

قال الله - تعالى - :

﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ
أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيَطِيعُونَ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾

(سورة التوبة - ٧١)

أولياء بعض: أنصار بعض

وليس هناك شك في أن هذه الصلة الوثيقة بين الفرد والمجتمع، هي التي تحقق أهدافه؛ في الإصلاح والبناء والتقدم .

قال رسول الله ﷺ « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » (رواه البخاري)

- يشد: يقوى

- البنيان: البناء

سلام المجتمع وأمنه :

إن من أهم ما يتطلع إليه المجتمع الإسلامي ، أن يعيش في أمن، وأن ينعم بالاستقرار؛ الذي يمكنه من السعى والعمل ومضاعفة الإنتاج ، وتحقيق مجتمع الرفاهية والرخاء ، وتنمية الموارد، ودعم الاقتصاد، لأن الاقتصاد القوي، يحفظ للأمة الإسلامية مكانتها في عالم اليوم ، وعالم المستقبل . ولكي يتحقق ذلك .. وجب علي المجتمع الإسلامي أن يكون خالياً من الفساد والمفسدين ، وأن يكون بعيداً عن الفتن التي تهدم البنيان ، وتقوض الأركان . والمجتمع الإسلامي ينتظر من المؤمنين ألا يثير بعضهم فتنة، تصيب بشرها من أثارها، ويمتد خطرها إلى البريء وغير البريء وربما أثر في كيان الأمة ، وهذا يحتم علي المجتمع أن يحارب

الفساد والمفسدين ، وأن يتصدى لكل انحراف خلقى أو سياسى ، أو يدع تخالف مبادئ الدين ؛ لأن ذلك كله أمراض وعلل ، لا تصيب أصحابها فقط ، وإنما تصيب أبناء الأمة جميعاً .
قال - تعالى :-

﴿ وَأَتَقُوا فِتْنَةَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾

(سورة الأنفال - ٢٥)

ومن أمثلة العمل الجماعى في سيرة رسول الله ﷺ الهجرة النبوية الشريفة من مكة إلى المدينة، فهي في أحداثها، وحركتها ووقائعها، لم يقم بها النبى ﷺ منفرداً، وشاء الله أن يقوم بها مع قلة قليلة من آمنوا به، ولعل الحكمة في أن الهجرة كانت عملاً جماعياً، هي في اتخاذ هذا العمل قدوة للمؤمنين ، ليعلموا أن العمل في حاجة إلى أفراد تتكاتف جهودهم لإنجازه ، وتتحد طاقاتهم لتحقيقه .
فالإنسان قليل بنفسه، كثير بإخوانه، والفرد مهما بلغت قدراته في حاجة إلى مساعدة الآخرين .
وتصور - مثلاً- أنك أردت أن تقيم مشروعاً لصناعة الملابس الجاهزة، فإنك لا تقدر عليه وحدك ، لأن طاقتك محدودة ، ولا تستطيع أن تقوم بكل الأعمال ، فأنت محتاج إلى من يفصل الملابس، و من يخطئها، ومن يجمعها، ومن يغلفها، و يبيعها .. وهكذا تضى حياة المجتمع بتعاون أفرادهم وتكاتفهم مع بعضهم البعض .

تدريبات

- ١ - ما أساس المسئولية الاجتماعية ؟
- ٢ - علل: علاقة الفرد بالمجتمع ليست علاقة منفعة فقط .
- ٣ - قال - تعالى :- ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ [سورة التوبة]
- (أ) ما المراد بقوله - تعالى - : (أولياء بعض) .
- (ب) اذكر بعض الصور التي تبين تعاون المؤمنين في المجتمع .
- ٤ - تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتي :
(أ) الفتنة في المجتمع الإسلامى تؤدى : (فاعلها وحده - المجتمع كله - أعداء الأمة) .
(ب) المجتمع المستقر يتمكن من : (دعم الاقتصاد - تبذير الأموال - محاربة الاحتكار) .
(ج) ثمرة العمل تعود على : (الفرد - الجماعة - الفرد و الجماعة) .
- ٥ - شاءت قدرة الله ، أن تكون الهجرة عملاً جماعياً ؛ فما الحكمة من ذلك ؟
- ٦ - ابحث في مكتبة المدرسة عن كتاب فى علم الاجتماع ، ثم خص فقرة منه ، تبين ضرورة تكاتف أفراد المجتمع .

الإسلام والنظام الاقتصادي



اهتم الإسلام بالاقتصاد؛ لأنه عصب الحياة، ووضع له نظاماً يتفقُ وروحه وطبيعته، فهو دين الإنسانية والعدالة، يعرف حاجة الإنسان الضرورية التي لا بد منها لمعيشته وكفايته، فكان النظام الاقتصادي الإسلامي ملائماً لطبيعة الإنسان؛ لأنه لم يكن من وضع البشر، ولكنه من وضع خالق البشر، والخالق أعلم بما يصلح الخلق، وينظم حياتهم.

وأقام الإسلام العلاقة الاقتصادية بين المسلمين على أساس من الأخوة والمودة والرحمة.

يقول رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عَضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى»
(رواه مسلم)

تداعي: المراد اجتمعت . الحمى: مرض يستحضر به الجسم . سائر: جميع.

أهداف الدرس :

في نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادراً على أن:

١- يعرف أركان الاقتصاد في الإسلام.

٢- يحدد خصائص الاقتصاد في الإسلام.

٣- يتلو الآيات الواردة بالدرس تلاوة صحيحة.

٤- يفسر الآيات والأحاديث الواردة بالدرس.

٥- يحفظ الآيات والأحاديث الواردة بالدرس.

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- اهتمام الإسلام بالاقتصاد .

- أركان الاقتصاد في الإسلام .

- خصائص الاقتصاد في الإسلام .

- الاقتصاد في الإسلام لمصلحة

الفرد والمجتمع .

القضايا المتضمنة :

- المهارات الحياتية .

- العوامة .

- حقوق الإنسان .

- التسامح والتربية من أجل السلام .

- حقوق المرأة ومنع التمييز ضدها .

أركان الاقتصاد في الإسلام :

- ١ - الأخوة ؛ فهم يعيشون في ظل أسرة واحدة، الفرد فيها مسئول عن الجماعة، والجماعة فيها مسئولة عن الفرد، ومع هذه الروح الأخوية، عدالة تأخذ من القادر - دون إرهاب - وتُعطي غير القادر .
- ٢ - فرض الزكاة ؛ تأكيداً لمبدأ التكافل الاجتماعي، فعندما بدأت الأموال تتجمع لدى بعض الأغنياء من المسلمين، بفضل ما حصلوا عليه من الغنائم والفيء ، وما تجمع لهم من أرباح التجارة ، نزلت الآية القرآنية؛ التي تقر مبدأ تحريك الأموال وتعميمها، حتى لا تتجمع في أيدي قلة من الأفراد، فيتخذوا منها أداة للسيطرة والبغي في الأرض .

قال - تعالى :-

﴿ مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ
وَأَبْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا
نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾

[سورة الحشر - ٧]

معاني المفردات :

- ما آفاء : ما رده الله علي رسوله من أموال القرى المفتوحة .
- دُولَةً : متداولاً بين الأغنياء دون الفقراء .
- ما آتاكم : ما أمركم الرسول به .

مواقف عملية :

كان أول مبدأ تحقق عملياً في مجتمع المدينة ، هو مبدأ الأخوة، فدعا الرسول ﷺ المهاجرين والأنصار إلى الإخاء، فالمهاجرون الذين تركوا أموالهم في «مكة» وجدوا ما عوَّضهم عنها في « المدينة المنورة » ، وأخي النبي ﷺ بينهم، ولقد أبدى الأنصار في هذا الموقف حسن الإيمان ، فعرضوا علي المهاجرين أن يشاركوهم أموالهم ودورهم، ويسروا لهم المسكن والزواج، ومع هذه الأخوة الصادقة ، لم يرض المهاجرون أن يعيشوا عالة على إخوانهم من الأنصار، فخرجوا إلى ميدان العمل والكسب .

وفي عهد « أبي بكر » رضي الله عنه سار سيرة رسول الله ﷺ فكان يجمع الزكاة وأموال الغنائم ، ويضعها في بيت مال المسلمين ، ثم ينفق منها على مصالح الدولة ، ويقسم الباقي بين المسلمين ، ولهذا خاض الحرب ضد المرتدين الممتنعين عن أداء الزكاة ، ولم يقبل التهاون في أدائها ؛ لأنها أساس من أسس الدين، وركن من أركان الاقتصاد الإسلامي .

خصائص الاقتصاد فى الإسلام :

- ١ - أعطى الإسلام المرأة الحرية فى التصرف فى أموالها دون تدخل من أحد، متى أصبحت فى سن الرشد.
- ٢ - أباح الإسلام الملكية الخاصة، وجعل منفعة المال منفعة عامة، تعود بالفائدة على صاحب المال، وعلى غيره من الناس؛ لأن للمال رسالة فى الحياة، تقوم على تنمية المجتمع، وإنعاش الاقتصاد العام للأمة. ومتى كانت الملكية سليمة، بعيدة عما يلوئها، وجب على الدولة حمايتها، وألا تنتزِعها إلا بحق، وللمصلحة العامة.
- ٣ - الاقتصاد فى الإسلام نظام يفرض على الفرد مجموعة من القيم والمثل العليا التى تجعله نظاماً إنسانياً أخلاقياً، وظيفته إسعاد الناس فى الدنيا والآخرة، والملكية فيه لا بد أن تكون من طريق حلال طيب، ومن عمل مشروع لا يتعارض مع مبادئ الدين، وقيم الأخلاق.
- ٤ - حدد الإسلام مجال تنمية المال، فأباح استثماره فى كل المجالات التى تنفع الناس، ولا تضر بمصالحهم.
- ٥ - حرم النظام الاقتصادى فى الإسلام كل أنواع الغش والاستغلال والاحتكار، فليس منه قبول الرشوة، أو انتهاز حاجة المحتاجين لزيادة السعر، وليس منه الغش فى الكيل أو الميزان أو نوع السلع.

قال رسول الله ﷺ : « من غشنا فليس منا » (رواه مسلم)

وإذا كان الإسلام قد حرم الغش والاحتكار.. فقد حرم الكذب والخيانة، وخلف الوعد، والمماطلة فى أداء الحقوق، واستغلال الظروف، وغير ذلك من الصفات الذميمة؛ التى تحول النظام الاقتصادى من نظام إنسانى أخلاقى، يراعى الصالح العام إلى نظام شخصى أنانى لا يراعى إلا مصلحة الفرد.

٦ - حرم الإسلام فى نظامه الاقتصادى الربا، لما فيه من استغلال حاجة الإنسان، وأخذ ماله دون وجه حق، ولما فيه من انعدام للتعاطف والرحمة فى المجتمع.

الاقتصاد فى الإسلام لمصلحة الفرد والمجتمع :

يهدف الإسلام إلى حماية المسلم فى إطار المجتمع، بأن يراعى حقه فى الملكية الفردية، على أن يراعى الفرد ما عليه من واجبات نحو مجتمعه، فالإسلام يحض الأغنياء والقادرين على أن يساهموا بأموالهم

في وجوه الخير ، التي تعود علي المجتمع بالنفع والفائدة ، مثل :

- ١ - إقامة المساجد للعبادة .
- ٢ - إقامة المدارس ليتعلم فيها الجميع بلا مقابل ، وإقامة المستشفيات للعلاج بالتحان .
- ٣ - إقامة موارد المياه ، لمنفعة كل إنسان .
- ٤ - المؤسسات الخيرية .

تدريبات

* أجب عما يأتي :

- ١ - لماذا كان الاقتصاد الإسلامي ملائماً لطبيعة الإنسان ؟
- ٢ - ما أركان الاقتصاد الإسلامي الأساسية ؟
- ٣ - تخير الإجابة الصحيحة مما جاء بين القوسين فيما يأتي :
(أ) أول مبدأ تحقق عملياً في مجتمع المدينة هو مبدأ :
(المساواة - الإخاء - المواساة) .
(ب) السبب المباشر في حرب الردة :
(الكفر - إنكار الصلاة - منع الزكاة) .
(ج) الاقتصاد في الإسلام يؤدي إلى :
(خضوع الجماعة لرأس المال - خضوع رأس المال للجماعة - العدالة)
- ٤ - ما المكانة التي جعلها النظام الاقتصادي في الإسلام للمرأة ؟
- ٥ - قال رسول الله ﷺ « من غشنا فليس منا » .
(أ) ما أنواع الغش التي تظهر في المجتمعات الفاسدة ؟
(ب) ما ضرر الغش على من فعله ؟
- ٦ - علل ما يأتي :
(أ) تحريم الربا .
(ب) حق الدولة في انتزاع الأملاك أحياناً .
(ج) الحث على استثمار المال .
- ٧ - اكتب مقالاً تلقيه في إذاعة المدرسة عن : النظام الاقتصادي في الإسلام .

الإِسْلَامُ وَالثَّقَافَةُ وَالفُنُون



أولاً: الثقافة :

الثقافة من الموضوعات المهمة في حياة الإنسان ؛ لأنها تتصل به، وتعبر عنه، وتسجل تطوره، وتبرز تقدمه، على مر العصور والأزمنة. والثقافة هي العلوم والمعارف التي يتوصل إليها الإنسان، بعقله وفكره، وتأمله وملاحظته، وهي عنوان المجتمعات البشرية، التي تحدد ملامحها، وتوضح اتجاهها، وتبين عقاندها التي تؤمن بها، ومبادئها التي تحرس عليها، وتراثها الذي تحافظ عليه، وتحب له الشيوع والانتشار.

مفهوم الثقافة في الإسلام :

الثقافة هي المعارف التي تدل على شخصية المسلم، وتقوم على عقيدة التوحيد، وعلى تطبيق الشريعة الإسلامية، والتحلي بالأخلاق الكريمة.

نشأة الثقافة في الإسلام :

نشأت مع نزول الوحي على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ ثم تنوعت الثقافة لتشمل جميع جوانب الحياة، وقد بعث ﷺ الرسول للناس جميعاً، وكانت دعوته عامة، ولم تكن لقوم دون قوم.

أهداف الدرس :

في نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادراً على أن :

- ١- يتعرف مصادر الثقافة في الإسلام.
- ٢- يحدد موقف الإسلام من الفنون.
- ٣- يتلو الآيات الواردة بالدرس تلاوة صحيحة.
- ٤- يفسر الآيات والأحاديث الواردة بالدرس.
- ٥- يحفظ الآيات والأحاديث الواردة بالدرس.

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- مفهوم الثقافة في الإسلام .
- نشأة الثقافة في الإسلام .
- مصادر الثقافة في الإسلام .
- الفنون والآداب في الإسلام .
- الموسيقى والغناء .
- فن الرسم والتصوير .
- القضايا المتضمنة :
- المهارات الحياتية .
- حسن استخدام الموارد وتنميتها .

قال رسول الله ﷺ : « بُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً : الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ » (رواه البخارى)

كافة: جميعا . الأحمر: المراد: الأعجمي . الأسود: المراد: العربى .

مصادر الثقافة فى الإسلام :

- ١ - القرآن الكريم ، وهو المصدر الأول للثقافة الإسلامية ، وقد اشتمل على : العقائد والعبادات والتهديب والتشريع والأخلاق ، التى تحقق للناس السعادة فى الدنيا والآخرة .
- ٢ - السنة النبوية ؛ وهى ما ثبت عن رسول الله ﷺ من قول أو فعل أو تقرير .
- ٣ - التراث الإسلامى ؛ وهو كل ما ورثه المسلمون عن أسلافهم ، من علوم ومعارف وأفكار واجتهادات فى شتى المجالات المختلفة .

أثر الإسلام فى الحركة الثقافية :

حث الإسلام على كشف أسرار الطبيعة ، والوقوف على نظم الكون ، والدليل على ذلك أن الله - تعالى - سخر لنا البحار والأنهار ، والأرض والسماء ، وسخر لنا الكواكب والنجوم ، والشمس والقمر ، وسخر لنا الكون كله .
لقد سخر الله الكون للإنسان ، وهو - سبحانه - يطلب منه أن يجوب الفضاء ، وأن يغوص فى الماء ، وأن يبحث كل شىء فى هذا الكون ؛ حتى يتسنى له الإيمان والإقرار بعظمة الله ، وهيمنته على العالم .

قال - تعالى - : ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ۗ يُخْرِجُ الْحَى مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَى ذَٰلِكُمْ اللَّهُ ۗ فَإِنِ تَوَفَّكُونَ ۗ فَأَلِقُ الْإِصْبَاحَ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۗ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِيَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۗ ﴾

[سورة الأنعام : ٩٥ - ٩٧]

معانى المفردات :

- (٩٥) فالق الحب : يشقه ويخرج منه النبات . (٩٥) يخرج الحى من الميت : الإنسان من التراب .
(٩٥) الميت من الحى : اللبن من الحيوان والحب والنوى من النبات والبيضة والنتفة من الحيوان .
(٩٥) توفكون : تنصرفون عن عبادة الله . (٩٦) فالق الإصباح : يشق ظلمة الليل ويجئ النهار بضياته
كما نشر الإسلام بين العرب كثيرا من التعاليم التى رفعت مستواهم العقلى ، كما نشر بينهم كثيرا من أحوال الأمم السابقة ، وقص كثيرا من أخبار الأنبياء .
وكان للإسلام أثر كبير فى الحياة العقلية ، وهو أنه سلك فى دعوته إلى الإيمان بالله مسلكا يثير العقل ، ويوجه النظر إلى ما فى الكون من ظواهر .

خصائص الثقافة في الإسلام :

- ١ - تقوم على أساسٍ روحيٍّ، عن طريق الإيمان بالله ، وتحرر الإنسان من الجهل الذي يميّت عناصر القوة في الأفراد والجماعات والأمم .
- ٢ - تحمي حقوق الإنسان، وتفسح الطريق لكل من يؤمن بالحق ، ويعمل للخير .
- ٣ - تربي الإنسان على حرية الفكر، واستقلال الشخصية، واحترام العقل، وتدعو إلى البحث والنظر الدائم في خلق الله نظراً علمياً، يحقق الكمال الروحي للإنسان، مع التماس عون الله .

ثانياً - الفنون والآداب :

الأدب بصفة عامة لون من ألوان الفنون، وهو يضم الشعر والنثر الفني كالقصة والمسرحية والمقالة وغيرها، فما الأدب الذي يرضى عنه الإسلام ؟
الأدب الذي يقبله الإسلام ، هو الأدب الداعي لإصلاح المجتمع البشري ، والسير به في طريق الكمال ، لأن من يضع لبنة في صرح الفضيلة ، فإنما يضعها في صرح الكمال ، ويكون جزاؤه عند الله عظيماً .

موقف الإسلام من الأدب :

قد يسأل سائل ، هل الأدب بألوانه المختلفة حرام في نظر الإسلام أم حلال ؟
ونرجع معاً إلي سنة رسول الله ﷺ نرى ما فيها ، ونعرف منها الصواب .

عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال : ردفت^(١) رسول الله ﷺ يوماً، فقال : هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيء ؟ قلت : نعم ، قال : هيه ، فأنشدته بيتاً ، فقال هيه ، ثم أنشدته بيتاً ، فقال : هيه^(٢) ، حتى أنشدته مائة بيتٍ .
(رواه مسلم)

١- ردفت : ركبت خلف .
٢- هيه : زدني مما حفظت .

ومن الحديث نفهم أن النبي ﷺ استحسّن شعر أمية ، واستزاد من إنشاده ، لما فيه من إقرار بالوحدانية والبعث ، وكان قوله أو سماعه جائزاً، وهو مباح ما لم يكن فيه فحش، وهو كلام حسنه حسن، وقيحه قبيح .

ومما قاله الإمام الشافعي - رضي الله عنه - : « الشعر نوع من الكلام ، حسنه كحسن الكلام ، وقيحه كقيح الكلام » .

والخلاصة أن الأدب شعرة ونشرة مباح ، مادام يدعو إلى الفضيلة ، ويحقق المتعة والفائدة للفرد والمجتمع .

ثالثاً : الموسيقى والغناء :

الموسيقى لغة عالمية ، يسمعها الناس جميعاً على اختلاف ألسنتهم فيتأثرون بها ، ويفرحون لها .
والغناء صوت جميل ، يرتاح له القلب ، وتهتز معه النفس ، إذا كان تَرْديدًا لكلام
طيب جميل ، لا يחדش الحياء . والإسلام قد شرع الغناء في العرس ، ودعا إليه ، ولم يرف فيه عيباً
ولا بأساً ، ما دام لا يُذكر فيه باطل أو منكراً .

فمن عائشة - رضى الله عنها - قالت : زُفْتُ امرأة إلي رجل من الأنصار، فقال النبي ﷺ :

(رواه الامام البخارى)

« يا عائشة ، ما كان معكم من لهُو؟ فإن الأنصار يُعجبهم اللهُو »

والمراد باللُّهو: الغناء والالخان .

وعن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : أنكحت عائشة ذات قرابة لها من الأنصار ، فجاء
رسول الله ﷺ فقال : أهديتم الفتاة ؟ قالوا : نعم . قال : أرسلتم معها من يغني ؟ قالت :
لا . فقال رسول الله ﷺ : هلا بعثتم معها من يقول : أتيناكم أتيناكم ، فحيانا وحياكم .

(رواه ابن ماجة)

ومن الحديثين السابقين نعلم أن الغناء قد أباحه النبي ﷺ ودعا إليه في العرس ، لإشاعة البهجة
والفرحة ، في مثل هذه المناسبات الكريمة ، بشرط ألا يشتمل الغناء على شيء محرم .
قال - تعالى - : وهو يعدد بعض نعمه على آل داود :

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَجِبَالٌ أَوْيَ مَعَهُ وَالطَّيْرُ وَالنَّارُ الْحَدِيدُ ﴿١٠﴾ أَنْ أَعْمَلَ
سَبْعَ نَجْمٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ وَأَعْمَلُوا صَدْحًا فِي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾ وَسَلِّمْنَ الرِّيحَ
غُدُوها شَهْرٌ وَرَوْحُها شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقَظِيرِ ﴿١٢﴾ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ
رَبِّهِ وَمَن يَزِغُ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نَذِقُهُ مِنَ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿١٣﴾ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ
مَّخْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجَفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَتٍ أَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ
مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤﴾ ﴾

(سورة سبأ - ١٠ : ١٣)

معاني المفردات :

- (١٠) أوي : رُدِّي وسجِي . (١٠) أليا : علمناه ما به يلين الحديد . (١١) سابعات : دروعاً واقية .
(١١) السرد : النسيج . (١٢) عين القطر : النحاس المذاب . (١٢) يزغ : ينحرف .
(١٣) جفان : قصاع كبيرة . (١٣) الجواب : الأحواض الكبيرة .

لقد منح الله - سبحانه - سيدنا «داود» - عليه السلام - فضلاً عظيماً، فوهبه الحكمة ، وأنزل عليه كتاباً هو «الزبور» ، وكان صاحب صوت جميل ، إذا سبَّح الله به ، تسبَّح معه الجبال ، والطير بلغاتها . وقد استمع رسول الله ﷺ إلي أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، وهو يقرأ القرآن بصوت جميل ، فقال :

« لقد أوتى هذا مزامراً من مزامير آل داود » (رواه الامام البخارى)

مزامير داود: ما كان يترنم به من الأناشيد والأدعية.

رابعاً : فن الرسم والتصوير والمجسمات :

الفنون التشكيلية بما فيها من رسم وتصوير ونحت وتصميم من الفنون الراقية ، التي تهذب النفس وترتقي بالوجدان ، ومن خلالها يستشعر الإنسان قدرة الله في خلقه وإبداعه في هذا الكون البديع . وتزدهر الحضارة الإسلامية بعدد من الفنون ، التي ظهرت في العمارة والأثاث . وزيارة إلى المتحف الإسلامي بالقاهرة تطلع المشاهد على عظمة هذه الحضارة الإسلامية ، قال - تعالى - :

﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِي بُيُوتٍ أذنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيََهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾

[سورة النور ٣٥-٣٨]

معاني المفردات :

(٣٥) المشكاة : طاقة في الحائط . (٣٥) دري : منسوب إلي الدر لصفائه . (٣٥) زيتونة : بيان للشجرة

(٣٥) يضرب الله الأمثال : بين الله للناس بالأشياء (٣٦) بيوت : المراد المساجد أو سكن الناس (٣٦) الغدو : أول النهار .

(٣٦) الآصال :- جمع أصيل - آخر النهار (٣٧) تتقلب : تضطرب وتغير .

(٣٧) يخافون يوماً : أى يوم القيامة .

تقول الآيات السابقة إن الله - سبحانه - أنار السموات والأرض ، فإذا رأيت الشمس ساطعة أو القمر منيراً؛ فذلك بفضل الله ، وإن مثل نور الله ، كمثل نور مصباح شديد التوهج ، وضع في فجوة في حائط ،

والمصباحُ في زُجاجةٍ تقيه الريحَ، وتصفي نورَه، فيتألقُ ويزدادُ، كما أن الزجاجَ لامعةٌ صافيةٌ، كأنها كوكبٌ يشبه الدرَّ في صفائه. والمصباحُ وقودهُ زيتُ شجرةٍ كثيرةِ البركاتِ طيبةِ التربةِ والموقعِ، وهذا الزيتُ يكادُ لصفائه وبريقه، يُضيءُ بنفسه، من غيرِ أن تمسه النارُ فهو نورٌ على نورٍ.. وتذكر الآيات أن الله - سبحانه - يهدي من يشاء إلى الإيمان، إذا أدركه نور الله، وانتفع بنور عقله وهداية قلبه، وأن هذا النور يستقر في بيوت طاهرة عامرة بذكر الله، فيها رجال طهروا قلوبهم، وحسنت أعمالهم، لا تشغلهم الدنيا بما فيها من بيع وشراء، عن ذكر الله، كما أنهم يخافون ربهم ويخشون عقابه، وستكون عاقبة أعمالهم، الثواب العظيم والجزاء الحسن.

تدريبات

- ١- ما علاقة الثقافة بالإنسان؟ وما مفهومها الإسلامي؟
- ٢- بين أثر الإسلام في الحركة الثقافية. وما الأدب الذي يرضى عنه الإسلام؟
- ٣- ما صلة الأدب بالدعوة الإسلامية؟
- ٤- بم ضرب الله - تعالى - المثل لنوره؟
- ٥- ما رأيك في كل من:
 - أ- للإسلام أثر كبير في الحياة العقلية؟
 - ب- الأدب مباح ما دام يدعو إلى الفضيلة؟
 - ج- للفنون أثر في تهذيب النفس؟

تدريبات عامة على الوحدة الثالثة

- ١- قال رسول الله ﷺ: « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » .
(رواه الإمام البخارى ومسلم والترمذى)
- (أ) ما العلاقة بين المؤمن وأخيه ؟ وبم شبه النبي ذلك ؟ ولماذا ؟
(ب) ما واجب المؤمن نحو جاره ؟ وما واجبه نحو المجتمع ؟
- ٢- تخير الإجابة الصحيحة مما جاء بين القوسين فيما يأتي :
- (أ) فضل الإسلام بعض الناس على بعض؛ بسبب: (كثرة المال - عظمة السلطان - التقوى والعمل الصالح) .
(ب) أقام الإسلام العلاقة الاقتصادية على أساس: (المنفعة الخاصة - مصلحة الأغنياء - الأخوة الإسلامية) .
- ٣- قال - تعالى -: ﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ﴾ [سورة الأنعام - ٩٦]
- (أ) ما المراد بقوله (فالق الإصباح) ؟ وما دليل القدرة فيه ؟
(ب) ما فائدة الليل ؟ وما الدقة في حركة الشمس والقمر ؟
- ٤- الشجاع يجاهد بنفسه . فبم يجاهد الشاعر ؟ وكيف ؟
- ٥- قال - تعالى -:
- ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُوتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ [سورة النور - ٣٥]
- (أ) بم شبه الله - تعالى - نوره ؟ (ب) ما المراد بنور الله فى قوله - تعالى - : (يهدى الله لنوره من يشاء) ؟
- ٦- اذكر بعض النعم التى أنعم الله بها على سيدنا «داود» - عليه السلام -
وماذا كان يحدث للطير عندما كان يسبح ؟
- ٧- قال - تعالى -: ﴿ وَاسْلَيْمَنَ الرِّيحَ غُدُوهاً شَرْوَرًا وَأَحْها شَهْرًا وَأَسْلَنَّا لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ ﴾ [سورة سبأ / جزء من الآية ١٢]
- (أ) كيف سخر الله - تعالى - الريح لسليمان (عليه السلام) ؟
(ب) ماذا طلب الله - تعالى - من آل داود بعد كل هذه النعم ؟



أهداف الوحدة :

في نهاية هذه الوحدة يتوقع أن يكون الطالب قادراً على أن:

- ١ - يتعرف موجبات النظافة.
- ٢ - يحدد موجبات الغسل.
- ٣ - يذكر شروط صحة الاغتسال.
- ٤ - يتعرف سنن الاغتسال.
- ٥ - يتلو الآيات القرآنية الواردة بالوحدة تلاوة صحيحة.
- ٦ - يفسر الآيات والأحاديث الواردة بالوحدة.
- ٧ - يحفظ الآيات والأحاديث الواردة بالوحدة.

دروس الوحدة:

- ١ - الإسلام يدعو إلى النظافة
- ٢ - الاغتسال

الوحدة الرابعة

الإسلام و الطهارة

مقدمة :

تهدف هذه الوحدة إلى إكساب التلميذ بعض السلوكيات الصحيحة التي تجعل منه فرداً صالحاً في المجتمع ، يهتم بالنظافة الحسية والمعنوية ، بما ينعكس على حياته الاجتماعية والنفسية وعلى صحته.

الإسلام يدعو إلى النظافة



أهداف الدرس :

- في نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادراً على أن :
- ١- اهتمام الإسلام بالنظافة.
 - ٢- يحدد فوائد النظافة العامة والشخصية.
 - ٣- يحدد علاقة النظافة بزيادة الإنتاج .

النظافة من الإيمان :

الإسلام دين طهر ونظافة ، أوجب التطهر والوضوء ، والاستحمام ، والتطيب على كل مسلم ومسلمة ؛ ففرض الوضوء قبل كل صلاة ، ويستحب للمسلم أن يستحم للنظافة كل يوم عند القيام بمجهود عضلي ، أو مزاولة نشاط رياضي ، وكذلك بالنسبة للفتاة في أثناء الحيض أو المرأة في فترة النفاس ؛ لإزالة العرق والتخلص من الروائح الكريهة التي يفرزها الجسم ، وبهذا يكتسب الجسم نشاطاً وحيوية تعينه على أداء عمله .

كما أن النظافة تقي الفرد من الإصابة بالأمراض والعدوى ؛ خاصة الأمراض الجلدية .

ولاتقتصر النظافة على الوجه والجسم ، واليدين ، والقدمين ، وإنما تمتد لنظافة الملابس والمسكن والبيئة المحيطة ؛ فيكون المسلم بذلك طاهر البدن ، لا يتأذى الناس من رائحته ، فينفرون منه ، ويتعدون عنه ، ولهذا كره الإسلام أن يأكل المسلم ثوماً أو بصلاً ، قبل الذهاب إلى المسجد ؛ منعاً للتأثير بين المسلمين .

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- إن الإسلام دين يدعو إلى النظافة .
- موجبات النظافة
- النظافة ودورها في حسن العلاقات بين الأفراد ، وزيادة الإنتاج .
- **القضايا المعصمة :**
- الصحة الوقائية والعلاجية .
- حسن استخدام الموارد وتنميتها .

فقد أكد القرآن الكريم ضرورة التزين عند الذهاب إلى المسجد ، يقول الله - سبحانه وتعالى - في كتابه العزيز :

﴿يَبْنَىءَ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَشَرِبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾

(الأعراف: ٣١)

وكان النبي ﷺ يحرص على النظافة وحسن المظهر ، فهو يوجه المسلمين

إلى التحلى بذلك ، فقال فى الحديث الشريف: **إن الله جميل يحب الجمال**

ردًا على الصحابى الذى قال: ((إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة.....))
ومن هنا فإن الإنسان النظيف يرغب الناس فيه حديثاً ومجلساً ، ولا يرغبون عنه .

تدريبات

* أجب عما يأتى :

١- « الإسلام دينُ طهرٍ ونظافةٍ » .

ناقش العبارة السابقة ، مع التدليل .

٢- ما الأوقات التى يستحبُّ الاستحمامُ فيها للمسلم ؟

٣- « النظافة تقي الجسم من الإصابة بالأمراض » .

(أ) ما مدى صحة العبارة السابقة ؟

(ب) بالاستعانة بما درست فى مادة العلوم ، اذكر بعض الأمراض التى يصابُ بها من يهملُ نظافةَ جسمه .

٤- « للنظافة دور مهم فى حسنِ العلاقات بين المسلمين » .

(أ) كيف يكون ذلك ؟

(ب) اذكر موقفاً صادفته ، أو سمعته ، أو قرأته ، يدل على صحة العبارة .

٥- « هناك علاقة وثيقة بين النظافة وزيادة الإنتاج » . ناقش ذلك مع زملائك .

الاجتسال

الإسلام دين يدعو إلى النظافة :

شرع الإسلام الاجتسال ليكون المسلم نظيفًا طاهر البدن لا يتأذى الناس من رائحته ، فينفرون منه ، ويتعدون عنه . والاجتسال سنة كذلك عند الذهاب إلى المسجد في الجمع والأعياد وأماكن لقاء الناس ، وقبل الإحرام في الحج .

الفرق بين الاجتسال والاستحمام :

هناك فرق بين الاستحمام والاجتسال ؛ حيث يكون الاستحمام للنظافة بوجه عام ، أما الاجتسال فيكون للطهارة ، وهو ضروري لقيام المسلم بأداء الصلاة أو الحج أو قراءة القرآن في المصحف وسائر العبادات المفروضة عليه ، وبعد انتهاء فترة الحيض أو النفاس .

ومن موجبات الاجتسال :

- ١ - انقطاع دم الحيض أو النفاس عند المرأة .
- ٢ - موت المسلم إلا إذا كان شهيداً .
- ٣ - خروج المنى في النوم أو اليقظة .

من شروط صحة الاجتسال (أركانه) :

- ١ - النية ؛ إذ هي الميزة للعبادة عن العادة ، ومحلها القلب .
 - ٢ - غسل جميع الأعضاء ، وتعميم الجسم والشعر بالماء الطهور .
- ويتتبع المغتسل الأماكن الغائرة في جسده مثل : السرة والإبطين ، وما بين الفخذين ، ويزيل كل حائل يمنع وصول الماء إلى البشرة مثل طلاء الأظافر :

وإذا كانت تلك الشروط السابقة فريضة لصحة الاجتسال .. فإن ما يأتي من السنن المأخوذة عن رسول الله ﷺ .

سنن الاجتسال هي :

- (أ) التسمية عند البدء .
- (ب) غسل اليدين .

أهداف الدرس :

في نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادراً على أن :

- ١- يتعرف الحكمة من الاجتسال .
- ٢- يحدد موجبات الاجتسال .
- ٣- يحافظ على نظافته الشخصية .
- ٤- يحدد سنن الاجتسال .
- ٥- يدلل على اهتمام الإسلام بالاجتسال .

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- إن الإسلام دين يدعو إلى النظافة
- موجبات النظافة .
- النظافة ودورها في حسن العلاقات بين الأفراد ، وزيادة الإنتاج .

● القضايا المتضمنة :

- الصحة الوقائية والعلاجية .
- حسن استخدام الموارد وتنميتها .

- (ج) الوضوء كما في الصلاة . (د) غسل الرأس ثلاث مرات، الأولى فرض والأخريان سنة .
 (هـ) غسل الشق الأيمن من الجسم ثم الشق الأيسر .
 (و) أن يغض المغتسل بصره عن عورته ، وأن يغتسل وهو مستور عن أعين الناس .

عن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ « كان إذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه، قبل أن يدخل يده في الإناء، ثم توضأ مثل وضوئه للصلاة» (رواه مسلم)

ويقول الله - سبحانه وتعالى - في كتابه العزيز :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾

(سورة المائدة - ٦)

تدريبات

* أجب عما يأتي :

- ١- لماذا شرع الإسلام الاغتسال ؟ ومتى يغتسل المسلم ؟
- ٢- للاغتسال فرائض لا يتم إلا بها فما هي ؟
- ٣- اذكر بعض سنن الاغتسال .
- ٤- أجب عما يأتي مع التعليل : (أ) هل يغسل الميت ؟
- ٥- صل ما في العمود (أ) بما يناسبه من العمود (ب) .

(ب)

سنة

جانز

واجب

مستحب

مكروه

(أ)

اغتسال المرأة بعد انقطاع دم النفاس

الاستحمام كل يوم .

دخول المسجد للصلاة بعد أكل البصل أو النوم .

الاجتسال قبل صلاة الجمعة .

نموذج اختبار ١

السؤال الأول :

- (١) اكتب من قول الله-تعالى:- ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ ﴾ إلى قوله: (وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ) .
(٢) قال الله-تعالى:-

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلْلَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٣١﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٣٢﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا ءَاخِرَ فَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾

(سورة المؤمنون ١٣١-١٣٣)

(أ) بين معنى (سُلْلَةٍ - عَلَقَةٍ)

(ب) تحدث الآيات عن تطور خلق الإنسان **وضح** ذلك مستعينا بالآيات السابقة.

(ج) قال-تعالى:- ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلْلَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾ **وضح** قدرة الله تعالى في خلق

الإنسان من خلال الآية السابقة.

(د) حدد الكلمات التي بها حروف القلقلة ، وحروف المد في الآيات السابقة

السؤال الثاني : قال رسول الله ﷺ

« طلب العلم فريضة على كل مسلم » .

(أ) اختر مما بين القوسين :

١- التعليم فرض (لا يخص الرجال دون النساء - يخص الرجال وحدهم - يخص النساء فقط)

٢- العلم في الإسلام يعين الإنسان على (الأمور الضارة - الأمور النافعة - الانحراف)

(ب) كان للمرأة نصيب في التعليم والمعرفة ... اذكر ما يدل على ذلك من سيرة النبي ﷺ .

(ج) ما قيمة العلم في حياة المجتمعات ؟

السؤال الثالث : أكمل ما يأتي :

(أ) من موجبات الغسل :

١ - انقطاع دم الحيض أو النفاس عند المرأة .

٢ - - ٣ -

(ب) انتصر المسلمون في عهد رسول الله ﷺ في حروبهم مع الكفار بفضل تعاونهم ...

اذكر موقفاً يدل على ذلك .

(ج) ما خصائص الاقتصاد في الإسلام ؟

السؤال الرابع : أجب عما يأتي :

(أ) أكمل : شروط صحة الاغتسال :

١ - - ٢ -

(ب) قال رسول الله ﷺ « من غشنا فليس منا » إلام يدعونا الحديث ؟

(ج) ما علاقة الثقافة بالإنسان ؟ وما مفهومها الإسلامى ؟

الفصل الدراسي الثاني

المحتويات

الوحدة الثانية: من أركان الإيمان

٨٥	١	الإيمان بالغيب
٨٩	٢	الإيمان بالقضاء والقدر
٩٢	٣	الإيمان بالدار الآخرة

الوحدة الأولى: من القرآن الكريم

٦١	١	تأيع سورة (المؤمنون) من الآية ٥٧ إلى نهاية السورة (حفظ) من الآية (٥٧-٧٠) (تفسير حفظ)
٦٩	٢	من أحكام التجويد علامات الوقف والابتداء - أحكام النون الساكنة والتنوين
٧٤	٣	سورة الحج (للتلاوة والاستماع)

الوحدة الرابعة: غزوات وشخصيات إسلامية

١١٦	١	غزوة تبوك
١١٩	٢	الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري
١٢٢	●	نموذج اختبار

الوحدة الثالثة: الحج والعمرة

٩٩	١	الحج وأحكامه
١٠٦	٢	حكمة الحج
١٠٩	٣	حجة الوداع وخطبتها
١١٢	٤	العمرة

الوحدة الأولى

من القرآن الكريم سور التلاوة والحفظ

مقدمة:

تدور هذه الوحدة حَوْلَ بعض آيات القرآن الكريم من سورة (المؤمنون) التي شَرَفَ اللهُ فيها عباده المؤمنين بصفات تُجَلِّهُم، وفي الوقت نفسه يَفْضَحُ بها المنافقين، الذين يدعون الإيمان، ويبرهنون على وُحْدَانِيَّتِهِ وَرَحْمَتِهِ، التي وَسَّعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، ولكي يتلو التلميذ القرآن تلاوةً صحيحةً. عرضت الوحدة لبعض أحكام التجويد، مثل: علامات الوقف والابتداء، والنون الساكنة والتنوين.

كما تتناول هذه الوحدة سورة (الحج)، التي تتحدث عن أهوال يوم القيامة، وعن البعث والحساب، كما تتحدث عن دعوة سيدنا إبراهيم عليه السلام للناس للحج، الذي هو ركن من أركان الإسلام، لمن استطاع إليه سبيلاً.

دروس الوحدة

- 1- سورة (المؤمنون)
- للتلاوة والحفظ من ٥٧ إلى نهاية
السورة
- 2- من أحكام التجويد.
- 3- سورة الحج للتلاوة والاستماع.

أولاً : تابع سُورَةَ الْمُؤْمِنُونَ



تقديم :

سُورَةُ «المؤمنون» مَكِّيَّةٌ وَأَيَّاتُهَا (١١٨) مائةٌ وثمانية عشرَ آيةً ، كلها للحفظ ويُقَسَّرُ منها الآياتُ من الآية (٥٧) : (٧٠) من السورة.

أهم ما تناولته الآيات من ٥٧ إلى نهاية السورة :

- ١- صفات المؤمنين الصادقين.
 - ٢- رفض حجج المستكبرين عن عبادة الله تعالى ، وإقامة الدليل على فساد عقولهم.
 - ٣- إقامة الدليل على وحدانية الله - سبحانه وتعالى - وتنزيهه عما ينسبه المشركون إليه من وجود شريك.
 - ٤- التوكل على الله - سبحانه وتعالى - في كل عمل من الأعمال ، والاستعاذة به من وساوس الشياطين.
 - ٥- إقامة الأدلة والبراهين على أن البعث حقٌ .
 - ٦- الذل والهوان اللذان ينتظران الكافرين يوم القيامة.
- ❖ وَخُتِمَتِ السُّورَةُ بِبَيَانِ جَلَالِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَتَنْبِيهِ الرَّسُولِ ﷺ إِلَى طَلَبِ الْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ مِنْ رَبِّهِ .

أهداف الدرس :

- في نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن :
 - يتلو سورة «المؤمنون» تلاوة صحيحة.
 - يحفظ سورة «المؤمنون» من الآية ٥٧ إلى نهاية السورة.
 - يتعرف أهم الموضوعات التي تضمنتها سورة (المؤمنون).
 - يتعرف تفسير الآيات من (٥٧) إلى (٧٠) من سورة «المؤمنون».
 - يستنبط بعض الدروس المستفادة من السورة.

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- سورة المؤمنون وموقع نزولها وعدد آياتها.
- أهم الموضوعات التي تضمنتها سورة المؤمنون.
- الدروس المستفادة من هذه السورة.

○ القضايا المتضمنة :

- حقوق الإنسان.
- الحقوق والواجبات.
- احترام العمل وجودة الإنتاج.

إِنَّ الَّذِينَ هُمْ
 مِنْ خَشِيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾
 وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءَ آتٍ وَأَقْلُوبُهُمْ
 وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ
 وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾ وَلَا تَكْلِفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ
 يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَٰذَا وَلَهُمْ
 أَعْمَلٌ مِّنْ دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ﴿٦٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ
 بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْعَرُونَ ﴿٦٤﴾ لَا تَجْعَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَانْصُرُونَ ﴿٦٥﴾
 قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُنَادِي عَلَيْكُمْ فَاذْكُرُونَهَا عَلَىٰ آعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ ﴿٦٦﴾
 مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَّأَلٌ
 يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٦٩﴾
 أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُم لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧٠﴾

﴿قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾

أى : خائفة من حساب ربها .

﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَٰذَا﴾

أى : بل قلوب هؤلاء

الكافرين فى جهالة و غفلة من هذا الحق الذى جئت به - أيها الرسول الكريم .

﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ﴾ أى : حتى إذا ما أنزلنا العذاب بالمترفين الذين استعملوا نعم الله

فى المعاصى . ﴿إِذَا هُمْ يَجْعَرُونَ﴾ أى : إذا هم يتضرعون إلينا بالدعاء .

﴿فَاذْكُرُونَهَا عَلَىٰ آعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ﴾ أى : تُعْرِضُونَ عن آياتنا وتولونها ظهوركم باستهزاء .

﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾ أى : تُعْرِضُونَ عن آياتنا بغير واستهزاء واستخفاف بكل ما هو حق .

﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ﴾ أى : جنون .

وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ﴿١﴾
 بَلْ آيَاتُهُمْ يَذَكِّرُهُمْ فَهَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ
 خَرَجًا فَخَرَجَ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَنَدْعُوهُمْ إِلَى
 صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ
 لَنَاجِبُونَ ﴿٥﴾ * وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرِّ الْبَحْرِ فِي طَغْيِهِمْ
 بِمَهُونٍ ﴿٦﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ
 ﴿٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا فَخَخْنَا عَلَيْهِمْ بِآبَاءِ ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ
 ﴿٨﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا
 مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٠﴾
 وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتَلَفُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ
 ﴿١١﴾ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴿١٢﴾ قَالُوا أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا
 وَعِظْمًا إِذْنَا لَتَمْبَعُوثُونَ ﴿١٣﴾ لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ
 هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٤﴾ قُلْ لِمَنَ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ
 تَعْلَمُونَ ﴿١٥﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا نَذَكَّرُونَ ﴿١٦﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ
 السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٧﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٨﴾

﴿بَلْ آيَاتُهُمْ يَذَكِّرُهُمْ﴾

﴿فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ﴾

﴿مُعْرِضُونَ﴾

أى : بل أعطيناهم

القرآن الذى فيه

شرفهم ومجدهم ،

ولكنهم لغباثتهم

وجهلهم معرضون

عما فيه شرف لهم .

﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرَجًا﴾

أى : أجزاً على

دعوتك لهم إلى

الحق؟

﴿لَنَاجِبُونَ﴾

أى : لماثلون وخارجون .

﴿لَلْبَحْرِ فِي طَغْيَانِهِمْ﴾

﴿بِمَهُونٍ﴾

أى : لتماذوا فى

كفرهم وفى بغيتهم

بتردد وتحير .

﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ﴾

﴿بِالْعَذَابِ﴾

أى : ولقد عاقبناهم بالعذاب الدنيوى من الجذب والمرض . ﴿فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾

أى : فما انقادوا لأوامر ربهم وما تضرعوا إليه بالدعاء ليكشف عنهم البلاء .

﴿مُبْلِسُونَ﴾ أى : ساكنون من شدة الحيرة . ﴿ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ أى : أوجدكم من الأرض .

﴿إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ أى : ما الكلام عن البعث إلا من باب أكاذيب السابقين .

قُلْ مَنْ يَدِينُ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴿١٦١﴾ بَلْ أَنْتُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٦٢﴾ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا الذَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٦٣﴾ عَلَيْهِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَعَلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٦٤﴾ قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيحُنِي مَآ يُوْعَدُونَ ﴿١٦٥﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٦٦﴾ وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُزِيلَكَ مَا نَعُدُّهُمْ لِقْدَرُونَ ﴿١٦٧﴾ أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ لِلسَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿١٦٨﴾ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴿١٦٩﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿١٧٠﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿١٧١﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴿١٧٢﴾ فَإِذَا نْفَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٧٣﴾ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٧٤﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٧٥﴾ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١٧٦﴾ أَلَمْ تَكُنْ مِنِّي نَسِيًّا عَلَيْهِمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ ﴿١٧٧﴾ قَالُوا رَبَّنَا عَلِّبْنَا لِنَفْسِنَا

﴿ وهو يجير ولا

يجار عليه ﴾

أى : وهو - سبحانه - يُغيثُ من يستجير به ، ولا يستطيع أخذُ أن يناله بسوء ، ولا يستطيع أحد - أيضاً - أن يمنع العذابَ عمَّن يريد الله - تعالى - تعذيبه .

﴿ فأنى تسحرون ﴾

أى : فكيف تُخدعون عن الحق حتى لكانكم مسحورون .

﴿ إذا ذهب كلُّ إله

بما خلق ﴾ أى : إذا لتفرّد واستقل كل إله بما خلق .

﴿ ولعلا بعضهم على

بعض ﴾

أى : ولحدّث بينهم التحارب والتغالب ولفسد الكون . ﴿ وقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ أى : أستجير بك من وساوس الشياطين . ﴿ ومن وراءهم برزخ .. ﴾ أى : ومن وراء هؤلاء الكافرين أوقات يقضونها فى قبورهم إلى يوم البعث والنشور . ﴿ فلا أنساب بينهم .. ﴾ أى : فلا أحساب تنفع فى هذا اليوم . ﴿ ولا يتساءلون ﴾ أى : ولا هم يتساءلون فيما بينهم لشدة الهول . ﴿ فمن ثقلت موازينه ﴾ أى : موازين أعماله الصالحة . ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴾ أى : تحرق وجوههم النار . ﴿ وهم فيها كالحون ﴾ أى : وهم فيها عابسون . ﴿ شقوتنا ﴾ أى : تعاستنا .

وَكُنَّا قَوْمًا صَالِينَ ﴿١٥﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٦﴾
 قَالَ اخْسَوْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٧﴾ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ
 رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٨﴾ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ
 سَخِرِيًّا حَتَّىٰ أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضَلُّونَ ﴿١٩﴾ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ
 الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ قُلْ كَذِبْتُمْ فِي الْأَرْضِ
 عَدَدَ سِنِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا الْبَيْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسَلِّ الْعَادِينَ ﴿٢٢﴾
 قُلْ إِنْ لَيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوَأَنْتُمْ كُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٣﴾ أَلْحَسِبْتُمْ أَنَّمَا
 خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْتُمْ لَا تَرْجِعُونَ ﴿٢٤﴾ فَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ
 الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿٢٥﴾ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
 آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْعِلُ الْكَافِرُونَ
 ﴿٢٦﴾ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿٢٧﴾

﴿قَالَ اخْسَوْ فِيهَا﴾

أى : اسكتوا سكوت
ذل وهوان .

﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ

سَخِرِيًّا﴾

أى : فاتخذتم هؤلاء
المؤمنين محل
سخرتكم
واستهزأكم .

﴿أَلْحَسِبْتُمْ أَنَّمَا

خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾

أى : أفظننتم أننا
خلقناكم لعباً ولهواً
لا لحكمة تقتضيها
إرادتنا .

﴿لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾

أى : لا دليل له على
هذه العبادة الباطلة ،
وكل عبادة لغير الله
- تعالى - فهي عبادة
باطلة .

تفسير الآيات من ٥٧ - ٧٠:

- قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشِيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ (٥٧) بيان للصفة الأولى من صفات هؤلاء المؤمنين الصادقين، الذين هم من خشية عقابه حذرون خائفون، وهذا شأن المؤمنين الصادقين.

- وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ (٥٨) بيان للصفة الثانية أى: أنهم يؤمنون إيماناً راسخاً بجميع آيات الله - سبحانه - الدالة على وحدانيته وقدرته ويعملون بها.

- وقوله - عز وجل - : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾ (٥٩) صفة ثالثة لهؤلاء المؤمنين الذين يخلصون العبادة لله - تعالى - وحده، ويقصدون بأقوالهم وأعمالهم وجهه الكريم، فهم بعيدون عن الرياء والمباهاة بطاعتهم، ثم بين - سبحانه - صفتهم الرابعة فقال: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ (٦٠) أى: الذين يجتهدون فى أعمال الخير، ومع ذلك فإن قلوبهم خائفة ألا تقبل أعمالهم ولا تنجيهم من عذاب ربهم إذا رجعوا عليه للحساب، وقوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ (٦١)، أى قلوبهم خائفة من عدم القبول لأنهم إلى ربهم راجعون، فيحاسبهم على بواعث أقوالهم وأعمالهم، وهم - لقوة إيمانهم - يخشون التقصير فى أى جانب من جوانب طاعتهم له - عز وجل.

- وقوله تعالى: ﴿وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (٦٢) أى: وقد جرت سنتنا فيما شرعناه لعبادنا من تشريعات، أننا لا نكلف نفساً من النفوس إلا فى حدود طاقتها وقدرتها، كما قال - تعالى: ﴿وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ والمراد بالكتاب فى قوله تعالى: ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (٦٢) كتاب الأعمال التى يحصيها الله - تعالى - والمراد بنطق الكتاب بالحق: أن كل ما فيه حق وصدق، أى: لدينا صحائف أعمالكم، التى سجلها عليكم الكرام الكاتبون، وفيها جميع أقوالكم وأفعالكم فى الدنيا، بدون زيادة أو نقصان، بل هى مشتملة على كل حق وصدق فقد اقتضت حكمتنا وعدالتنا أننا لا نظلم أحداً، وإنما نعطي كل إنسان ما يستحقه من خير، ونعفو عن كثير من الهفوات.

وبذلك نرى الآيات الكريمة، قد مدحت المؤمنين الصادقين، ووصفتهم بما هم أهل من صفات كريمة.

ثم تعود السورة مرة أخرى إلى الحديث عن أحوال الكافرين، فتوبخهم على استمرارهم فى غفلتهم، وتصور جزعهم وتضرعهم عندما ينزل بهم العذاب، فيقول - تعالى: ﴿ **بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرٍ مِّنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَلٌ مِّنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَمَلُونَ** ﴾ (٦٣) ﴿ قلوب هؤلاء الكافرين فى جهالة وغفلة من هذا الذى جئت به أياها الرسول ولهم مع شركهم أعمال سيئة يمهلهم الله ليعملوها فينالوا غضب الله وعقابه.

- قوله تعالى: ﴿ **حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْشَرُونَ** ﴾ (٦٤) ﴿ حتى أخذنا المترفين وأهل البطر منهم بعذابنا، إذا هم يرفعون أصواتهم يتضرعون مستغيثين .

- قوله تعالى: ﴿ **لَا تَجْشَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تُنْصَرُونَ** ﴾ (٦٥) ﴿. أى: لا تجأروا ولا تصرخوا، فإن ذلك لن يفيدكم شيئاً، بسبب إصراركم على كفركم فى حياتكم الدنيا، فقد كانت آياتى الدالة على وحدانيتى تتلى على مسامعكم من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين به، فكنتم تعرضون عن سماعها أشد الإعراض، وكنتم تستهزئون بها، وتكادون تسطون بالذين يتلونها عليكم.

- قوله تعالى: ﴿ **قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰٰ أَعْقَابِكُمْ تُنْكِرُونَ** ﴾ (٦٦) ﴿ وقد كانت آيات القرآن تُقرأ عليكم، لتؤمنوا بها فقد كنتم تنفرون من سماعها والتصديق بها، والهمل بها كما يفعل الناكص على عقبيه برجوعه إلى الوراء.

- وقوله تعالى: ﴿ **مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سِمِرًا تَهْجُرُونَ** ﴾ (٦٧) ﴿ لقد كانت آياتى تتلى عليكم -أيها المستغيثون من العذاب- فكنتم تعرضون عنها، ولم تكتفوا بهذا الإعراض، بل كنتم متكبرين على المسلمين بالبيت الحرام، وكنتم تتسامرون بالليل حوله، فتستهزئون بالقرآن، وبالرسول صلى الله عليه وسلم وبتعاليم الإسلام وتنطقون خلال سمركم بالقول الباطل، الذى يدل على مرض قلوبكم، وفساد عقولكم، وسوء أدبكم.

- قوله تعالى: ﴿ **أَفَلَمْ يَذَّبُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ** ﴾ (٦٨) ﴿

ثم تنتقل السورة الكريمة من تأنيبهم وتئييسهم من الاستجابة لاستغاثتهم، إلى سؤالهم بأسلوب توبيخى عن الأسباب التى أدت بهم إلى الإعراض عما جاءهم به رسولهم صلى الله

عليه وسلم فتقول: ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا ﴾ والمعنى: افعلوا ما فعلوا من النكوص على الأعقاب، ومن الغرور ومن الهذيان بالباطل من القول، فلم يتدبروا هذا القرآن، ولم يتفكروا فيما اشتمل عليه من توجيهات حكيمة.

إنهم لو تدبروه لوجدوا فيه من العظات والآداب والأحكام، والقصص، والعقائد، والتشريعات ما يسعدهم ويهديهم إلى الصراط المستقيم.

فالجمله الكريمة تحضهم على تدبر هذا القرآن، لأنهم إن تدبروه تدبراً صادقاً، لعلموا أنه الحق الذي لا يحوم حوله باطل.

وكذبوا رسولهم لأنه جاءهم بما لم يأت به الرسل لأبائهم؟ كلا، فإن ما جاءهم به الرسول - صلى الله عليه وسلم - يطابق - فى جوهره - ما جاء به إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام وغيرهما، من آبائهم الأولين.

- ثم انتقلت السورة إلى توبيخهم على كفرهم مع علمهم بصدق الرسول وأمانته، فقال تعالى: ﴿ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴾ (٦١).

أىكون سبب كفرهم أنهم لم يعرفوا رسولهم محمداً - صلى الله عليه وسلم -؟ كلا فإن هذا لا يصلح سبباً، إذ هم يعرفون حسبه ونسبه، وأمانته، وصدقه، فقد كان معروفاً بصدقه وأمانته قبل البعثة.

- ثم انتقلت السورة - للمرة الرابعة - إلى توبيخهم على أمر آخر، فقال تعالى: ﴿ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴾ (٦١) أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ

أىكون سبب إصرارهم على كفرهم اتهامهم للرسول - صلى الله عليه وسلم - بالجنون؟ كلا، فإنهم يعلمون حق العلم أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - هو أكمل الناس عقلاً، وأرجحهم فكراً، وأثقبهم رأياً، وأوفرهم رزانة.

- وقوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُم لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴾ (٧٠)

ليس الأمر كما زعموا من أنه - صلى الله عليه وسلم - به جننة أو أنه أتاهم بما لم يأت آباءهم الأولين، بل الأمر الصدق، هو أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - جاءهم بالحق الثابت الذى لا يحوم حوله باطل، ولكن هؤلاء القوم أكثرهم كارهون للحق، لأنه يتعارض مع أنانيتهم وشهواتهم، وأهوائهم.

من أحكام التجويد

أولاً- الوقف والابتداء:

الوقف والابتداء من أهم أحكام التلاوة، وهو فن يعرف به كيفية أداء القرآن الكريم. وهو قطع الصوت عن الكلام زمنًا يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة، لا بنية الإعراض، بمعنى آخر اختيار وقفة مناسبة للتنفس والاستراحة عند تلاوة القرآن الكريم، ويكون عادة في نهاية الآيات.

أ - أقسام الوقف:

يقسم الوقف إلى أربعة أقسام هي: التام، الكافي، الحسن، القبيح:

١- **الوقف التام:** هو الذي يلزم الوقف عليه والابتداء بما بعده؛ لأنه لو وصل بما بعده أوهم معنى غير المراد نحو قوله تعالى ﴿فَلَا يَحْزَنكَ قَوْلُهُمْ﴾ ثم الابتداء ﴿بِإِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ ٧٦ يس فالوقف على «قَوْلُهُمْ» وقف لازم؛ لأنه لو وصل بما بعده لأوهم أن جملة «إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ» هو مقول القول، أي أنه من قول الكافرين، وهو ليس كذلك لأنه قول الله عز وجل

٢- **الوقف الكافي:** هو الذي يتم به الكلام لفظًا لا معنى، ويتعلق الكلام به بعده لفظًا لا معنى، فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده نحو: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ ثم يبدأ بـ ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾.

٣- **الوقف الحسن:** الوقف على كلام تام في ذاته ولكنه متعلق بما بعده لفظًا ومعنى. وسمى حسنًا؛ لإفادته معنى يحسن الوقف عليه ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، يحسن الوقوف على ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ ولا يحسن الابتداء بـ ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

٤- **الوقف القبيح:** هو ما يقبح الوقوف عليه لشدة تعلقه بما بعده لفظًا ومعنى، كالوقف على قوله تعالى، على كلمة «الحمد» من ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ أو «إياك» من ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾.

أهداف الدرس :

في نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن :
- يتعرف مواضع الوقف والابتداء.
- يتعرف أحكام النون الساكنة والتنوين.
- يطبق أحكام التجويد أثناء قراءة القرآن الكريم.

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- معرفة مواضع الوقف والابتداء.
- معرفة أحكام النون الساكنة والتنوين.
- كيفية تطبيق هذه الأحكام أثناء قراءة القرآن الكريم.

علامات الوقف ودلالاتها:

علامات للوقف في المصحف الشريف حروف فوق الكلمات، ولكل منها دلالة خاصة، وهي:

علامات الوقف	
م	علامة الوقف اللازم . نحو: إِنَّمَا يَتَجَبَّبُ الَّذِينَ يُرْمَعُونَ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُهُمُ اللَّهُ
لا	علامة الوقف الممنوع . نحو: الَّذِينَ تَوَقَّعْتُمْ الْمَلَائِكَةَ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلِّمْ عَلَيْكُمْ أَذْخَلُوا الْجَنَّةَ .
ج	علامة الوقف الجائز جوازاً مستوي الطرفين . نحو : نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ
ط	علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى . نحو: وَإِنْ يَمَسَّكَ اللَّهُ بَصْرَ فُلَاكَ أَشْفَاهُ وَإِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسَّكَ يَخْبِرْهُهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .
ف	علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى . نحو: قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تَمَارِقِهِمْ .
د	علامة تعاقب الوقف بحيث إذا وقف على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر . نحو: ذَلِكَ الْكِتَابُ لَارْتِيبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ .

ب- الابتداء:

تعريفه: هو الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف والابتداء لا يكون إلا اختياريًا لأنه ليس كالوقف تدعو إليه الضرورة فلا يجوز الابتداء إلا بمعنى مستقل غير مرتبط بما قبله في المعنى.

أقسامه	
ابتداء قبيح	ابتداء حسن
هو الابتداء بكلام يفسد المعنى أو يوهم بغير ما أراد الله مثل قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ «يونس ٦٨» وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴾ «آل عمران ١٨١» بعد قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا ﴾ «آل عمران ١٨١»	هو الابتداء بكلام مستقل بالمعنى بين معنى أراد الله ولا يخالفه مثل قوله تعالى: ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ البقرة: ٧

ثانياً - أحكام النون الساكنة والتنوين :

* النونُ الساكنةُ : هي التي لا حركة لها ، مثل : مَنْ - عَن .

* التنوين : هو نونٌ ساكنةٌ تلحق آخر الاسم نطقاً ، وتكتب على شكل (ً) كما في (رحيماً) أو فتحتين على شكل (ً) ، مثل : (عليماً) ، أو كسرتين (ِ) ، مثل : (خبيرِ) .

أحكام النون الساكنة والتنوين ، هي :

الإظهارُ - الإدغامُ - الإقلابُ - الإخفاءُ .

وفيما يلي توضيحُ هذه الأحكام :

(١) **الإظهارُ** : وهو أن تنطقَ النونُ الساكنةُ أو التنوينُ نطقاً واضحاً ، وذلك إذا جاء بعد أيٍّ منهما حرف من الحروف الستة الآتية : الهمزةُ ، الهاءُ ، العينُ ، الحاءُ ، الغينُ ، الخاءُ .

حروف الإظهار	مع التنوين	مع النون الساكنة	
		في كلمتين	في كلمة واحدة
أ	كفواً أحد	ليلة القدر خير من ألف شهر	ينأون
هـ	سلامٌ هي	من هاد	فلا تنهر
ع	أجرٌ عظيم	خلق الإنسان من علق	ينعق
ح	عليماً حكيم	من حكيم	وانحر
غ	عفواً غفوراً	ونزعنا ما في صدورهم	فسينغضون
خ	لطيفٌ خبير	من غل ومن خزي	والمنخنقة

(٢) **الإدغامُ** : إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً

حروف الإدغام : ستة أحرف مجموعة في كلمة «يرملون» حيث تدغم النون الساكنة أو

التنوين فيما يقع بعدهما، إذا أتى بعد أيٍّ منهما حرفٌ من الحروف «الستة» .

والإدغام نوعان :

- ١ - إدغام بَعْثَةٍ : وذلك إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرفٌ من الحروفِ ، المجموعة في كلمة « يَنْمُو » ويشترط أن تكون النون في كلمة وحرف الإدغام في كلمة أخرى.
- ٢ - إدغام بغير عُثَّة : ويكون ذلك إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف اللام أو حرف الراء وهذه أمثلة على النوعين :

نوع الإدغام	حرف الإدغام	أمثلة التنوين	أمثلة النون الساكنة
إدغام بَعْثَةٍ	ى	برقٌ يجعلون	من يقول
إدغام بَعْثَةٍ	ن	يومئذٍ ناعمة	من نور
إدغام بَعْثَةٍ	م	عذابٌ مهين	من ماء
إدغام بَعْثَةٍ	و	رحيمٌ ودود	من ولي
إدغام بغير عُثَّة	ل	يومئذٍ لخبير	من لدنه
إدغام بغير عُثَّة	ر	من ثمرةٍ رزقاً	من ربه

- (٣) **الإقلاب** : وهو قلبُ النون الساكنة أو التنوين ميمًا مُخَفَّفَةً في النطقِ مع بقاء العُثَّة. وذلك إذا أتى بعد أيٍّ منهما حرفُ الباء ، وعلامة الإقلاب في المصحف ميم (م) توجد بين النون والباء.

حرف الإقلاب	مثال التنوين	مثال الإقلاب	
		في كلمتين	في كلمة
ب	سميع بصير	من بعد ذلك	كلا لينبذن

- (٤) **الإخفاء** : ويُقصدُ به النطقُ بالحرفِ نطقًا بين الإظهارِ والإدغامِ مع بقاء العُثَّة ، وذلك إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرفٌ من الحُرُوفِ الخمسة عشر التي لم تُذكر في الأحكام

السابقة، وهذه الحروف ، مجموعة في أول كلمات هذا البيت من الشعر :
 صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دُم طيباً زد في تقي ضَع ظالمًا
 ص ذ ث ك ج ش ق س د ط ز ف ت ض ظ

تدريبات

(١) صل كل كلمة في (أ) بما يناسبها من (ب):

(أ) (ب)

الإقلاب	نطق النون الساكنة أو التنوين نطقاً واضحاً.
الإدغام	إدخال الحرف الأول في الثاني والنطق بالثاني مشدداً.
الإظهار	النطق بالنون الساكنة والتنوين ميماً مخففة مع الغنة.
الإخفاء	إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً.
	النطق بالحرف بين الإظهار والإدغام مع الغنة.

(٢) للوقف أقسام **وضحها**.

(٣) عرف الابتداء.

(٤) **قارن** بين الابتداء الحسن والابتداء القبيح.

(٥) **بين** نوع الوقف بما يأتي مع بيان الحكم:

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِنَعْبُدُ ﴾ (الدخان ٣٨)

﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ (الحشر ٢٢)

(٦) **اقرأ** الآيات (٩١ - ٩٣) من سورة «المؤمنون»، واستخرج منها أحكام النون

الساكنة والتنوين.

(٧) **نشاط**: استمع إلى سورة «المؤمنون» لأحد قرآء القرآن الكريم، ثم حاول أن

تقرأها بنفسك بعد ذلك، محاولاً تطبيق ما تعلمت من أحكام التجويد.

سورة الحج (للتلاوة والاستماع)

أهداف الدرس :

- في نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن :
 - ينصت عند الاستماع إلى القرآن الكريم.
 - يتلو سورة الحج تلاوة صحيحة .
 - يتعرف مضامين سورة الحج .
 - يطبق أحكام التجويد أثناء قراءة السورة .
 - يتعرف سبب تسمية السورة بهذا الاسم .
 - يستخلص بعض الدروس المستفادة من سورة الحج .

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- مضامين سورة الحج .
- سبب التسمية .
- الدروس المستفادة من سورة الحج .

○ القضايا المتضمنة :

- احترام العمل وجودة الإنتاج .

- * سورة الحج مدنية، آياتها ثمان وسبعون، وهي تتناول جوانب التشريع مثل سائر السور المدنية.
- * بدأت السورة الكريمة بمطلع، ترتجف له القلوب، وتطيش لهوله العقول، ذلك هو الزلزال العنيف الذي يكون بين يدي الساعة، ويزيد في الهول على خيال الإنسان؛ لأنه لا يهدم الدور والقصور فحسب؛ بل يصل هوله إلى المرضعات الذاهلات عن أطفالهن، والحوامل اللاتي سقط حملهن، والذين يرتحون كآتهم سكارى من الخمر، وما بهم سُكْرٌ، ولكنه الموقف الرهيب، الذي تتزلزل له القلوب.
- * ومن أهوال الساعة إلى أدلة البعث والتشور، تنتقل السورة لتقيم الأدلة والبراهين على البعث بعد الفناء، ثم الانتقال إلى دار الجزاء؛ لينال الإنسان جزاءه إن خيرًا فخير، وإن شرًا فشر.
- * وتحدثت السورة عن بعض مشاهد القيامة؛ حيث يكون الأبرار في دار النعيم، والفجار في دار الجحيم.
- * ثم انتقلت السورة للحديث عن الحكمة من الإذن بقتال الكفار، وتناولت الحديث عن القرى المدمرة بسبب ظلمها وطغيانها؛ لبيان سنة الله في الدعوات، وإدخال الطمأنينة على قلوب المسلمين بالعاقبة التي تنتظر الصابرين.
- * وفي آخر السورة ضرب مثل لعبادة المشركين للأصنام، وبيئت

أن هذه المعبودات أعجز وأحقر من أن تخلق ذبابةً ، فضلاً عن أن تخلق إنساناً يسمع ويبصر، ودعت إلى ملة الخليل إبراهيم عليه السلام .

سبب التسمية :

سُمِّيَتْ ﴿سورة الحج﴾ بهذا الاسم تخليداً لدعوة إبراهيم عليه السلام حين انتهى من بناء البيت العتيق ونادى في الناس لحج بيت الله الحرام، وأجاب الناس « لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ » .

(٣٣) سورة النجيم مائة وستين
 آياتها ٧٨ نزلت بعد سورة النور
 في ١٧١ آيات ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥ بين مكة والمدينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ
 تَرَوُنَّهَا نُدْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَانِ حَمَلٍ
 حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ
 شَدِيدٌ ﴿٢﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ
 مَّرِيدٍ ﴿٣﴾ كَتَبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَآتَهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ
 عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا
 خَلَقْنَاكُمْ مِّن تَرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ
 وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنَبِّئَنَّكُمْ وَنُنقِرَنَّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ آجَلٍ مُّسَمًّى
 ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِنَبْلُغَنَّ أَشَدَّهُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يَتُوفَىٰ وَمِنْكُمْ مَّن
 يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَىٰ الْأَرْضَ
 هَامِدَةً فِإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ
 زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَيُّ وَقَدْ خَلَقَ الْمَوْتَ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي
 الْقُبُورِ ﴿٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ
 مُّبِينٍ ﴿٨﴾ ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٩﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ
 بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ

﴿إِنْ زَلْزَلَةُ السَّاعَةِ﴾

أى : أهوال يوم
 القيامة . ﴿نُدْهَلُ كُلُّ

مُرْضِعَةٍ﴾ أى : تنسى
 الأم رضيعها .

﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ

حَمَلٍ حَمْلَهَا﴾ أى :

وترونها تجعل كل امرأة

حامل تضع حملها

قبل تمامه من شدة

الفرع . ﴿وَتَرَى النَّاسَ

سُكَارَى﴾ أى : كهمة

السكارى . ﴿وَيَتَّبِعُ

كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ﴾

أى : ويتبع كل

شيطان متمرد بعيد

عن كل خير ،

متجرّد للشر

والفساد . ﴿كَتَبَ

عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَآتَهُ

يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ

عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٤﴾

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ

فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا

خَلَقْنَاكُمْ مِّن تَرَابٍ ثُمَّ

مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عَلَقَةٍ

ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ

وغير مُخَلَّقَةٍ لِّنَبِّئَنَّكُمْ

وَنُنقِرَنَّ فِي الْأَرْحَامِ مَا

يُضِلُّهُ . . . أى : كتب على هذا الشيطان أن كل من اتخذه قوده له ، فشان هذا الشيطان أن يضلّه ويقوده إلى

النار . ﴿خَلَقْنَاكُمْ مِّن تَرَابٍ﴾ أى : خلقنا أباكم آدم من تراب . ﴿ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ﴾ أى : ثم من ماء الرجل والمرأة .

﴿ثُمَّ مِّن عَلَقَةٍ﴾ أى : ثم من قطعة من الدم . ﴿ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ﴾ أى : من قطعة صغيرة من اللحم . ﴿مُخَلَّقَةٍ

وغير مُخَلَّقَةٍ﴾ أى : تامة وغير تامة . ﴿لِّنَبِّئَنَّكُمْ﴾ كمال قدرتنا ﴿وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ﴾ أى : وثبتت في

الأرحام ما نشاء تثبيته . ﴿أَرْذَلِ الْعُمُرِ﴾ نهايته فى الضعف . ﴿هَامِدَةً﴾ أى : يابسة ، ﴿اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾

أى : تحركت وزادت ، ﴿زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ أى : صنف جميل . ﴿ثَانِي عَطْفِهِ﴾ أى : مغرور متكبر .

خَيْرَ أَطْمَآنٍ بِهِ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ أَنْقَلَبْ عَلَى وَجْهِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ ذَلِكَ هُوَ الْحُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١١﴾ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْصُرُهُ
وَمَا لَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُوا مَنْ ضَرَّهُمْ أَقْرَبُ
مِنْ نَفْعِهِمْ لَيْسَ الْمَوْلَى وَلَيْسَ الْعَشِيرُ ﴿١٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ
مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِبَنَّ كَيْدُهُ
مَا يَعْظُبُ ﴿١٥﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِيَ مَنْ يُرِيدُ
﴿١٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ
وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِمَّن
النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ
إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُشَاءُ ﴿١٨﴾ هَذَا نَحْصَانٌ أَخْصَمُوا فِي رَبِّهِمْ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا أَقْطَعَتْ لَهُمْ رَبِّيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١٩﴾

﴿ومن الناس من يعبد

الله على حرف...﴾

أى : ومن الناس من يعبد الله عبادة مذنبية لا تمكن فيها ولا ثبات .

﴿وإن أصابته فتنة﴾

أى : مصيبة أو شر .

﴿انقلب على وجهه﴾

أى : ارتد من الإيمان إلى الكفر .

﴿يدعوا من دُونِ

الله...﴾

أى : يعبد غير الله أصناماً لا تضر ولا تنفع .

﴿لبئس المولى

ولبئس العشير﴾

أى : لبئس الناصر ، ولبئس صاحب المعاصر .

﴿بسبب إلى السماء﴾

أى : بحبل إلى جهة العلو .

﴿ثم ليقطع...﴾ أى : ثم ليختنق هذا الكافر بهذا الحبل ، فإن اختناقه لن يغير شيئاً من نصر الله لأوليائه .

﴿الذين هادوا﴾ أى : صاروا يهوداً ﴿الصابغين﴾ وهو قوم يعبدون الكواكب .

﴿والنصارى﴾ وهم قوم عيسى عليه السلام ﴿والمجوس﴾ وهم قوم يعبدون النار .

﴿ألم تر أن الله يسجد له...﴾ أى : يخضع لذاته كل مخلوق . ومن يهينه الله فما له من مُكْرِمٍ .

﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾ أى : فريق المؤمنين وفريق الكافرين ، كل فريق يخاصم صاحبه

ويدعى أنه على الحق ، وأن خصمه على الباطل . ﴿الحميم﴾ الماء الشديد الحرارة .

يُضَهِّرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمُ وَالْجُلُودُ ۖ وَهُمْ مَقْتَمِعٌ مِنْ حَدِيدٍ ۖ كَلَّا
 أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُقُوا عَبَابَ الْحَرِيقِ ۖ
 إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ يُجْلِسُونَ فِيهَا مِنْ آسَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْاءٍ ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا
 حَرِيرٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُمْ فِيهَا إِلَى الصِّرَاطِ الْحَمِيدِ ۖ
 إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي
 جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاطِفِ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ
 يُظَلِّمُ تَذِقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ۖ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ
 أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ
 ۖ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ
 مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ۖ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي
 أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَرِّهِمْ ۖ الْأَنْعَمَ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا
 أَمْرَ اللَّهِ وَالرَّسُولِ ۚ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۖ ثُمَّ لَيْسَ الْغَنِيُّ ۖ لَئِنْ لَمْ يَرْكَبْ
 بِالْبَيْتِ الْعَمِيقِ ۖ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمَ حُرْمَتُ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَعِنْدَ رَبِّهِ
 وَأُحِلَّتْ لَكُمْ وَالْأَنْعَمُ إِلَّا مَا يُنَالُ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ

﴿يُضَهِّرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمُ وَالْجُلُودُ﴾

﴿وَهُمْ مَقْتَمِعٌ مِنْ حَدِيدٍ﴾

أى : يُذاب بهذا الماء ما فى بطونهم من أحشاء وتذاب بسببه أيضاً جلودهم .

﴿وَالْبَاسُ فِيهَا حَرِيرٌ﴾

﴿وَهُمْ فِيهَا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُمْ فِيهَا إِلَى الصِّرَاطِ الْحَمِيدِ﴾

أى : والملائكة تضربهم بالآلات من حديد على رؤوسهم زيادة فى إذلالهم .

﴿وَأُذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾

﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَرِّهِمْ ۖ الْأَنْعَمَ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَالرَّسُولِ ۚ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۖ ثُمَّ لَيْسَ الْغَنِيُّ ۖ لَئِنْ لَمْ يَرْكَبْ بِالْبَيْتِ الْعَمِيقِ ۖ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمَ حُرْمَتُ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَعِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ وَالْأَنْعَمُ إِلَّا مَا يُنَالُ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ

أى : ويقال لهم ذوقوا العذاب المخرق .

﴿وَأُذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾

﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَرِّهِمْ ۖ الْأَنْعَمَ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَالرَّسُولِ ۚ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۖ ثُمَّ لَيْسَ الْغَنِيُّ ۖ لَئِنْ لَمْ يَرْكَبْ بِالْبَيْتِ الْعَمِيقِ ۖ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمَ حُرْمَتُ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَعِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ وَالْأَنْعَمُ إِلَّا مَا يُنَالُ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ

أى : ويستوى تحت سقفه فى الأمان من كان معتكفاً فيه ومن كان متردداً عليه ثم

يعود إلى بلده أو إلى محل إقامته بالبوادى . ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ يُظَلِّمُ . .﴾ أى : ومن يرد فى هذا المسجد الحرام ميلاً عن الحق ، وظلماً لغيره ، تنزل به العذاب الاليم . ﴿بِأَنَّ﴾ أى : هياتنا وأرشدنا نبينا إبراهيم - عليه السلام - إلى مكان المسجد الحرام . ﴿لِلطَّائِفِينَ﴾ به ﴿وَالْقَائِمِينَ﴾ فيه ﴿وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ وهم المصلون ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ﴾ وأعلمهم ﴿رِجَالًا﴾ أى : ماشين على أقدامهم . ﴿وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾ أى : وعلى كل دابة أعجبا السير الطويل . ﴿مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ أى : من كل مكان بعيد . ﴿الْبَاسُ الْغَنِيُّ﴾ أى : الذى أصابه التعب والفقر . ﴿تَتَّقُونَ﴾ أى : فليزيلوا عنهم الوسخ بعد تحملهم . ﴿الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ أى : الشيء المستقذر .

وَأَجْنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٥﴾ خُفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ
بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَخَطَفَهُ الظَّيْرُ أَوْ تَهَوَّى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ
سَعِيْقٍ ﴿٣٦﴾ ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْمُ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٧﴾ لَكُمْ
فِيهَا مَنَافِعٌ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحْلَاهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٣٨﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا
مَنَسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِنَّهَا كُفْرٌ
إِلَهُ وَحِدٌ فَلَهُ أَسْلُوبٌ أَوْ يَشْرُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ
قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمُ وَالْمُعْتَبِي الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
يُنْفِقُونَ ﴿٤٠﴾ وَالْبَدَنَ جَعَلْنَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ
فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا
مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَكَ ذَلِكَ سَخَّرْنَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
﴿٤١﴾ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤها وَلَكِنْ يَنَالُهُ النَّقْوَىٰ مِنْكُمْ
كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٢﴾
• إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٤٣﴾
أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٤٤﴾
الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا

﴿فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنْ

السَّمَاءِ...﴾

أى : فكأنما سقط من
جهة السماء .

﴿فَخَطَفَهُ الظَّيْرُ﴾

لتمزق جسده
وأعضائه .

﴿أَوْ تَهَوَّى بِهِ الرِّيحُ

فِي مَكَانٍ سَعِيْقٍ﴾

أى : تقذف به الريح
العاصفة فى مكان
يموت فيه دون أن
يعرفه أحد .

﴿ثُمَّ مَحْلَاهَا إِلَىٰ

الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾

أى : ثم مكان ذبحها
الحرم كله الذى
ينتهى إلى المسجد
الحرام .

﴿مَنَسَكًا﴾

أى : مكاناً لذبح ما
يتقربون به إلى الله

- تعالى . - ﴿وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ أى : وبشر المتواضعين الخاشعين . ﴿وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ﴾ أى : خافت من
عذاب الله . ﴿وَالْبَدَنَ﴾ أى : والإبل التى تهدى إلى البيت الحرام للتقرب إلى الله - تعالى - فى
موسم الحج . ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ﴾ أى : فاذكروا اسم الله عليها وقد صفتن للذبح .
﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ أى : فإذا سقطت على الأرض بعد الذبح . ﴿الْقَانِعَ﴾ أى : الفقير الذى لا
يسأل . ﴿وَالْمُعْتَرَكَ﴾ أى : الفقير الذى يسأل الناس . ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا...﴾ أى : لن يصل إلى الله
شئ من لحومها أو من دماها ، ولكن الذى يصل إليه ويشبكم عليه هو تقواكم ومراقبتكم له .
﴿خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ أى : كثير الخيانة وكثير الجحود لنعم الله .

دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لِهَدْمِ صَوْمَعٍ وَبَيْعٍ وَصَلَوَاتٍ
 وَمَسَاجِدٍ يُذَكِّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلِيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَإِنَّ
 اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿١٤﴾ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ
 وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عِقَابُ الْأُمُورِ
 ﴿١٥﴾ وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ ﴿١٦﴾ وَقَوْمُ
 إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿١٧﴾ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَىٰ فَأَمَلَيْتُ
 لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ
 أَهْلَكْنَا هَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ
 وَقَصْرِ مَشِيدٍ ﴿١٩﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا
 أَوْءَاذَانَ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَىٰ الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَىٰ الْقُلُوبُ
 الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٢٠﴾ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ
 وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴿٢١﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ
 أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَالِىَ الْمَصِيرِ ﴿٢٢﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
 إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢٣﴾ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
 مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٤﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ

﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ﴾

﴿بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا...﴾

أى : أباح الله - تعالى -
 ورخص للمظلومين أن
 يدافعوا عن أنفسهم ،
 وأن يقاتلوا الظالمين لهم .

﴿لَهَدَمْتَ صَوْمَعٍ﴾

وهى أماكن عبادة
 الرهبان .

﴿وَبَيْعٍ﴾

وهى كنائس النصرى .

﴿وَصَلَوَاتٍ﴾

وهى أماكن العبادة
 لليهود .

﴿وَمَسَاجِدٍ يُذَكِّرُ﴾

﴿فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾

وهى مساجد
 المسلمين .

﴿فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَىٰ﴾

﴿عُرُوشِهَا﴾

أى : فهى خالية من
 أهلها ، وقد سقطت

سقفها على جدرانها . ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾ : أى : أن هذه القرى التى أهلكتنا أهلها بسبب ظلمهم

وكفرهم تراها وقد خلت من سكانها ، وهُدِّمَتْ أماكنها ، وهَجِرَتْ أبارها ، وَخَلَّتْ قُصُورُهَا مِنْ أَهْلِهَا .

﴿أَمَلَيْتُ لَهَا﴾ : أى : أمهلت عقوبة أهلها إلى وقت معين ثم أهلكتها إهلاكًا شديدًا وسيعود أهلها إلى

يوم القيامة فيجدون عذابًا أشد .

﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ﴾ : أى : والذين بذلوا كل جهودهم فى إبطال آياتنا الدالة على

وحدانيتنا وعلى صدق رسلنا ، أولئك هم الملازمون للنار .

أَصْحَابِ الْجَنَّةِ ﴿٥١﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى
 أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ
 وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
 مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعْلَمَ
 الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ
 وَإِنَّ اللَّهَ لَهُادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا فِي مَرِيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ نَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ
 عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾ الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يُحْكَمُ بَيْنَهُمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 فِي جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ
 عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قَتَلُوا أَوْ مَا تَوَّأ
 لِرِزْقَتَهُمْ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٥٨﴾ لِيَدْخُلَنَّهُمْ
 مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ * ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ
 مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ذَلِكَ
 بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ
 بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَطْلُ

﴿إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى﴾

الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴿

أى : وما أرسلنا من قبلك يا محمد من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى هداية قومه إلى الحق ، ألقى الشيطان الوسوس والشبهات فى طريق أمنيته لكى لا تتحقق .

﴿فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي﴾

الشَّيْطَانُ .. ﴿

فيزيل الله - تعالى - ما ألقاه الشيطان من وسوس فى قلوب أراد الله لها الهداية .

﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي﴾

الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ

فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ .. ﴿

أى : فعل الله ما فعل ، ليجعل ما

يلقيه الشيطان من وسوس ، امتحانًا واختبارًا للشاكرين والمنافقين . ﴿لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ أى : لفى خلاف للحق شديد . ﴿فَتُخْبِتُ لَهُ قُلُوبُهُمْ﴾ فتخضع له قلوبهم وتطمئن إليه . ﴿فِي مَرِيَةٍ مِّنْهُ﴾ أى : فى ريب وشكٍّ من القرآن . ﴿بَغْتَةً﴾ فجأة . ﴿عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ﴾ أى : لا مثل له فى هوله وشدته . ﴿عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ أى : عذاب مذل لهم . ﴿لِيَدْخُلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ﴾ أى : ليدخلنهم الجنة إدخالًا يرضونه . ﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ﴾ أى : اعتدى عليه . ﴿يُولِجُ﴾ أى : يدخل .

وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿١٦﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَفُصِحُ
 الْأَرْضُ مَخْضَرَةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٧﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
 وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٨﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفَلَكَ
 تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بَإِذْنِهِ إِنَّ
 اللَّهَ بِالتَّاسِرِينَ وَفَرِحِينَ ﴿١٩﴾ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ
 يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٢٠﴾ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ
 فَلَا يَنْزِعُ عَنْكَ فِي الْأَمْرِ وَاذْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُسْتَقِيمٍ ﴿٢١﴾
 وَإِنْ جَدُّ لَوْكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٢٣﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٤﴾ وَيَعْبُدُونَ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ
 مِنْ نَصِيرٍ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ أَنْتَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا
 الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأَنْتُمْ كُمْ
 بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ أَلْتَارُونَ عَدَاهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَسْسِ الْأَعْيُنُ يَا أَيُّهَا
 النَّاسُ صُورًا مِثْلُ مَا سَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ نَدَعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا

﴿ فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ

﴿ مَخْضَرَةً

أى : فتصبح ذات

خضرة بعد أن كانت

جدباء سوداء .

﴿ وَالْفَلَكَ

أى : والسفن تجرى

فى البحر بقدرته

- سبحانه -

﴿ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ

أى : فى يوم القيامة

للحساب .

﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ

﴿ لَكَفُورٌ

أى : لكثير الجحود

والكفران لنعم ربه .

﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا

﴿ مَنْسَكًا

﴿ نَاسِكُوهُ ..

أى : لكل قوم جعلنا

لهم منهجًا يسرون

عليه ويتبعونه .

﴿ فَلَا يَنْزِعُ عَنْكَ فِي الْأَمْرِ ﴾ أى : فلا تلتفت أيها الرسول الكريم إلى مجادلاتهم فى أمرك .

﴿ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ ﴾ أى : إن ما ذكرناه لك يا محمد مسجل فى اللوح المحفوظ .

﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا ﴾ أى : ما لم يقم عندهم دليل على صحته .

﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ ﴾ أى : ترى فى وجوههم الإنكار لما تقرأه عليهم .

﴿ يَكَادُونَ يَسْطُونَ .. ﴾ أى : يعتدون على المؤمنين الذين يتلون عليهم القرآن .

ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ
 ضَعُفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ ﴿٦٧﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ
 عَزِيزٌ ﴿٦٨﴾ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ
 بَصِيرٌ ﴿٦٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٠﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ
 لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧١﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا
 جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ
 الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ
 وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا
 بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٢﴾

﴿ إن الذين تدعون من

دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا

ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ ﴾

أى : إن الذين تعبسون من أصنام لا تستطيع أن تخلق ذبابة واحدة ولو اجتمعت هذه الأصنام من أجل خلقها .

﴿ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ

الذُّبَابُ شَيْئًا ﴾

أى : وإن اختطف الذباب من تلك المعبودات الباطلة شيئًا ، لا تستطيع رده .

﴿ ضَعُفَ الطَّالِبِ

وَالْمَطْلُوبِ ﴾

أى : عجز الخاطف والمخطوف منه .

﴿ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ

قَدْرِهِ ﴾

أى : ما عظموا الله

حَقَّ تَعْظِيمِهِ . ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي ﴾ أى : الله - تعالى - يختار من ملائكته رسلاً ، ويختار من الناس

رسلاً . ﴿ هُوَ اجْتَبَاكُمْ ﴾ أى : عليكم أيها المؤمنون أن تحافظوا على الصلاة وعلى فعل الخير ، وعلى

الجهاد فالله - تعالى - قد اختاركم لإعلاء كلمته وما جعل عليكم فى دينه مشقة .

﴿ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ﴾ أى : ما جعل عليكم فى دينكم من مشقة ، وما جعل فى ملة إبراهيم - عليه السلام - من مشقة .

﴿ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ وَفِي هَذَا ﴾ أى : الله - تعالى - سماكم المسلمين من قبل نزول القرآن

ومن بعد نزوله .

تدريبات عامة على الوحدة الأولى

أجب عما يأتي :

١ - قال - تعالى :-

﴿ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشِيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾

(أ) ما معنى (قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ) ؟

(ب) وضح صفات المؤمنين الصادقين من خلال فهمك للآيات السابقة .

(ج) استنبط بعض الدروس المستفادة من الآيات السابقة .

٢ - اقرأ سورة المؤمنون واستخرج منها أحكام النون الساكنة والتنوين .

٣ - عرف الوقف وبيِّن أقسامه .

٤ - قال - تعالى :-

﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾

علام تحض الآية الكريمة من خلال فهمك ؟

الوحدة الثانية

من أركان الإيمان

مقدمة:

تهدف هذه الوحدة إلى تعريف التلاميذ ما يجب عليهم نحو الأمور الغيبية، التي لا يعلمها إلا الله تعالى، والتي أنبأنا بها عن طريق القرآن الكريم والأنبياء والرسل عليهم السلام، وأن ذلك يتطلب إيماناً صادقاً من المسلم. وكذلك الإيمان بقضاء الله وقدره، والإيمان بيوم القيامة، وأن الناس سوف يبعثون فيه، ويقفون أمام الله - تعالى - للحساب وتوقيع الجزاء، إما: ثواباً بالفوز بالجنة ونعيمها، أو عقاباً بالنار، يذقون فيها العذاب الأليم؛ جزاءً لأعمالهم.

دروس الوحدة

- ١ - الإيمان بالغيب.
- ٢ - الإيمان بالقضاء والقدر.
- ٣ - الإيمان بالدار الآخرة.

الإيمان بالغيب



يؤمن المسلم بما أخبر الله تعالى به من الغيب من عوالم مخلوقاته، التي لا تراها العيون، ولا تدركها الأبصار. قال - تعالى - :

﴿الرَّ ١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ [سورة البقرة : ١ - ٤]

والغيب فى الكون منه: الروح، والملائكة، والشياطين ومنهم إبليس، ويجب أن نؤمن بكل هذا الغيب؛ لأنَّ الله - تعالى - أخبرنا به فى كتابه الكريم.

(أ) الروح :

سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرُّوحِ، فَنَزَلَ قَوْلُهُ - تَعَالَى - :

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ [سورة الإسراء : ٨٥]

وقد أجرى العلماء بعض التجارب للوصول إلى حقيقة الروح، ولكن لم يستطع أحد منهم الوصول إلى شىء؛ لأن الروح سرٌّ من الأسرار التي اختصَّ بها الله تعالى ذاته، ولم يخبر بها أحداً من الناس حتى الرُّسل والأنبياء.

(ب) الملائكة :

المسلم يؤمن بأن الملائكة خلقت كريمة من خلق الله تعالى، طبيعتهم غير طبيعة الإنسان، وغير طبيعة الجن، فقد خلقتوا من نور، وهم لا يأكلون، ولا يشربون، ولا يتزوجون، ولا يتكاثرون.

أهداف الدرس :

- فى نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون التلميذ قادراً على أن :
- يتعرف المقصود بالإيمان بالغيب.
- يتعرف بعض الغيبات التي يجب أن يؤمن بها.
- يتعرف طبيعة الروح وطبيعة الملائكة.
- يتعرف طبيعة الجن والشياطين.
- يحفظ بعض الآيات القرآنية المرتبطة بالإيمان بالغيب.
- يحفظ بعض الأحاديث عن الإيمان بالغيب.

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- الإيمان بالغيب من شروط الإيمان الكامل الصحيح.
- من مفردات الغيب: الروح، والملائكة، والشياطين، والجن.
- طبيعة الروح وطبيعة الملائكة.
- طبيعة الجن والشياطين.

القضايا المتضمنة :

- حقوق الإنسان.
- الحقوق والواجبات.
- احترام العمل وجودة الإنتاج.

قال رسول الله ﷺ : «خُلِقَتِ الملائكةُ من نورٍ، وخُلِقَ الجان من مارِجٍ من نارٍ» (رواه مسلم)

مارج من نار : من لهب خالص لا دخان فيه

فهم من عالم غير محسوسٍ وغير مُشاهدٍ، ونحن لا نستطيع رؤيتهم، والملائكةُ مفطورونَ على الطاعةِ الدائمةِ، لا يعصونَ الله تعالى إذا أمرهم، ولا يتأخرونَ عن فعلٍ ما يُؤمرونَ به، والملائكةُ يسبحونَ بحمدِ ربِّهم، ويسألونَ الله - تعالى - المغفرةَ لأهل الأرضِ، والتجاوزَ عن سيئاتهم، فعلاقةُ الملائكةِ بالبشرِ علاقةٌ حُبٌّ وإشفاقٍ، وطلبُ الرحمةِ والإكرامِ للمؤمنين، والدعاءُ لهم بدخول الجنة، قال - تعالى - :

﴿ الَّذِينَ يَجْمَلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ. وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

[سورة غافر : ٧-٨]

والملائكةُ ينتزلونَ على المؤمنينَ في الدنيا للتأييدِ والنصرة، وقد حدث ذلك في غزوة «بدرٍ». كما ينتزلونَ على المؤمنين ساعة الموتِ، يبشرونهم بمنازلتهم الكريمة عند الله، ويُؤنسونه في وقتِ الاحتضارِ حتى يذهبَ عنهم الخوفُ والرهبَةُ، ومنهم من يختصُّ بقبضِ أرواحِ العبادِ.

وللملائكةُ مهامٌ عظيمةٌ ومقدسةٌ، منها إبلاغُ الوحيِ إلى الرسل، فقد حملَ أمينُ الوحي «جبريل» ﷺ رسالةَ الله إلى نبيِّ الله محمد ﷺ كما حملَ الرِّسالاتِ إلى الأنبياء عليهم السلام السابقين.

ومن الملائكةُ أمناءٌ على البشرِ أجمعين، في أطوارِ حياتهم، وفي أحوالِ سلوكهم، وفي أرواحهم. وهؤلاء موكلونَ بتسجيلِ أعمالِ الإنسان، وأقواله، لا يتركونَ صغيرةً ولا كبيرةً إلا وكتبوها في صحيفةِ أعماله.

قال - تعالى - : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْمَلُونَ مَا تَقَعَلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ [سورة الانفطار : ١٠-١٢]

والمسلم يعلمُ أن الملائكةَ أحبابُ البشرِ، يرجونَ لهم الخير، ويحبونَ لهم الهداية، ويخافونَ عليهم من الضلالِ. وإيمانُ المسلمِ بالملائكةِ يعودُ عليه بالخيرِ، وثباتِ الإيمانِ، وصحةِ الاعتقادِ، وسموِّ الروحِ، وكمالِ اليقينِ.

(ج) الجن والشياطين :

عالم الجن من العوالم الكونية كعالم الملائكة، وقد أخبر الله - تعالى - أنه خلق الجن من مارح من نار، وأنه يرى عالم الناس وهم لا يرونه، وإن كان يرى حين يتشكل بأشكال أخرى، كما أن هناك جنًا مؤمنين، ومنهم شياطين مُتمردون؛ وزعيم هؤلاء الشياطين «إبليس» اللعين .

قال - تعالى - : ﴿ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ ۗ ﴾ [سورة الرحمن : ١٥]

وقد أوحى الله إلى نبيه محمد ﷺ أن جماعة من الجن، استمعوا إليه وهو يقرأ القرآن، فعادوا إلى قومهم وأخبروهم بما سمعوا، وآمنوا بالله، وكذبوا ما دعا إليه سفيهم «إبليس» من الكفر والضلال. وقد بعث النبي ﷺ إلى الجن؛ كما بعث إلى الإنس، فدعاهم إلى التوحيد، وبلغهم القرآن وسيحاسبون على الأعمال كما يحاسب الناس. قال - تعالى - :

﴿ قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۗ ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۗ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ۗ ﴾ [سورة الجن : ١ - ٢]

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه - أنه سمع النبي ﷺ يقول :

«يبعث الشيطان سراياه، فيفتنون الناس، فأعظمهم عنده منزلة أعظمهم فتنة» . (رواه مسلم)

معانى المفردات: **يبعث:** يرسل . **سراياه:** المراد: أتباعه . **يفتنون الناس:** يصرفونهم عن دينهم .

والله - سبحانه وتعالى - يحذر الناس من فتنة الشيطان، ويناديهم : يا بني آدم، لا تستجيبوا له في إضلاله، كما استجاب أبواكم آدم وزوجته، فأخرجهما الشيطان من الجنة، ونزع عنهما لباسهما، وأظهر لهما عوراتهما، وهذا هدف اللعين «إبليس» أن يهتك الستر عن الإنسان، ويعرّيه من جميع الفضائل الحسية والمعنوية، إنه يأتي الناس هو وأعوانه، من حيث لا يشعرون بهم، ولا يحسبون بأساليبهم ومكرهم، والشيطان مهما أوتى من الحيل، فليس له سلطان ولا قدرة على المؤمنين الصادقين .

قال - تعالى - :

﴿ يَبْنِيْءَ آدَمَ لَا يَفْقِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ بَيْتِهِمَا ۗ إِنَّهُ يَرِنُّكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ، مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيْطَانَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ۗ ﴾ [سورة الأعراف : ٢٧]

تدريبات

- (١) من صفات المتقين الإيمان بالغيب - بين ذلك واستدل بآية كريمة.
- (٢) **علل:** (أ) لم يستطع العلماء الوصول إلى حقيقة الروح.
(ب) الملائكة أحباب البشر.
- (٣) قال - تعالى - : ﴿ الَّذِينَ يَجْمَلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾ [سورة غافر : ٧].
(أ) ما معنى «يسبحون»؟
(ب) من الذين يسبحون الله - عزو وجل -؟
(ج) **قارن** بين طبيعة الملائكة وطبيعة الإنسان، مستشهداً.
- (٤) ليس للشيطان سلطان على المؤمن الصادق. **اشرح** ذلك.
- (٥) **تخير** الإجابة الصحيحة مما جاء بين القوسين:
(أ) خلق الله الجن من (النور - النار - الطين).
(ب) من الجن (المؤمنون - الكافرون - هما معاً).
- (٦) **بم** تنصح بعض الجهلاء الذين يذهبون إلى الدجالين لقضاء مصالحهم؟
- (٧) قال - تعالى - : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [سورة الأعراف : ٢٧].
(أ) ما المراد بقوله - تعالى - : أولياء؟
(ب) ما موقف الشيطان من صادق الإيمان؟
- (٨) **تناقش** مع زملائك فى معنى قول الرسول (صلى الله عليه وسلم)
«يبعث الشيطان سراياه.....»

الإيمان بالقضاء والقدر

أركان الإيمان :

الإيمانُ أن تؤمنَ باللهِ وملائكتهِ، وكتبه، ورسله، واليومِ الآخرِ، وأن تؤمنَ بالقدرِ خيرِه وشرِه؛ فالإيمانُ بالقضاءِ والقدرِ ركنٌ من أركانِ الإيمانِ السَّتَّةِ .

الإيمان بالقضاء والقدر :

اللهُ - تعالى - يعلمُ أحوالَ العبادِ، ومصائبَهم، ويدبِّرُ أمورَهم، ويَقْضِي فيها بما يُريدُ، وَفَقَّ علمِه وحكمته، ولا يقعُ في الكونِ شيءٌ إلا بإذنه، ولا يصيبُ الإنسانَ نفعٌ ولا ضررٌ إلا بإرادته وقدرته؛ فَإِنَّ للكونِ ربًّا يجعلُ كلَّ شيءٍ فيه بحسابٍ دقيقٍ. قال - تعالى - :

﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [٢٢]

[سورة الحديد : ٢٢]

تقبل المؤمن للقدر :

يتقبلُ المؤمنُ قدرَ الله - تعالى - بنفسه راضيةً مطمئنة. فهو يعلمُ أن هناكَ قدرةً عليا، هي قدرةُ الله - تعالى - ، تدبرُ الأمرَ تدبيرًا حكيمًا، وتختارُ له ما يؤمنُه في الدنيا والآخرة، قال - تعالى - :

﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَالْتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [٥١]

[سورة التوبة : ٥١]

القدر وأفعال العباد :

يدركُ الإنسانُ المستقيمُ ذو الفطرةِ النقيَّةِ أن له قدرةً واختيارًا، عندما يسيرُ في طريقِ الطاعةِ أو المعصية، ومعنى ذلك أن من يطع الله - تعالى - فيما أمر به ، يَكُنْ ذلك باختياره وقدرته، وعندما يعصى الله - تعالى - فإنَّ ذلك يكونُ - أيضًا - باختياره

أهداف الدرس :

- هي نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن :
- يتعرف معنى الإيمان بالقضاء والقدر.
- يحدد العلاقة بين القدر وأفعال العباد.
- يوضح أثر الإيمان بالقضاء والقدر في نفس المؤمن.
- يتعرف المقصود بالتوكل.
- يفرق بين التوكل والإيمان بالقضاء والقدر.
- يحفظ بعض الآيات عن الإيمان بالقضاء والقدر.

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- معنى الإيمان بالقضاء والقدر.
- العلاقة بين القدر وأفعال العباد.
- أثر الإيمان بالقضاء والقدر في نفس المؤمن.

القضايا المتضمنة :

- حقوق الإنسان.
- الحقوق والواجبات.
- احترام العمل وجودة الإنتاج .

وقدرته، وعلى هذا يكون الجزاء العادل من الله - تعالى - ، قال - جل شأنه - :

﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ [سورة البلد : ١٠]

ونفهم من الآية أن الله - تعالى - قد بين طريق الخير، وطريق الشر، وترك للإنسان حرية الاختيار في أن يسلك أحد الطريقين، وهو في الحالتين مجزى بعمله، إن خيراً فخير وإن شراً فشر .
وهناك أمورٌ تحدث للإنسان، لا قدرة له على دفعها، كالصحة والمرض، والغنى والفقر، والفرح والحزن، ونهاية الأجل، ومكان الموت، وكل ما يصيب الإنسان، لا يملك فيه تصرفاً ولا يستطيع له تحويلاً أو تبديلاً، لأن ذلك مما اختص به القدر، وأحاط به علم الله تعالى .
قال - تعالى - :

﴿ آتِمَمَّا تَكُونُوا يَدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّسَيَّدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلُّ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكُنِيَ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾ ﴾

[سورة النساء : ٧٨ ، ٧٩]

وإذا كان الله - تعالى - قد قدر كل شيء، وكتب كل ما يصيب الإنسان في حياته، وحدد أجله ورزقه فما موقف الإنسان من العمل والسعي في الحياة ؟

إنّ اليقين بالقدر يدفع المسلم إلى السعي والعمل، وهو مُطمئن إلى فضل الله تعالى وحسن ثوابه؛ فالزارع يحرق الأرض، ويبذر فيها البذور، وينتظر من الله إنبات النبات وحماية الثمر، والطالب يستذكر دروسه، ويعمل بجهد، ويسهر في التحصيل، ثم يطلب من الله النجاح والسداد، والتوكل بمفهومي الصحيح، هو الثقة بالله - تعالى - ، والاعتماد عليه. وقد أدرك المسلمون الأوائل حقيقة التوكل، فساروا في الأرض طلباً للرزق، وأخذوا بالأسباب، ثم تركوا التدبير لله؛ إيماناً وثقةً به.

وكان رسول الله ﷺ وهو سيّد المتوكلين على الله تعالى ، يأخذ بالأسباب ، ويوجه أصحابه إلى الأخذ بها، فيقول للرجل الذي أراد أن يترك ناقته من غير عقلٍ توكلأ على الله تعالى، يقول له : « اعقلها وتوكل » .
أما التوكل فهو ترك الأسباب، والانصراف عن العمل الذي يحفظ على الإنسان عزته وكرامته .

وعن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أنه خرج، فلقي ناساً من أهل اليمن، فقال : من أنتم؟ فقالوا : « متوكلون » قال : كذبتم، ما أنتم متوكلين، إنما المتوكل الذي ألقى حبة في الأرض، وتوكل على الله .
ولهذا كان التوكل بعيداً عن الدين، بعيداً عن المفهوم الصحيح للقضاء والقدر، وهؤلاء الذين يتصفون به، إنما هم خارجون عن مبادئ الدين، وجاهلون بمعنى القضاء والقدر .

أثر الإيمان بالقضاء والقدر في نفس المؤمن :

الإيمان بالقضاء والقدر يحمي المسلم من القلق، ويعصمه من الجزع والحسرة، ويملاً قلبه طمأنينة؛ فهو يصبر على قضاء الله - تعالى - وقدره، ويحتسب أجره عند الله تعالى، والذي يؤمن بالقدر يعلم أن كل ما يقع في الكون يكون بإرادة الله - تعالى - وقدرته، فإذا مسه الضر فهو لا يجزع، ولا يحزن، وإذا وافقه النجاح والتوفيق، فهو يفرح، دون أن ينسيه الفرح أن توفيقه ونجاحه هذا من فضل الله تعالى عليه بالدرجة الأولى، قال - تعالى - :

﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ ﴾

[سورة الحديد : ٢٣]

والإيمان بالقدر يجعل المسلم يطلق طاقاته، ومواهبه، ويكسبه القوة في مواجهة الحياة؛ فيندفع إلى البناء والتعمير، واستخراج كنوز الأرض والانتفاع بها، وبذلك يحقق لنفسه وأمته الخير والأمن والازدهار.

تدريبات

- (١) ما معنى الإيمان بالقضاء والقدر؟
- (٢) ما أثر الإيمان بالقضاء والقدر في سلوك المؤمن؟
- (٣) أجر مناظرة بين شخصين أحدهما يؤمن بالقضاء والقدر والثاني لا يؤمن بهما محددًا أثر ذلك عليه وعلى المجتمع.
- (٤) هناك بعض الأمور لا يستطيع الإنسان دفعها - بين ذلك ذاكراً بعض الأمثلة.
- (٥) قال - تعالى - :

﴿ آيِنَّمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّسَيَّدَةٍ ﴾ [سورة النساء : ٧٨]

اشرح الآية الكريمة، وبين صلتها بالقضاء والقدر.

- (٦) يقول بعض الناس إن الإنسان لا إرادة له ولا قدرة في جميع أفعاله .. ناقش هذا الرأي.
- (٧) المؤمن الحق يفصل بين ماله فيه قدرة واختيار، وبين ما ليس له فيه قدرة واختيار .. اشرح ذلك.
- (٨) بم تفسر تقبل المؤمن للقدر؟

الإيمان بالدار الآخرة

الله - تعالى - يملك الكون كله، ويتصرف فيه كما يشاء بقدرته الحكيمه، وقد خلق الموت والحياة، وهما مظهران كبيران من مظاهر قدرته - تعالى - ؛ ليختبر الناس ؛ فالحكمة من الموت هي الانتقال من دار العمل إلى دار الجزاء ، حيث توفي كل نفس ما عملت من خير أو سوء فالمحسن يدخله الله الجنة، والمسيء يدخله النار. قال - تعالى - :

﴿ تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾ ﴾

[سورة الملك : ١ - ٢]

وحياة كل منا معلومة ، مقدرة ، ومحددة لا يعلمها إلا الله تعالى ، فإذا انتهى الأجل لا يتأخر عنه أحد ؛ لهذا.. وجب على الإنسان أن يستفيد من عمره، وأن يتنفع به ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وعلينا نحن - المسلمین - أن نتزود من العمل الصالح في الدنيا؛ ابتغاء مرضاة الله - تعالى - ، وننفق جزءاً من المال في وجوه الخير كالإحسان إلى الفقراء والمساكين، وكفالة الأيتام، والجهاد في سبيل الله . ويجب على المسلم ألا يحرم نفسه من التمتع بالحلال الطيب في الدنيا، وألا يفسد في الأرض، متجاوزاً حدود الله تعالى؛ فالله تعالى لا يحب المفسدين في الأرض ، وسوف يحاسبهم على ذلك. قال - تعالى - :

﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ [سورة القصص : ٧٧]

البعث :

يؤمن المسلم بأن الله تعالى سوف يبعث الناس جميعاً يوم القيامة؛ فالبعث حق لا ريب فيه، وهو إحياء الله تعالى للموتى وإخراجهم من القبور ؛ ليحاسبهم على ما عملوا في الدنيا من خيرٍ وشرٍ..

أهداف الدرس :

- هي نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون التلميذ قادراً على أن :
- يتعرف معنى البعث.
- يتعرف معنى الحشر.
- يؤمن بالجنة والنار.
- يؤمن بالبعث والدار الآخرة.
- يحدد أثر الإيمان بالبعث في حياة المسلم.
- يتعرف معنى الصراط.
- يحفظ بعض الآيات القرآنية المرتبطة بالإيمان بالدار الآخرة.
- يحفظ بعض الأحاديث عن الإيمان بالدار الآخرة.

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- الإيمان بالبعث وحتمية حدوث اليوم الآخر.
- الحشر : معناه وحدوثه.
- الإيمان بالجنة والنار.

القضايا المتضمنة :

- احترام العمل وجودة الإنتاج.
- الحقوق والواجبات .

قال - تعالى - : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ

[سورة الزمر : ٦٨]

اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ فِي يَوْمٍ يُنظَرُونَ ﴿

والإيمان بالبعث يوجه الناس إلى الخير، ويبعدهم عن الشر خوفًا من عقاب الله تعالى، ورغبةً في دخول الجنة، ولولا الإيمان بالبعث لاعتدى القوى على الضعيف، وظلم القادر العاجز، وأذل الغنى الفقير. والذين ينكرون البعث يريدون أن يتمتعوا ويأكلوا كما تأكل الأنعام، ويرتكبوا المعاصي دون رادع يردعهم من دين، أو ضمير، أو خلق.

أما المسلم.. فيؤمن بأن حياته في هذه الدنيا مقدمةً لحياةٍ أخرى خالدة، يجد فيها كل ألوان النعيم والسعادة؛ لذا فهو يسعى دائمًا إلى عمل الصالحات، ويجتنب ما نهى الله تعالى عنه، حتى يرضى الله عنه والمتأمل في أحوال هذه الدنيا، وما يجرى فيها من الخير والشر، يتيقن من وجود حياةٍ أخرى، ينال فيها كل إنسان جزاءه، وهذا منتهى العدل الإلهي، فلا يسوى الله - تعالى - بين الظالم والمظلوم، والقاتل والقَتيل، والمؤمن والكافر، والمطيع والمعاصي، والبر والفاجر.

الحشر :

يُحَشِّرُ النَّاسَ بَعْدَ الْبَعْثِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وهو اجتماعُ النَّاسِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ لِلْحِسَابِ أَمَامَ اللَّهِ تَعَالَى ، وهو من الأمور الغيبية التي لم نعلمها إلا من القرآن الكريم، الذي نؤمن به ؛ ولذلك يجبُ الإيمانُ بيوم الحشر، وهو يومٌ شديدٌ، يفرُّ المرءُ فيه من أخيه ومن أمه وأبيه، ومن زوجته وبنيه؛ لأنَّ كلَّ امرئٍ سيكونُ مشغولًا بنفسه، منتظرًا جزاءه. وهناك بعضُ الناسِ ينجيهم اللهُ - تعالى - من أهوالِ ذلك اليوم.

قال رسول الله ﷺ :

« سبعةٌ يظلمهم اللهُ - تعالى - في ظلِّه يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه : إمامٌ عادلٌ ، وشابٌّ نشأ في عبادةِ الله ، ورجلٌ قلبه معلقٌ بالمساجد ، ورجلان تحابَّا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجلٌ ذكرَ الله خاليًا ففاضت عيناه ، ورجلٌ دَعَتْهُ امرأةٌ ذاتَ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ إِلَى نَفْسِهَا فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ، ورجلٌ تصدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تَنَفَّقَ يَمِينُهُ » (رواه البخاري).

معاني المفردات :

خاليا: المراد: دعا الله منفردًا - أو في خلوة .

فاضت عيناه: سال دمعها .

ذات: صاحبة .

دعته: طلبته .

الحساب :

بعد الحشر يحاسبُ الله الناس على أعمالهم ، ويأخذُ المؤمنُ الصالحُ كتابَهُ بيمينه، بينما يأخذُ الكافرُ كتابَهُ بشماله، قال - تعالى - :

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كِتَابَهُ، بِيَمِينِهِ ۖ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا سَيْرًا ﴿٨﴾ وَنَقَلُبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ، مَسْرُورًا ﴿٩﴾
وَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كِتَابَهُ، وَرَاءَ ظَهْرِهِ ۖ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصَلِّي سَعِيرًا ﴿١٢﴾ ﴾

[سورة الانشقاق: ٧-١٢]

وفي هذا اليوم يحاسبُ الله - تعالى - الناس على أعمالهم في الدنيا، فمن عملَ خيرًا أدخله الجنة ، ومن فعلَ شرًا عذبه .

وفي هذا اليوم .. يُحْضِرُ الله تعالى الأنبياء؛ ليشهدوا على الأمم أنهم بلّغوا رسالات ربهم، ويأتي الشهداء من الملائكة الذين سجّلوا أعمال الناس في كتبهم، وبعد أن ينظر كلُّ في كتابه، يفصلُ الله بين الخلق بالعدل ، وهم لا يُظلمون، وتُعْطَى كلُّ نفسٍ جزاءَ عملها، والله أعلمُ بفعل العباد.

الصراط :

وبعد الحساب يمرُّ الناس على الصراط ، وهو جسرٌ على ظهر جهنم، يمرُّ عليه جميع الناس ، الأولون والآخرون، حتى الرسل والأنبياء، بعد أنصرافهم من الموقف في طريقهم إلى مصائبهم .. فمن عبره وصل إلى الجنة، وهو المؤمن صاحب العمل الصالح، ومن لم يستطع عبوره هوى إلى النار، وهو الذي استحق العذاب بما قدّم يده في الدنيا، فيكون مصيره إلى ... النار .
قال - تعالى - :

﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبئسَ مَوْىِ الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾

[سورة الزمر: ٧١-٧٢]

معاني المفردات :

زمرًا : جماعات متفرقة
خزنتها : ملائكة النار
يؤمكم هذا : يوم القيامة
يؤمى : مكان إقامة
ينذرونكم : يخوفونكم
المتكبرين : المراد الكافرين

وسيق الكافرون إلى جهنم جماعاتٍ جماعاتٍ، حتى إذا بلغوها فُتحت أبوابها، وقال لهم حراسُها - موبِّخينَ - ألمْ يأتكمُ رسولٌ عنِ الله تعالى منكم، مُبشرينَ ومُنذرينَ؛ فيعترفُ الكافرونَ أنَّ الله تعالى قد أرسل إليهم رسلاً، ولكنهم لم يؤمنوا وظلُّوا على الكُفْرِ، وقيلَ لهم: «أَدْخِلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا، فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ».

الجنة:

هي دارُ السَّلامِ، أعدَّها اللهُ لعبادهِ المؤمنينَ الممتقين، الذين يعملون الصَّالحاتِ، وفي الجنة كلُّ مظاهرِ النَّعيمِ، وكلُّ أنواعِ المتاعِ الذي لم يره أحدٌ في الدُّنيا، كما وردَ في حديثِ الرسول ﷺ الذي يرويه عن ربه - عزَّ وجلَّ -:

«... أعددتُ لعبادي الصَّالحينَ ما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعتُ، ولا خطرَ على قلبِ بشرٍ».

أعددت: جهزت خطر: ورد - وقع (رواه البخاري ومسلم)

وقد ذكر القرآن الكريم بعض ألوانِ النَّعيمِ في الجنة؛ ليكون حافِزاً للناسِ على العملِ الصَّالحِ والتَّواصي بالحقِّ والصَّبْرِ في الدُّنيا، وليس في الجنة شيءٌ من الخوفِ أو الفزعِ أو الآلامِ، ففيها متاعُ الجسمِ، وطمأنينةُ الرُّوحِ، واستقرارُ النَّفسِ. قال - تعالى -:

﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَقَّ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ رَبِّكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُهُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾

[سورة الزمر: ٧٣-٧٥]

معاني المفردات:

اتَّقوا: أطاعوا ربهم بفعل الأوامر وترك المعاصي.
 صدقنا وعده: بعثنا و منحنا عطاءه الجزيل.
 نتبوا: ينزل كل واحد منا من جنته حيث يشاء.
 طبتم: تنزهتم عن المعاصي.
 الأرض: أرض الجنة.
 حافين: محيطين بالعرش.

وسيقَ المتَّقونَ إلى الجنَّةِ مُكْرَمِينَ، جَمَاعَاتٍ جَمَاعَاتٍ ؛ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا مَبْعَدَ أَبْوَابِهَا ، وَاسْتَقْبَلَهُمْ حَفَظَتُهَا، يبشرونهم بالأمانِ ، وطيبِ المقامِ ، وبالخلودِ الدَّائمِ في جنَّاتِ النَّعِيمِ .

وأنتى المتَّقونَ - في الجنَّةِ - على الله ، الذى حَقَّقَ لَهُمْ مَا وَعَدَهُمْ بِهِ عَلَى لِسَانِ رُسُلِهِ - عليهم السلام - ، ومَلَكَهُم الجنَّةَ ، ينزلونَ منها حيثُ يُريدونَ ، وَيَرَى الرَّائِي الملائكةَ يُحيطونَ بالعرشِ ، يُنْزِهونَ اللهَ تعالى عن كلِّ نقصٍ ، وقد فَصَّلَ بَيْنَ الخَلَائِقِ بِالْعَدْلِ ، ونطقَ الكونُ كُلُّهُ قَائِلًا : الحمدُ لله ربِّ العالمِينَ .

تدريبات

(١) لماذا خلق الله الموت والحياة؟ استشهد بآية قرآنية.

(٢) تناقش مع زملائك فيما يأتي:

- معنى البعث.
- إنكار بعض الناس البعث.
- أثر الإيمان بالبعث في حياة المسلم.
- الرد على منكرى البعث.

(٣) وضح كيف يكون حال الناس يوم الحشر.

(٤) اذكر ثلاثة ممن ينجيهم الله من أهوال يوم القيامة.

(٥) قال - تعالى - : ﴿ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ [سورة الزمر : ٧٠].

(أ) ما معنى «وفيت»؟ وما المراد بقوله «هو أعلم»؟

(ب) استنتج المعانى التى تتعلمها من الآية السابقة.

(٦) أكمل الجمل بما تراه صوابًا :

(أ) الصراط هو

(ب) يستقبل خزنة جهنم أهلها

(ج) يستقبل خزنة الجنة أهلها

(٧) ماذا أعد الله لعباده الصالحين فى الجنة ؟ استشهد لذلك بحديث شريف.

(٨) قال - تعالى - : ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ ، وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُ

مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَيَعْمَ أَجْرُ الْعَمَلِينَ ﴾ [سورة الزمر : ٧٤].

(أ) من الحامدون فى هذه الآية ؟ وما الوعد الصادق فيها ؟

(ب) ماذا ورث الحامدون ؟

تدريبات عامة على الوحدة الثانية

(١) تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

(أ) أمين الوحي هو: (جبريل - ميكائيل - إسرافيل)

(ب) بُعث الرسول «صلى الله عليه وسلم» إلى: (الإنس - الجن - الإنس والجن)

(٢) للملائكة مهمة عليا فما هي؟ وما صلتهم بالبشر؟

(٣) قال - تعالى - :

﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَقَّ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾

[سورة الزمر: ٧٣].

(أ) ما المقصود ب: (اتقوا - زمرا)؟

(ب) بماذا تبشّر الملائكة المتقين؟

(ج) من الذين يسوقون المتقين إلى الجنة؟

(٤) يدعى بعض الدجالين الاستعانة بالجن فى معرفة الغيب وتحقيق الأمانى فما رأيك؟

(٥) يجب على الإنسان الإيمان بالقضاء والقدر. وضح ذلك.

(٦) يزعم الكفار أن الله قد رضى لهم الشرك ، ولو شاء لحملهم على التوحيد.

دلّل على فساد هذا الرأى.

(٧) ما أثر الإيمان بالبعث فى قوة الأمم ونهضتها؟ استدّل على ذلك من التاريخ الإسلامى.

(٨) البعث حق لا ريب فيه - بين ذلك .

(٩) بم تفسر حديث القرآن الكريم عن ألوان النعيم التى أعدها الله لعباده الصالحين فى الجنة؟

الوحدة الثالثة

الحج والعمرة

مقدمة:

تتناول هذه الوحدة (الحج والعمرة).

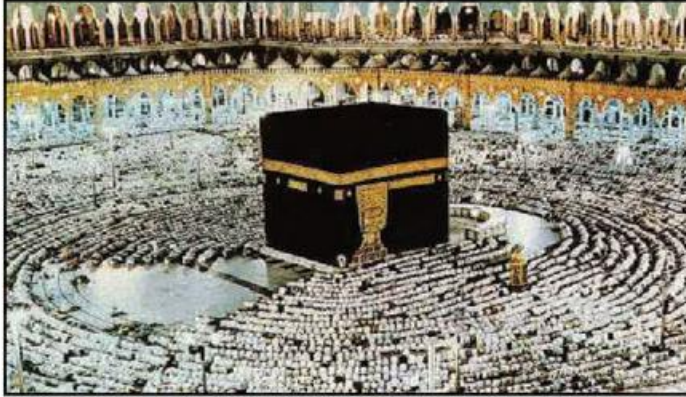
وقد تعرضت لهذه العبادة، من حيث حكمها ، وكيفيةها، وأثرها الطيب في الفرد والمجتمع، والفرق بين أداء الحج وبين العمرة.

وتتضمن الوحدة - أيضًا - حجة الوداع، وما فيها من مواقف عظيمة للرسول ﷺ وتعاليم إسلامية سمحة، تناولتها تلك الخطبة، فقد رسم الطريق المستقيم والسبيل القويم للناس كافة، وتركهم بها على المحجة البيضاء.

دروس الوحدة

- ١ - الحج وأحكامه
- ٢ - حكمة الحج
- ٣ - حجة الوداع وخطبتها
- ٤ - العمرة

الحج وأحكامه



الإسلام دينُ السلام، فتحيةُ المسلمينَ السلامُ، والجنةُ هي دارُ السلام، ومن أسماءِ اللهِ الحُسنى السلامُ، وتحييتُهم يومَ يلقونهُ سلامٌ، وبأمرِ السلامِ دعا «إبراهيمُ» ﷺ أهلَ الإسلامِ إلى مُؤتمَرِ إسلاميٍّ عالميٍّ يُعقدُ سنويًّا هوَ الحجُّ. قَالَ اللهُ - تَعَالَى - يَا مَرْءُ سَيِّدِنَا «إبراهيمُ» ﷺ :

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَكَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾﴾

[سورة الحج : ٢٧ - ٢٨]

حكم الحج :

الحجُّ رُكْنٌ من أركان الإسلام الخمسة، وهو فرضٌ في العمرِ مرةً واحدةً على من توافرت فيه الشروط الآتية :

- ١ - الإسلامُ : فلا يُكَلَّفُ به غيرُ المسلمِ.
- ٢ - البلوغُ : فلا يُكَلَّفُ به الصَّبيُّ.
- ٣ - العقلُ : فلا يُكَلَّفُ به المَجنون.
- ٤ - الاستطاعةُ : والمقصودُ بها القدرةُ الماليةُ على نفقاتِ السَّفَرِ والإقامة، وعلى نفقاتِ من يعولُهم؛ حتَّى يعودَ إلى وطنه، والقدرةُ الصحيةُ على أعمالِ الحجِّ، فلا يجبُ على مريضٍ،

أهداف الدرس :

- في نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن :
- يتعرف شروط الحج.
- يحدد أهمية الحج.
- يتعرف حكم الحج.
- يحدد أركان الحج.
- يحدد محظورات الإحرام ومواقفته.
- يتعرف الطواف وكيفية أنواعه.
- يوضح كيفية الحج.
- يتعرف رمي الجمرات.

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- أهمية الحج وحكمه.
- أركان الحج.
- محظورات الإحرام ومواقفته.
- الطواف وكيفية.
- كيفية الحج.
- رمي الجمرات ووقته.

القضايا المتضمنة :

- الحقوق والواجبات.
- العوامة.

ولا مُقْعِدٍ ولا مَسْلُولٍ، كما لا يجبُ على أعمى لا يجدُ من يقودُه.

٥ - أمن الطريق؛ بحيثُ لا يتعرضُ الحاجُّ لخطرٍ في نفسه أو ماله.

٦ - أن يكونَ مع المرأةِ زوجٌ أو محرّمٌ أو نسوةٌ ثقاتٌ.

٧ - أن يكونَ حرّاً، فلا يجبُ على الرقيقِ.

قال - تعالى - : ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا يُرَاهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا وَبَلَغُوا حُلُومَهُمْ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ (٩٧)

[سورة آل عمران : ٩٧]

أركان الحج :

١ - الإحرامُ . ٢ - الطواف . ٣ - السعى . ٤ - الوقوفُ بعرفة .

الركن الأول : الإحرامُ :

هو أولُ عملٍ يقومُ به من يريدُ الحجَّ، وكيفيته أن يتنظفَ، وذلك بتقليمِ أظافره، وإزالة ما اعتادَ إزالته من شعره، ثم يستحمُّ وهو الأفضلُ أو يتوضأُ، ثم يتطيبُ بالعطُر.

ويتجردُ الرجلُ من ملابسه العاديةِ ومن كلِّ شيءٍ مَحِيظٍ مُحِيطٍ، ويلبسُ ملابسَ الإحرامِ، وهي : إزار (بشكير) يسترُّ به نصفَ جسمه الأسفلَ، ورداءٌ «بشكير» يلقُّه على الصدرِ والظهرِ والكتفينِ، ومن السنة أن يجعلَ طرفَ رداءه تحتَ إبطه الأيمنِ ويلفَ طرفه الآخرَ على كتفه الأيسرِ، هذا بالنسبة للرجلِ.

أما المرأةُ فلها أن تلبسَ ما تشاءُ من ملابسها العاديةِ، على أن تكونَ واسعةً كاسيةً لجميعِ بدنِها، ولكنها تكشفُ وجهها، وكفيها.

ثم يصلي الحاجُّ ركعتينِ ينوي بهما الإحرامَ، وينوي ما يريدُ من أعمالٍ بطريقةٍ مما يأتي :

(١) التمتعُ : وهو أن ينوي العمرةَ أولاً في أشهر الحج وبعد الانتهاء منها يتحلل من الإحرامِ، ويعودُ إلى حياته العاديةِ، ثم يحرمُ بالحجِّ في يومِ التروية وهو يومُ الثامن من ذي الحجة.

(٢) القرانُ : وهو أن ينوي أداءَ العمرة مع الحجِّ؛ فيقولُ : «اللهمَّ إنِّي نويتُ العمرة والحجَّ فيسِّرهما لي وتقبَّلهما مني» .

(٣) الأفرادُ : وهو أن ينوي الحجَّ فقط فيقولُ « اللهمَّ إنِّي نويتُ الحجَّ فيسِّره لي وتقبَّلْه مني » . وفي كلِّ حالةٍ يلبي قائلًا : «لبيك اللهمَّ لبيك ، لبيك لا شريكَ لك لبيك ، إن الحمدَ والنعمةَ لك والملكُ لا شريكَ لك » .

وعليه أن يكثر من رفع الصوت بالتلبية في كل وقت، وفي كل مكان.

مَحْظُورَاتُ الْإِحْرَامِ :

وهي أعمالٌ يجب أن يبتعدَ عنها المحرّمُ في أثناء إحرامه، ومنها :

- (١) لبسُ الملابسِ المخيطةِ المحيطةِ بالبدنِ، كالقميصِ أو السروالِ أو العمامةِ، أو الحذاءِ الذي يصلُ إلى الكعْبَيْنِ.
- (٢) استعمالُ الروائحِ العطريةِ في الجسمِ أو الثيابِ.
- (٣) تقليمُ الأظفارِ، وإزالةُ الشعرِ.
- (٤) تغطيةُ الرأسِ أو الوجهِ أو بعضهما.
- (٥) الجدالُ أو المشاحنةُ مع الناسِ «فلا رَفَثَ ولا فُسُوقَ ولا جدالَ في الحجِّ».
- (٦) صيدُ الحيوانِ البريِّ.
- (٧) استعمالُ الحنَّاءِ أو الأصباغِ في الرأسِ أو باقى الجسمِ.

مَواقِيتُ الْإِحْرَامِ :

للإحرامِ مَواقِيتُ في الزَّمانِ والمكانِ.

المَواقِيتُ الزمانيَّةُ : هي أشهرُ الحجِّ : شَوالٌ وذو القِعدةِ والأيامُ العشرةُ الأولى من ذى الحِجَّةِ.

المِيقَاتُ المَكانِيَّةُ : وهي أماكنٌ حدِّدتْ؛ بحيثُ لا يتجاوزُها الإنسانُ إلا وقد أحرمَ، وهي تختلفُ

بإختلافِ البلادِ، وهي كالآتي :

رقم	المِيقَات	الحجاج الذين يحرمون منه
١	مَكَّة	مِيقَاتُ لأهلِها والمقيمينَ بها.
٢	ذو الحُلَيْفَةِ (أبارِ على)	مِيقَاتُ لأهلِ المدينةِ، ولكلِّ من يمرُّ بها.
٣	الجحفةُ أو (رابغ)	رابغ وهي على ساحلِ البحرِ الأحمرِ، وهي مِيقَاتُ لأهلِ مصرَ. والشامِ والمغربِ، ولمن يمرُّونَ بقناةِ السُّويسِ.
٤	قرنُ المنازلِ	مِيقَاتُ أهلِ نَجْدِ والكُوَيْتِ، ولمن يمرُّونَ به.
٥	يَلَمَلَمَ	مِيقَاتُ أهلِ اليمنِ والهندِ، ولمن يمرُّونَ به.
٦	ذاتُ عرقِ	مِيقَاتُ أهلِ العِراقِ، وإيرانِ، ولمن يمرُّونَ به.
٧	جِدَّة	مِيقَاتُ أهلِ السُّودانِ، ولمن يمرُّونَ به.



الركن الثاني : الطَّوَّاف :

ويقصد به الطَّوَّاف حول الكعبة المشرفة .
وفى الحج ثلاثة أطوفة :

الأول : طَوَّافُ القُدُومِ ، وهو سنَّةٌ ، وهو أوَّلُ عملٍ يعملُه الحاجُّ عند دخوله مكة؛ لأنه تحيةُ المسجدِ الحرامِ .

الثاني : طَوَّافُ الإفاضةِ ، وهو ركنُ الحجِّ ، ويكونُ بعد الإفاضة من عَرَفاتِ ،

ولذلك سُمِّي طوافُ الإفاضةِ ، ولا يجوزُ تركُه وإلا بطلَ الحجُّ .

الثالث : طوافُ الوداعِ ، وهو سنَّةٌ لا يجبُ بتركه شيءٌ .

كيفية الطواف :

أن يدخلَ الحاجُّ المسجدَ الحرامَ متطهراً، ثم يأتي إلى الحجرِ الأسودِ فيقبلُه، أو يستلمُه (يلمسه) أو يشيرُ إليه) حسبُ الإمكانِ، ثم يأخذُ في الطوافِ سَبْعاً جاعِلاً الكعبةَ عن يساره، ويمشي مُسرِّعاً ثلاثة أشواطٍ في طَوَّافِ القُدُومِ فقط، ويبدأ الشوطُ من الحجرِ الأسودِ وينتهي إليه، وبعد الطَّوَّافِ يصلِّي عندَ مقامِ إبراهيمَ - عليه السلامُ - ركعتينِ ، ثم يشربُ من ماءِ رَمَزمَ، وبهذا يكونُ قد أتمَّ طَوَّافَه .

الركن الثالث : السعى بين الصفا والمروة :

قال - تعالى - :

﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾﴾

[سورة البقرة: ١٥٨]

إذا انتهى الحاجُّ من الطوافِ اتجهَ إلى الصِّفا فيسعى بين الصفا، والمروة سبعة أشواطٍ : يبدأ بالصفا إلى المروة شوطاً ، ومن المروة إلى الصفا شوطاً ثانٍ ... وهكذا . ولا بدَّ من الترتيبِ بينه وبين الطوافِ؛ أي يطوفُ أولاً ثم يسعى، ولا يصحُّ العكسُ، ويسنُّ فيه سرعةُ المشي بين الميادينِ الأخضرينِ للرجلِ القادرِ، أما المرأةُ فلا تسرعُ، وقد وُضِعَتْ علامةُ خضراءَ عندَ هذين الميادينِ .



الركن الرابع : الوقوف بعرفة :

الوقوف بعرفة ركنٌ من الأركانِ يبطلُ الحجُّ بدونه ، قال - عليه الصلاة والسلام - :

«الحجُّ عرفةٌ فمن أدرك عرفةً فقد أدرك الحجَّ».

(رواه أحمد)

وقته :

من زوالِ شمسِ يومِ التاسعِ من ذى الحجةِ إلى فجرِ يومِ النَّحرِ؛ العاشرِ من ذى الحجةِ، ويكفى أن يقفَ في هذا الوقتِ ولو لحظةً. فإن جاء عرفةً في أيِّ لحظةٍ قبلَ غروبِ شمسِ يومِ عرفةً.. وجبَ عليه أن يقفَ إلى ما بعدَ الغروبِ ، وإن جاء ليلاً صحَّ وقوفه ولا شيءَ عليه. والوقوفُ بعرفة لا يحتاجُ إلى طهارةٍ فيصحُّ وقوفُ الحائضِ والنفساءِ ، ومن السنةِ جمعُ الظهرِ والعصرِ في عرفةٍ جمعَ تقديمِ بأذانٍ واحدٍ وإقامتين. ولا يفيضُ الحجيجُ من عرفة إلا بعدَ غروبِ الشمسِ تمامًا، والتأكيدُ من ذلك، وعلى الحاجِّ ألا يصلِّي المغربَ في عرفة، وأن يؤخَّرَ صلاةَ المغربِ حتى يصلَّ إلى المزدلفة ويصليها مع العشاءِ جمعَ تأخيرٍ، وقصرًا.

رمى الجمرات :



الجمراتُ عبارةٌ عن حصياتٍ بحجمِ (الفولة) تقريباً؛ إذ يجمعُ الحاجُّ (٧٠) حصاةً من المزدلفة، يرمى منها (٧) حصياتٍ يومَ العيدِ، و (٢١) في اليومِ الثاني، و (٢١) في اليومِ الثالثِ، و (٢١) في اليومِ الرابعِ لمن لم يتعجل، فإذا تعجل.. رمى في اليومِ الثاني (٢١) حصاةً، وفي اليومِ الثالثِ (٢١) حصاةً فيكون مجموعها (٤٩) حصاةً.

وقت الرمي :

يرمى الحاجُّ يومَ النَّحرِ أولَ أيامِ العيدِ جمرَةَ العقبةِ الكبرى من فجرِ يومِ العيدِ إلى فجرِ اليومِ التالي . ووقت الرمي في الأيامِ التالية من بعد الزوال^(١) - وقت الظهر - إلى الغروب. ومن السنةِ أن يبدأ في الأيامِ التالية ليومِ النَّحرِ برميِ الجمرَةِ الصغرى، ثمَّ العقبةِ الوُسطى ثمَّ العقبةِ الكُبرى.

(١) ويجوز أن يرمى بعد منتصف الليل إلى قبل المنتصف في اليوم التالي؛ حرصاً على السلامة، وعملاً على عدم التزام.



- وبعد أن عَرَضْنَا تفاصيلَ أركانِ الحجِّ.. نجمل لك عَرَضًا لأعمال الحج كلها:
- (١) **الإحرامُ**: لمن يسافرُ بالطائرة أن يحرمَ من بيته أو في المطار بالكيفية، التي سبق ذكرُها. أما المسافرون بالبرِّ أو البحر فيمكنهم تأخيرَ الإحرامِ إلى أن يصلوا إلى الميقات، كما سبق بيانه.
- (٢) **طَوَافُ الْقُدُومِ**: فإذا وصلَ الحَاجُّ مكةَ، اتجَهَ إلى البيتِ الحرامِ ليَطُوفَ حَوْلَ الكعبةِ سبعةَ أشواطٍ، مبتدئًا بالحجرِ الأسودِ، كما بيَّنَّا. والحائضُ والنَّفْسَاءُ تؤخِّرانِ طَوافَ القُدومِ؛ حتى تتطَهَّرا، ثم تطوفُ كلِّ منهما إن كان هناك وقتٌ قبل الوقوفِ بعرفة. وبعد الفراغِ من الطَوافِ، يصلي الحَاجُّ ركعتين عند مقامِ سيدنا إبراهيم، أو في أيِّ مكانٍ بالمسجد، ثم يتجَهُّ إلى بئرِ زمزمَ ليشربَ منها.
- (٣) **السَّعْيُ بَيْنَ الصِّفا والمروة**: بعد الطَوافِ يسعى الحَاجُّ بَيْنَ الصِّفا والمروة على النَّحو الذي بيَّنَّا.
- (٤) **الحلقُ أو التقصير**: بعد الفراغِ من السَّعْيِ يحلقُ الرجلُ رأسَهُ أو يقصرُ شعرَهُ، أما المرأةُ فتقصرُ من شعرها فقط وبهذا يحلُّ لهما كلُّ شيءٍ كان عليهما محرَّمًا، هذا لمن نَوَى العمرة، وكان متمتعًا، أما إذا كان (مفردًا) أو (قارنًا) فإنه لا يحلقُ ولا يقصرُ، بل يظلُّ على إحرامِهِ حتى ينتهي.
- (٥) **في منى**: في اليومِ الثامنِ من ذى الحجة ويسمَّى (يومِ التروية).. يعودُ الحَاجُّ، الذي تحلل إلى الإحرامِ بالحجِّ، ثم يذهب إلى (منى) اقتداءً برسولِ الله ﷺ ويظلُّ بها حتى يصلي الفجر، ثم يتوجهُ إلى عَرَفَاتِ في اليومِ التاسعِ من ذى الحجة.
- (٦) **الوقوف بعرفة**: يتوجهُ الحَاجُّ إلى عَرَفَاتِ، وفي عَرَفَاتِ يكثرُ من الاستغفارِ والصلاةِ على النبي ﷺ والدعاءِ لنفسِهِ ولوالديه، ولمن شاء.
- (٧) **المزدلفة**: بعد غروبِ شمسِ يومِ التاسعِ من ذى الحجة، يتوجهُ الحَاجُّ إلى المزدلفة، ليصلوا المغرب

والعشاء معاً في وقت العشاء، ويستمر الحجاج في المزدلفة ولا ينصرفون منها قبل منتصف الليل، ويجمعون الحجار وهي ٧٠ حصاة أو ٤٩ حصاة، وقبل أن تشرق الشمس يغادر الحجاج المزدلفة إلى منى.

(٨) وفي منى: يتوجه الحاج إلى رمي جمرة العقبة بسبع حصيات، ويكبر عند رمي كل حصاة، وبعد الانتهاء من رمي الحجار يذبح الحاج هديه - وأقله شاة - ثم يحلق أو يقصر، وللحاج أن ينفر من منى في اليوم الثاني عشر من ذي الحجة لقوله - تعالى - :

﴿وَأذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾

[سورة البقرة: ٢٠٣]

(٩) طواف الإفاضة (الزيارة): بعد رمي جمرة العقبة والذبح والحلق أو التقصير، يذهب الحاج إلى مكة ليحيط طواف الإفاضة، ثم يعود إلى منى للمبيت بها ويقيم فيها، حتى ينتهي من رمي الحجار كلها. وله أن يكتفي بالرمي في اليومين الثاني والثالث، وإلا لزمه المبيت والرمي في اليوم الرابع، وبذلك يكون الحاج قد أتم مناسك الحج.

(١٠) العودة إلى مكة: إذا لم يكن الحاج قد طاف طواف الإفاضة.. فعليه أن يؤديه؛ فإذا عزم على الرحيل إلى بلده طاف (طواف الوداع)، وقد سبق بيانه.

تدريبات

- (١) ما الشروط الواجب توافرها فيمن يحج؟
- (٢) ما أركان الحج، كما فهمتها من الدرس؟
- (٣) صنف أنواع الطواف الأتية إلى ركن وسنة (طواف القدوم - طواف الإفاضة - طواف الوداع).

الركن	السنة
.....
.....
.....

- (٤) ما النتائج المترتبة على الرفث والفسوق والجدال في الحج؟
- (٥) استدل من خلال الدرس على ضرورة وقوف الحاج بعرفة.

حكمة الحج



الحجّ وحركة الحياة الفردية والجماعية :

الحجّ رحلةٌ رُوحيةٌ وبدنيةٌ تُصَفِّي النفسَ من أدرانِ الأنانيةِ والجشعِ والغرورِ، وكلِّ المفاوِيدِ التي تُصِيبُ النفسَ بالعَطَبِ والفسادِ، ولكنّه لا يعزّلُ الإنسانَ عن حركةِ حياتِهِ في مُجتمعِهِ وبين إخوانِهِ، فالمسلمُ حيثُما كان مَهْمومًا بمشاغِلِ إخوانِهِ، ومشكلاتِ مُجتمعِهِ ووطنِهِ، والحجّ يحيى في المسلمِ مشاعرَ العطفِ على إخوانِهِ، وهو مَظهرٌ عمليٌّ للأخوةِ الإسلاميةِ، يحسُّ فيه المسلمُ بشكلٍ عمليٍّ أنه أخٌ لكلِّ مسلمٍ في العالمِ، وفيه يتمُّ أعظمُ تعارفٍ بين المسلمين في كلِّ بقاعِ الأرضِ، وترسّخُ أبرزِ ما في نفوسِ المسلمين من قوّةٍ وخيرٍ وعزّةٍ.

الحجّ والسلام :

وفي الحجّ دَعَمٌ للسَّلامِ، وتعميقٌ لمفاهيمِهِ بين المسلمين فهو رحلةٌ سلامٍ إلى أرضِ السلامِ؛ لأنَّ مَناسكَ الحجّ تتمُّ في البلدِ الحَرامِ والبَيتِ الحَرامِ الذي جعله اللهُ مَثابَةً للناسِ وأمنًا، يشملُ الأمنَ فيها البَشرَ والحيوانَ والطَيرَ، والنباتَ في الأرضِ، فهي الأرضُ التي لا يروعُ الإنسانُ فيها ولا الطَيرُ ولا الحيوانَ، ولا يقطعُ شجرَها ولا نباتَها، والحاجُّ في هذه البقاعِ يكونُ داعيةً سلامٍ في العالمِ أجمعٍ.

أهداف الدرس :

- في نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن :
- يتعرف الحكمة من الحج.
- يوضح علاقة الحج بالوحدة والتربية والاقتصاد والسلام.
- يتعرف الأثر النفسي لملابس الإحرام الموحدة.

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- أثر رحلة الحج على الفرد.
- الحج دعوة إلى السلام.
- الحج دعوة إلى الوحدة.
- دور الحج في التربية والتنمية الاقتصادية.

○ القضايا المتضمنة :

- التسامح والتربية من أجل السلام.
- حسن استخدام الموارد وتنميتها.
- الوحدة الوطنية ومحاربة التطرف.

الحج والوحدة :

الحجُّ في جميع مناسكِهِ يعمِّق الشعورَ بالوحدة بين المسلمين جميعاً ففيه وَحْدَةُ المشاعر، وَوَحْدَةُ الهدف، وَوَحْدَةُ العمل، وَوَحْدَةُ القَوْل فلا إقليمية ولا عصبية للون ولا جنس أو طبقة ؛ فالجميع يؤدون أعمالاً واحدة، ويؤمنون برَبِّ واحد ويطوفون حولَ بيتِ واحد، ويلبُّون تلبيةً واحدة، ويقراءون كتاباً واحداً ؛ فتتاح لهم الفرصة لأن يدرسوا مشكلاتِ أوطانهم وحال إخوانهم المسلمين في كلِّ مكان من العالم.

الحج والتربية :

إنَّ موسمَ الحجِّ ومناسكِهِ دورةٌ تدريبيةٌ تربوية ؛ ففيها التدريبُ العملي ليكونَ المسلمُ مجاهداً قوياً في سبيل الله تعالى ، ويتعلمُ الصبرَ والنظامَ والتواضع، والتسامح وحُسنَ العِشرة وطيبَ الملاطفة وحسن مراقبة الله في أقواله وأفعاله، كما يتعلمُ المسلمُ في هذه الدورةِ التربيةَ الإيمانية : دروسَ التضحية والبذل شكراً لله تعالى ؛ فهو يجهد نفسه، ويُنفقُ ماله في طاعة ربِّه ويتركُ أهله ووطنه، ويتحملُ المشاقَّ للتقرب إلى الله تعالى، ولو رأيتَ جُموعَ الحجيج يدفعها الإيمان، وهم يتجهون إلى عَرَفات رُكباناً ومشاة.. لرأيتَ إيماناً عميقاً قوياً يحركُ الجموع، وعليهم مظاهرُ الطاعة لأمر الله تعالى، والرغبة في تحمل المشاق في سبيل تلبية دعوته ، وهذا التدريبُ العملي سينتقل أثره دون شك إلى مجالاتِ الحياة الأخرى في أوطانهم.

الحج والاقتصاد والتنمية :

وفي هذا المؤتمرِ العالمي تنشطُ المبادلاتُ الاقتصادية، وتعرضُ المشاريعُ المتاحةُ للاستثمارِ والتنمية في الدول الإسلامية، ويتمُّ التنسيقُ بين المشاريعِ الكبرى في هذه الدولِ وتبادل الخِبرات والمعارف ؛ فيكون موسمًا مباركًا في الرزق والعملِ ، والعائدِ النافع للمسلمين وغيرهم في كلِّ بقاعِ الأرضِ .
وبذلك يكونُ المسلمون أعظمَ صنَّاع



السلام والتنمية في العالم، والحجُّ أعظم مؤتمِر اقتصادي في سبيل السلام والخير للناس جميعاً.

تدريبات

(١) اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

(أ) من أشهر الحج:

(رمضان - رجب - ذو الحجة).

(ب) يتوجه الحجاج من عرفات إلى المزدلفة ف:

(يقصرون المغرب والعشاء - يرمون الجمرات - يذبحون الهدى)

(ج) الوقوف بعرفة يوم التاسع من ذي الحجة:

(سنة مؤكدة - ركن - مستحب).

(٢) ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة وعلامة (X) أمام الإجابة غير الصحيحة

مع تصويبها:

(أ) السعى بين الصفا والمروة ركن في العمرة ()

(ب) طواف الوداع سنة ()

(ج) رمى الجمار ركن من أركان الحج ()

(د) يصلى الحاج بعد الطواف ركعتين ()

(هـ) يصلى الحاج فى عرفة الظهر فى وقته، والعصر فى وقته ()

(٣) من دراستك لمناسك الحج ، أجب :

(أ) ما الشهور التى يستعد فيها المسلم للحج ؟

(ب) ما الأثر النفسى لملابس الإحرام الموحدة ؟

(ج) متى يتم التحلل الأول للحاج ؟ ومتى يتم التحلل الثانى ؟

(د) متى يتحلل المعتمر من إحرامه ؟

(هـ) اذكر دليلا على جواز ممارسة النشاط التجارى فى موسم الحج .

(و) كم مرة يطوف الحاج حول الكعبة ؟ وكم مرة يسعى بين الصفا والمروة ؟

حجّة الودّاع وخطبتها



خَرَجَ الرَّسُولُ ﷺ فِي الْعَامِ الْعَاشِرِ مِنَ الْهِجْرَةِ فِي جَمُوعٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُؤَدُّونَ فَرِيضَةَ الْحَجِّ. وَسُمِّيَتْ هَذِهِ الْحِجَّةُ بِحِجَّةِ الْوَدَّاعِ، وَسَارَ ﷺ يَعْلَمُ الْمُسْلِمِينَ مَنَاسِكَ الْحَجِّ وَأَدَابِهِ. وَفِي عَرَفَةَ خَطَبَ خُطْبَتَهُ الْمَشْهُورَةَ فِي التَّارِيخِ بِخُطْبَةِ الْوَدَّاعِ؛ لِأَنَّ الرَّسُولَ لَحَقَّ بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى بَعْدَهَا. وَقَدْ بَيَّنَّ الرَّسُولُ ﷺ فِيهَا الْمَبَادِئَ الْأَسَاسِيَّةَ، الَّتِي تُؤَدِّي إِلَى قِيَامِ الْمَجْتَمَعِ الصَّالِحِ، الَّذِي يَنْعَمُ بِحَيَاةٍ قَوِيَّةٍ آمِنَةٍ عَزِيزَةٍ كَرِيمَةٍ، وَهَذِهِ هِيَ الْخُطْبَةُ :

« أَيُّهَا النَّاسُ ، اسْمَعُوا قَوْلِي : فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَلْقَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا بِهَذَا الْمَوْقِفِ أَبَدًا .

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ إِلَى أَنْ تَلْقُوا رَبَّكُمْ ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، وَكَحُرْمَةِ شَهْرِكُمْ هَذَا ، وَإِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ ، وَقَدْ بَلَّغْتُ ، فَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَانَةٌ فَلْيُؤَدِّهَا إِلَى مَنْ ائْتَمَّنَهُ عَلَيْهَا . وَإِنَّ كُلَّ رِبَاٍّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ ، وَلَكِنْ لَكُمْ رِءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ . قَضَى اللَّهُ أَنَّهُ لَا رِبَاً .. وَإِنَّ كُلَّ دَمٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ .. أَمَا بَعْدُ .

أهداف الدرس :

- هي نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن :
- يتعرف سبب تسمية حجة الوداع بهذا الاسم.
- يحدد المبادئ التي وردت في خطبة الوداع.
- يوضح علاقة حجة الوداع بحقوق الإنسان.
- يوضح حقوق المرأة في حجة الوداع.

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- سبب تسمية حجة الوداع بهذا الاسم.
- المبادئ التي وردت في خطبة الوداع.

القضايا المتضمنة :

- حقوق الإنسان.
- الحقوق والواجبات .
- حقوق المرأة ومنع التمييز ضدها .
- التسامح والتربية من أجل السلام .

فإنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَيْسَسُ مِنْ أَنْ يُعْبَدَ بِأَرْضِكُمْ هَذِهِ أَبَدًا، وَلَكِنَّهُ إِنْ يُطْعَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ فَقَدْ رَضِيَ بِهِ مِمَّا تَحْقِرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ فَاحْذَرُوهُ عَلَى دِينِكُمْ.. وَإِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ: ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَةٌ وَوَاحِدٌ فَرْدٌ : ذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمَحْرَمِ، وَرَجَبُ مَضَرَ الَّذِي بَيْنَ جَمَادَى وَشَعْبَانَ. أما بعد ..

أَيُّهَا النَّاسُ.. فَإِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا، وَلِهِنَّ عَلَيْكُمْ حَقًّا، وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا.. وَإِنَّكُمْ إِنْ مَا أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ..

فَاعْقِلُوا أَيُّهَا النَّاسُ قَوْلِي، فَإِنِّي قَدْ بَلَغْتُ، وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ، أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا قَوْلِي، وَاعْقِلُوهُ، تَعْلَمَنَّ أَنَّ كُلَّ مُسْلِمٍ أَخٌ لِلْمُسْلِمِ، وَأَنَّ الْمُسْلِمِينَ إِخْوَةٌ، فَلَا يَحِلُّ لِأَمْرٍ مِنْ أَخِيهِ إِلَّا مَا أَعْطَاهُ عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ مِنْهُ، فَلَا تَظْلِمَنَّ أَنْفُسَكُمْ، اللَّهُمَّ؛ هَلْ بَلَغْتُ؟.

أهم المبادئ التي وردت في هذه الخطبة :

أولاً : حرمة الدماء والأموال :

فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ قَتْلَ النَّفْسِ ؛ لِأَنَّهُ سَلَبٌ لِحَيَاةِ الْإِنْسَانِ بِغَيْرِ حَقٍّ ، وَوَضَعَ عَقُوبَاتٍ لِحِمَايَتِهَا وَهِيَ الْقِصَاصُ.

ولصيانة الأموالِ حَرَّمَ الْإِسْلَامُ.. قَطْعَ الطَّرِيقِ ، وَالسَّرِقَةَ ، وَالْإِخْتِلَاسَ ، وَالغِشَّ ، وَالتَّلَاعِبَ بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانِ، وَاعْتَبَرَ كُلَّ مَالٍ أُخِذَ بِغَيْرِ سَبَبٍ مُشْرُوعٍ أَكْلًا لِلْمَالِ بِالْبَاطِلِ، وَقَدْ وَضَعَ الْإِسْلَامُ الْعُقُوبَاتِ الزَّاجِرَةَ الْمَانِعَةَ لِلْإِعْتِدَاءِ عَلَى أَمْوَالِ النَّاسِ بِغَيْرِ حَقِّ.

ثانياً : أداء الأمانات :

أَوْجَبَ الْإِسْلَامُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا، يُوَدِّي الْأَمَانَةَ إِلَى أَهْلِهَا مَتَى تُطْلَبُ مِنْهُ، وَالْأَمَانَةُ تَرْمِزُ إِلَى مَعَانٍ كَثِيرَةٍ، وَهِيَ شَعُورُ الْمَرْءِ بِمَسْئُولِيَّتِهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ يُوَكَّلُ إِلَيْهِ.

ثالثاً : تحريم الربا :

وَالرَّبَا زِيَادَةٌ فِي الْمَالِ لِتَأْخِيرِ الدَّيْنِ كَأَنْ يَدْفَعَ الْمُرَبِّي - صَاحِبُ الْمَالِ - مِائَةَ جِنِيهِ لِرَجُلٍ مَحْتَاجٍ ، عَلَى أَنْ يَسْتَرِدَّهَا آخِرَ الْعَامِ مِائَةً وَعِشْرِينَ جِنِيهَا مِثْلًا. وَقَدْ حَرَّمَ الْإِسْلَامُ الرَّبَا؛ لِأَنَّهُ يُوَدِّي إِلَى قَطْعِ أَوْاصِرِ الرَّحْمَةِ وَالْمُودَّةِ بَيْنَ أَفْرَادِ الْمَجْتَمَعِ فِي مَوَاقِفَ تُوجِبُ التَّرَاحُمَ وَالتَّعَاوُنَ، لَا الِاسْتِغْلَالَ، وَالكِرَاهِيَةَ.

رابعاً : الحذر من اتباع خطوات الشيطان :

وَقَدْ يَيْسَسُ الشَّيْطَانُ مَنْ أَنْ يُعْبَدَ فِي أَرْضِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يِنَأْسُ مِنْ أَنْ يُضِلَّ النَّاسَ، وَيُدْفَعَهُمْ إِلَى ارْتِكَابِ مَا دُونَ ذَلِكَ مِنَ الذُّنُوبِ ، وَصَغَارِ الذُّنُوبِ تَتَجَمَّعُ وَتَكْبُرُ لِتَبْعِدَ الْإِنْسَانَ عَنِ الْإِيمَانِ ؛ لِذَا يَنْبَغِي أَنْ نَحْذَرَهُ عَلَى دِينِنَا.

خامسًا : إكرام المرأة ورفع مكانتها في الإسلام :

لم يكن للمرأة قبل الإسلام وزنٌ ولا قيمة ، بل كانت ضعيفةً ، مهضومةً الحقِّ . ولما جاء الإسلامُ أكرمَها، وأحلَّها مكانًا عاليًا، وحصلت على جميع حقوقها ، وأصبحت علاقتها مع زوجها هي التكامل في ظلِّ المودة والرَّحمة، وظفرت بمكانةٍ لم تظفرَ بها في أيِّ مجتمع بشري .

سادسًا : الاعتصام بالقرآن والسنة طريق المجد والقوة للمسلمين :

استطاع المسلمون في الصَّدرِ الأول من الإسلام أن يكونوا أعظمَ أمة في العالم؛ بفضلِ تمسكهم بالقرآن الكريم، وسنة نبيهم - عليه الصلاة والسلام - ، والعمل بما جاء فيهما من القيم والمبادئ الخالدة.

وإذا أراد المسلمون أن يستعيدوا مجدَّهم، ومكانتهم الكريمة، فعليهم أن يتمسَّكوا بكتابِ الله وسنة نبيه ويعملوا بما فيهما من توجيهات سديدة، تؤدِّي إلى قيام المجتمع القويِّ الرشيد.

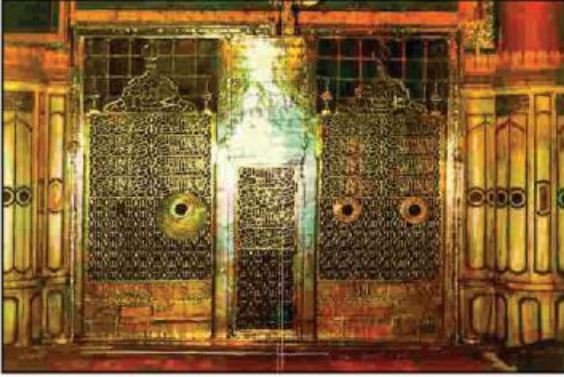
سابعًا : المسلم أخو المسلم :

إن المسلمَ أخٌ للمسلم يدافع عنه، ويحافظُ عليه، ويقضى حاجته، ويعُوذُه إذا مَرَضَ، ولا يظلمُه، ولا يأخذُ منه شيئًا إلا عن طيبِ نفسٍ، ويؤدِّي أمانته. وبذلك يعيش المسلمون إخوةً متحابين، متماسكين أقوياء.

تدريبات

- (١) تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين :
* حجة الوداع كانت في العام : (الثامن من الهجرة - التاسع من الهجرة - العاشر من الهجرة).
* حكم الربا في الإسلام : (حرام - مكروه - مباح).
- (٢) أين خطب الرسول خطبة الوداع ؟ ولماذا سميت بهذا الاسم ؟
- (٣) لماذا حرم الإسلام قتل النفس ؟ وما عقوبة قاتل النفس ؟
- (٤) لأكل أموال الناس بالباطل طرق مختلفة - اذكر بعضها .
- (٥) ظفرت المرأة في ظل الإسلام بمكانة عالية - بين ذلك .
- (٦) ماذا يفعل المسلمون إذا أرادوا أن يستعيدوا مجدهم القديم ؟ استدل بحديث شريف .
- (٧) الأخوة الإسلامية بين المسلمين تلقى تبعات كثيرة على كل مسلم .
اشرح ذلك مبينًا أثر تلك الأخوة في المجتمع الإسلامي

العُمْرَة



أهداف الدرس :

- فى نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن :
 - يتعرف المقصود بكلمة العمرة.
 - يحدد الميقات المكانى والزمانى للعمرة.
 - يفرق بين الحج والعمرة.
 - يتعرف فضائل الحج والعمرة.

العمرة :

هى قَصْدُ الكَعْبَةِ لِلزِّيَارَةِ، وهى سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ فى العُمْرِ مرةً واحدةً ويجوزُ تكرارها فى العامِ الواحدِ، وليسَ لها وَقْتُ مُعَيَّنٌ، فيجوزُ للمرءِ أَنْ يَعْتَمِرَ فى كُلِّ أَيامِ العامِ، ولكنْ يَزِيدُ فَضْلُ الاِعْتِمَارِ فى رمضانٍ ؛ لأنه يعدلُ ثوابَ الحَجِّ ولكنها لا تُقوِّمُ مكانه

قال رسولُ الله ﷺ لامرأةٍ من الأنصارِ :
«إِذَا كَانَ رَمَضَانَ اعْتَمِرِي فِيهِ فَإِنَّ عُمْرَةَ رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةَ مَعِي»
(رواه البخارى)

ميقاتها المكانى :

هو ميقاتُ الحَجِّ الذى سَبَقَ تَفْصِيلَهُ غيرَ أَنَّ من كانَ بِمَكَّةَ ، فإنَّ ميقاتَ عُمُرَتِهِ مكانٌ فى مَكَّةَ، يُسَمَّى (التنعيم) فيخرجُ إليه مُرِيدُ العُمْرَةِ ليُحْرَمَ من هناك، ثُمَّ يَعُودُ لأَدَائِهَا.

أركان العمرة هي :

- ١- الإِحْرَامُ
- ٢- الطَّوَافُ
- ٣- السعى بين الصفا والمروة

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- المعنى المقصود بكلمة العمرة.
- ميقات العمرة المكانى وأركانها.
- كيفية أداء العمرة.
- الفرق بين الحج والعمرة.
- من فضائل الحج والعمرة.

○ القضايا المتضمنة :

- العولة.
- التسامح والتربية من أجل السلام

كيفية العمرة :

- ١ - الإحرام: يُحْرِمُ المَعْتَمِرُ كما يُحْرِمُ الحَاجُّ، مع مراعاة واجبات الإحرام.
- ٢ - الطَّوْفُ: إذا دخلَ المَعْتَمِرُ البَيْتَ الحَرَامَ، طافَ بالبَيْتِ كما يطوفُ الحَاجُّ.
- ٣ - السَّعْيُ بين الصَّفا والمروة: بعدَ الانتهاء من الطواف يسعى المَعْتَمِرُ بين الصفا والمروة، كما يسعى الحَاجُّ.
- ٤ - الحلقُ أو التقصير: إذا انتهى من السعى حلقَ شعره أو قصره، والمرأة تقصرُ فقط وبذلك تتم العمرة، ويحلُّ له كل ما كان مُحَرَّمًا عليه وهو مُحْرَمٌ.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين الحج والعمرة :

- أولاً: يتفقان في: الإحرام - الطواف - السعى بين الصفا والمروة - الحلق أو التقصير.
- ثانياً: يختلفان في: (١) العمرة سنة، والحج فرض.
- (٢) ليس لأداء العمرة وقت محدد، أما الحج فوقته محدد.
- (٣) ليس من أعمال العمرة الوقوف بعرفة.
- (٤) ليس للعمرة طواف قدوم، ولا طواف وداع بخلاف الحج.

من فضائل الحج والعمرة :

الحجُّ والعمرة من أفضل ما يتقربُ به العبدُ إلى الله تعالى، ومن ثوابهما ما ذكره النبي ﷺ حيث :

قال رسول الله ﷺ: « مَنْ أتى هذا البيتَ فلم يَرْفُثْ ولم يَفْسُقْ رَجَعَ كما ولدته أمُّه »
(رواه مسلم)

معاني المصردات:

يرفث: الرفث ما لا يحسن التصريح به من قول أو فعل والمراد: الجماع.

يفسق: يعصى الله، ويجاوز حدود الشرع.

وعنه ﷺ أنه قال :
« العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة ».
(رواه البخاري ومسلم)

معاني المصردات:

المبرور: المقبول.

كفارة: المراد: مغفرة.

تدريبات عامة على الوحدة الثالثة

(١) قال - تعالى - :

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَكُم مِّنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾
 عميق (٢٧)

[سورة الحج : ٢٧]

(أ) لمن وجه الأمر في الآية؟ وماذا فعل؟

(ب) ما المشاق التي كان يتحملها المسافرون إلى الحج؟ وكيف سهّل السفر الآن؟

(ج) الحج فرض على المسلم؛ فمتى يجب عليه أدائه؟ ومتى يعفى منه؟

(٢) قال رسول الله ﷺ «الحج عرفة فمن أدرك عرفة قد أدرك الحج» .

(أ) ما المقصود بقوله ﷺ : «الحج عرفة»؟

(ب) في أي يوم يقف الحجاج بعرفة؟ وما الوقت الذي يتم فيه أداء هذا الركن؟

(ج) ما الأهداف الاجتماعية التي تتحقق من وقوف الناس بعرفة؟

(٣) اختر الصحيح مما جاء بين القوسين فيما يأتي :

(أ) الحج تعميق لمفهوم السلام عند

(أهل الكتاب - البشر جميعاً - المسلمين) .

(ب) منافع الحج التجارية تعود على

(أهل مكة والمدينة - المسلمين في كل مكان - الناس جميعاً) .

(٤) قارن بين الحج والعمرة من حيث: الأركان - الميقات المكانية.

(٥) اذكر مبدئين من المبادئ التي دعا إليها الرسول ﷺ في خطبة الوداع؛ وبين أثرها في المجتمع.

الوحدة الرابعة

السيرة والشخصيات الإسلامية

مقدمة:

تدور هذه الوحدة حول غزوة تبوك، والدروس المستفادة منها ، وذلك حتى يعلم التلميذ كيف ضحى المسلمون الأول في سبيل نصره الدين. ورفع راية الإسلام خفاقة عبر العصور.

كما تناولت الوحدة - أيضا - أهمية الجهاد في سبيل الله، من خلال الاستشهاد بسيرة حياة «أبي ذر الغفاري رضي الله عنه»، أحد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، الأجلاء، الذي بذل الكثير في سبيل نشر الإسلام . في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومن بعده الخلفاء الراشدين.

دروس الوحدة

١ - غزوة تبوك.

٢ - الصحابي الجليل :

[أبو ذر الغفاري]

(رضى الله عنه)

غزوة تبوك والدروس المستفادة منها



المبادرة بالدفاع قبل هجوم العدو :

فُتِحَتْ مَكَّةُ فِي الْعَامِ الثَّامِنِ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَفَرِحَ الْمُسْلِمُونَ بِدُخُولِ النَّاسِ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا، وَلَكِنْ قَيَّصَرَ الرُّومُ كَانِ يَرَى أَنَّ هَذِهِ الدَّوْلَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ النَّاشِئَةَ خَطَرٌ يَهْدُدُ دَوْلَةَ الرُّومِ ؛ لِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْضِيَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ قَبْلَ أَنْ تَزْدَادَ قُوَّتُهُمْ، وَيَعْجِزَ عَنِ الْقَضَاءِ عَلَيْهِمْ.

عَرَفَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ الرُّومَ يَعْذُونَ جَيْشًا قَوِيًّا لِلْقَضَاءِ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَكُونُوا غَافِلِينَ عَنِ ذَلِكَ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى يَقْظَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَخْذِهِمُ الْحَيْطَةَ وَالْحَذَرَ ؛ حَتَّى لَا يُؤْخَذُوا عَلَى غِرَّةٍ (١).

أَمَرَ الرَّسُولُ ﷺ أَصْحَابَهُ أَنْ يَسْتَعِدُّوا لْغَزْوِ الرُّومِ، وَكَانَ الْوَقْتُ شَدِيدَ الْحَرَارَةِ، وَالشَّمَارُ قَدْ نَضَجَتْ، وَالنَّاسُ يَحْبُونَ أَنْ يَقِيمُوا فِي ثَمَارِهِمْ وَظِلَالِهِمْ.

وَكَانَ الرَّسُولُ ﷺ يَرَى أَنَّهُ لَوْ تَأَخَّرَ عَنِ غَزْوِ الرُّومِ فِي هَذِهِ الظُّرُوفِ الْحَاسِمَةِ.. فَإِنَّ جَيْشَ الرُّومِ سَوْفَ يَحْصُدُهُمْ حَصْدًا، وَيَقْضِي عَلَيْهِمْ قَضَاءً تَامًا، وَيَنْطَفِئُ نُورُ الْإِسْلَامِ بِمَا فِيهِ مِنْ قِيمٍ وَمُبَادِيءٍ ؛ لِذَلِكَ عَزَمَ ﷺ عَلَى غَزْوِ الرُّومِ فِي بِلَادِهِمْ، قَبْلَ أَنْ يَهْجُمَ الرُّومُ عَلَيْهِمْ، وَيَتَعَرَّضَ الْمُسْلِمُونَ لِلْخَطَرِ الشَّدِيدِ.

(١) غرة : غفلة.

أهداف الدرس :

- في نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن :
 - يحدد زمان ومكان غزوة تبوك.
 - يوضح الدروس المستفادة من غزوة تبوك.
 - يتعرف كيفية تأديب الرسول صلى الله عليه وسلم للمتخلفين عن الغزوة.

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- مكان وزمان غزوة تبوك.
- الدروس المستفادة من غزوة تبوك.
- الجهاد في سبيل الله من أرقى درجات العبادة.

○ القضايا المتضمنة :

- المهارات الحياتية.
- التعاون.
- العمل التطوعي.

التصريح بمكان الحرب لتغيير الموقف :

وكان الرسول ﷺ إذا أراد الخروج للحرب لا يبين الوجهة التي يقصدها، ولا يصرح بمكان الحرب إلا بعد الخروج، أما في غزوة تبوك، فقد بينها للناس ؛ وذلك : لبعدها المكان، وشدة الحر، والحاجة إلى المال، وكثرة جيش الروم وقوته، وحتى يستعدوا للحرب قبل الخروج للقاء العدو، ولهذه الصعوبات سُمي هذا الجيش «جيش العُسرة».

الحذر من المنافقين :

وقال قومٌ من المنافقين ، وهم الذين يظهرون الإسلام ويُبطنون الكُفْرَ : « لا تنفروا في الحرِّ » ؛ أي لا تخرجوا للجهاد في الحر الشديد، وأرادوا بذلك أن يثبطوا عزائم المسلمين ، ويتخلفوا عن ركبِ المجاهدين ، فنزل قوله - تعالى - في شأن المنافقين :

﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا نَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾

[سورة التوبة : ٨١ - ٨٢]

حزن وبكاء لعدم المشاركة في الجهاد :

أتى رسول الله ﷺ سبعة من المجاهدين، وطلبوا منه أن يحملهم على الدواب ؛ لكي يجاهدوا معه في الحرب فقد كانوا فقراء ، ولكن الرسول ﷺ قال لهم : « لا أجد ما أحملكم عليه » فرجعوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون، فسُموا «بالبكائين السبعة». وإن الإنسان ليعجب أشد العجب من هؤلاء الرجال الذين لم يبكوا لعرض من أعراض الدنيا، ولا للمال، وإنما يكون لأنه قد فاتهم شرفُ الجهاد في سبيل الله تعالى، ويمثل هذه النفوس العائرة بالإيمان التي تحرص على الجهاد في سبيل الله تعالى لإعلاء كلمة الله - تعالى - تقوى دول الإسلام، وتنهض، وتعيش كريمة عزيزة، قوية أبية.

العناية الإلهية ترعى المسلمين :

وفي الطريق إلى «تبوك» أصبح المسلمون وليس عندهم ماء، وشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ فدعا رسول الله ﷺ ربه فأرسل الله سبحانه أفرغ ماءها، فارتوى الناس، وحملوا حاجتهم من الماء.

مقاطعة المتخلفين عن الجهاد وأثره :

استمر رسول الله ﷺ في سفره، وقد تخلف عنه ثلاثة نفر من المسلمين كانوا صادقين في إيمانهم، ولا يُتهمون في إسلامهم، وكان منهم كعب بن مالك. وقد نهى الرسول ﷺ عن التحدث مع هؤلاء المتخلفين عن الجهاد، وأمر بمقاطعتهم ؛ فاجتنبهم الناس، وتكررت لهم الأرض ، ولبثوا على ذلك خمسين ليلة ؛ حتى تاب الله عليهم ، فبشّرهم النبي ﷺ بعفو الله تعالى عنهم .

قال - تعالى - :

﴿وَعَلَى الْآلِثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾﴾

[سورة التوبة : ١١٨]

وأراد « كعب بن مالك » - بعد أن تاب الله تعالى عليه - أن يتصدق بكل ماله في سبيل الله تعالى ، ولكن الرسول ﷺ قال له : « أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَا لَكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » .

ومقاطعة المتخلفين عن الجهاد وسيلة فعالة في ردِّهم إلى تعاليم الدين، ومبادئه الرشيدة، وتجعل كل مسلم يبادر بالدفاع عن وطنه، إذا اعتدى عليه عدوُّ ظالم، فحبُّ الوطن من الإيمان.

التوجيه المعنوي وأثره :

حث رسول الله ﷺ الأغنياء على إنفاق أموالهم لتجهيز الجيش، وحمل المجاهدين في سبيل الله تعالى ؛ خاصة الذين لا يجدون ما ينفقون، فحملهم رجالٌ من أهل الغنى، واحتسبوا أجرهم عند الله، وأنفق «عُثمان بن عفان» نفقة عظيمة لم ينفقها أحدٌ مثله. وعندما وصل جيش المسلمين إلى «تبوك» عسكرَ هناك وخطب فيهم رسول الله ﷺ ، وحضهم على الجهاد في سبيل الله، فالجنته تحت ظلال السيوف، وبذلك رفع معنويات المسلمين، وأصبحوا في شوقٍ كبيرٍ إلى لقاء جيش الروم، حتى تكون كلمة الله هي العليا.

القيادة المثالية :

كان رسول الله ﷺ مثلاً أعلى للمسلمين ؛ فقد قاد الجيش بنفسه ، وقطع المسافات الطويلة في الصحراء في جوٍّ شديد الحرارة، ولم يُؤثر نفسه بطعامٍ لَبِنٍ وشرابٍ ، بل أكل مما كانوا يأكلون ، وتعرض للظم الشديد كما تعرضوا. وكان يقظاً يعرف كل صغيرة وكبيرة من أمر جيشه، يحذرُ كَيْدَ المنافقين ومكرهم، ويدبر أمر جيشه بحكمة وبصيرة، ويصلح كل خليلٍ يتعرض له الجيش، فنعم جيشاً يستحق النصر، يقوده محمدٌ ﷺ رسول الله تعالى إلى الناس أجمعين.

نتيجة الغزوة :

لم يكن الروم ينتظرون أن يستجيب جيش المسلمين للخروج في فترة الحصادِ وزمن الحر الشديد، لذلك أفرغهم أن يخرج لحربهم هذا الجيش الكبير يقوده النبي ﷺ وأبطال لا يعرفون الانهزام، ولهذا، نجد جيش الروم يتقهقر ليتخذ مكانه داخل بلاده، مُدافعاً بعد أن كان يريد الهجوم. ولم يرد الرسول ﷺ أن يهاجم العدو بعد أن تقهقر، فعسكر بجيشه عند تبوك ، حيث أربب الأعداء، وأخافهم فتجنبوا اللقاء ، وصدق رسول ﷺ حين قال : « نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ عَلَى مَسِيرَةِ شَهْرٍ » .
ومن الشخصيات العظيمة التي برز دورها في غزوة تبوك، شخصية الصحابيِّ الجليل أبي ذر الغفاري ، وهي موضوعُ الدرسِ القادم - بإذنِ الله تعالى - .



الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري



أقبل أبو ذرٌّ من قبيلة غفار يبحث عن رسولِ الله ﷺ ، وأسلمَ بين يديه، ثم رجعَ إلى قبيلته، وحدثهم عن الإسلام وما فيه من مكارم الأخلاق . وعندما هاجرَ الرسول ﷺ إلى المدينة جاء أبو ذرٌّ بقبيلة «غفار» وقبيلة «أسلم» إليه ، وقد هداهما الله إلى الإسلام. وقد أُعجِبَ رسولُ الله ﷺ بما فعله أبو ذرٌّ فقال : « ما أقلتَ الغبراء ، ولا أظلتَ السماءَ أُصدق لهجة من أبي ذر » .

وفي عهد الخليفة - عثمان بن عفان ﷺ - وجد أبو ذر الغفاري كثيراً من الناس يملكون الضياع والقصور والأموال، فأخذ ينادى في الناس، ويطلب منهم أن يتركوا كل ما بأيديهم، وألا يدخروا أكثر من حاجة يومهم، ويحذرهم من ادخار المال.

ويستدل بقول الله - تعالى - :

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَجْبَارِ
وَالرُّهْبَانِ لِيَآكُفُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَطْلِ وَيَصُدُّونَ
عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ

أهداف الدرس :

في نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن :

- يتعرف سيرة حياة أبي ذر الغفاري ﷺ .
- يتعرف جهاد أبي ذر الغفاري ﷺ في نشر الإسلام.
- يوضح مكانة أبي ذر الغفاري ﷺ في الإسلام.
- يتعرف المبدأ الاقتصادي الذي دعا إليه أبو ذر الغفاري ﷺ .

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- سيرة حياة أبي ذر الغفاري ﷺ .
- جهاد أبي ذر الغفاري ﷺ في نشر الإسلام.
- مكانة أبي ذر الغفاري ﷺ في الإسلام.

القضايا المتضمنة :

- التسامح والتربية من أجل السلام.
- المهارات الحياتية.
- الوحدة الوطنية ومحاربة التطرف.

وَلَا يُفْقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ يَوْمَ
يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ
وَوُجُوهُهُمْ هَذَا مَا كَفَرْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ
تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾

[سورة التوبة : ٣٤-٣٥]

وتنتشر دعوة أبي ذر[ؓ] في بلاد الشام، ويشعر معاوية بالخطر، وكان في ذلك الوقت والياً على الشام، ويكتب إلى الخليفة عثمان بن عفان[ؓ] الذي يستدعي أبا ذر[ؓ]، ويطلب منه أن يبقى معه في المدينة، ولكن أبا ذر[ؓ] لم يرض بذلك، وطلب منه أن يأذن له أن يخرج إلى «الربذة»^(١)، ويقيم فيها وقد أذن له، وأقام بالربذة حتى مات هناك.

وقد طلب منه بعض الناس أن يرفع راية العصيان ضد عثمان[ؓ]، ولكنه أبى، لأنه لا يريد أن يعرض البلاد الإسلامية إلى الفتن والحروب، التي لا يستفيد منها سوى أعداء الإسلام.

وعندما فاضت رُوحه بالربذة كانت قافلة تمر بالربذة، وعلى رأسهم عبد الله بن مسعود، فلما علم أنه أبو ذر[ؓ]، قال: صدق رسول الله^ﷺ :

« تَمْشَى وَحَدَّكَ ، وَتَمُوتُ وَحَدَّكَ ، وَتُبْعَثُ وَحَدَّكَ »

صحيح ابن خزيمة

وأخذ عبد الله بن مسعود يقص عليهم قصة هذا الحديث؛ فقال: في غزوة تبوك.. كان أبو ذر[ؓ] في جيش المسلمين، وبِعِيرُهُ قَدْ ضَعْفَ تَحْتَ وَطْأَةِ الْحَرِّ وَالْجُوعِ ، وَلَمْ يَسْتَطِعِ السَّيْرَ ، فَحَمَلَ مَتَاعَهُ عَلَى ظَهْرِهِ وَمَضَى مَاشِئاً عَلَى قَدَمَيْهِ وَحِيداً فِي الصَّحْرَاءِ ، حَتَّى بَلَغَ جَيْشَ الْمُسْلِمِينَ .

وبعد عشرين عاماً على هذا اليوم، مات أبو ذر[ؓ] وحيداً في الربذة، وسف يبعث وحده رحم الله أبا ذر[ؓ] ، لقد بعث في التاريخ وحيداً في عظمة زهده ، وعظيم جهاده في سبيل إعلاء كلمة الله - تعالى - .

(١) مدينة تقع على بعد ١٧٠ كم شرق المدينة المنورة.

تدريبات عامة على الوحدة الرابعة

- (١) تَخَيّر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين :
كانت غزوة تبوك فى العام :
(السابع من الهجرة - الثامن من الهجرة - التاسع من الهجرة)
- (٢) لماذا سمى جيش المسلمين فى غزوة تبوك جيش العسرة ؟
- (٣) تغير أسلوب الحرب فى غزوة تبوك تبعاً لتغير الموقف . بين ذلك .
- (٤) الإسلام يفرض على أتباعه أن يكونوا يقظين حذرين . وضح ذلك فى ضوء غزوة تبوك .
- (٥) ماذا كان يحدث لو أن المسلمين تأخروا عن غزو الروم فى تبوك ؟
- (٦) للمقاطعة الجماعية لمن يتخلف عن الجهاد فى سبيل الله تعالى آثار بعيدة المدى فى سلوك الأفراد . اشرح ذلك .
- (٧) الدفاع عن الأوطان واجب إسلامى - اشرح ذلك .
- (٨) من المنافقون ؟ وكيف نقضى على شرهم ؟
- (٩) فى قصة البكائين السبعة ما يقوى حب الجهاد فى سبيل الله تعالى - اشرح ذلك .
- (١٠) قال رسول الله ﷺ : «تمشى وحدك ، وتموت وحدك ، وتبعث وحدك» .
لمن قيل هذا الحديث ؟ وما مناسبه ؟ وما دلالة ؟
- (١١) ما أثر التوجيه المعنوى فى النصر على العدو ؟
- (١٢) ما المبدأ الاقتصادى الذى دعا إليه «أبو ذر» ؓ ؟ وما الآية التى استشهد بها ؟
- (١٣) قال رسول الله ﷺ : «لكعب بن مالك» أمسك عليك بعض مالك ؛ فهو خير لك»
(أ) ما المراد بإمساك المال ؟
(ب) فى الحديث دعوة إلى التوازن المادى ؛ وضح ذلك .
(ج) ما الدافع الذى دفع «كعب بن مالك» ، إلى التصديق بكل ماله ؟

نموذج اختبار

السؤال الأول: (١) اكتب من قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشِيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾

(٢) قال الله - تعالى - فى سورة المؤمنون:

﴿ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا وَهُمْ أَعْمَلُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَمَلُونَ ﴿٦٣﴾ حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيَهُم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْرُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾

(أ) ما معنى (غمرة - تجارون)؟

(ب) ما موقف الكفار إذا أخذهم الله بالعذاب؟

(ج) أكمل: ١- الإقلاب هو:

٢- حروف الإظهار هى: ، ،

السؤال الثانى :

فى حديث الرسول ﷺ الذى يرويه عن ربه - عز وجل - :

« أعددت لعبادى الصالحين »

(أ) اكتب بقية الحديث .

(ب) ما المقصود بقوله ﷺ «أعددت» ؟

(ج) ماذا أعد الله تعالى لعباده الصالحين ؟

السؤال الثالث :

(أ) ماذا يتعلم الحاج من ممارسة عبادة الحج تربويًا ونفسيًا ؟

(ب) ما معنى البعث؟ وما أثر الإيمان به فى حياة الناس ؟

(ج) تحدث عن مبدأ من المبادئ الإنسانية التى جاءت فى خطبة الوداع ؛ وبين أثرها فى المجتمع .

السؤال الرابع :

(أ) لماذا عاد المجاهدون السبعة وهم يكون بعد لقاء الرسول ﷺ ؟ وعلام يدل بكأؤهم ؟

علل: لم يرفع أبو ذر ﷺ راية العصيان ضد عثمان بن عفان ﷺ

جميع حقوق الطبع محفوظة لوزارة التربية والتعليم والتعليم الفني
داخل جمهورية مصر العربية

المواصفات الفنية:

٥٧x٨٢ ١/٨	مقاس الكتاب:
٤ لون	طبع المتن:
٤ لون	طبع الغلاف:
٧٠ جرام أبيض	ورق المتن:
١٨٠ جرام كوشيه	ورق الغلاف:
	عدد الصفحات
١٤٠ صفحة	بالغلاف:
بشر	التجليد:
١٠/٢/٨٥٣/٨/٢٣٩	رقم الكتاب:

<http://elearning.moe.gov>

